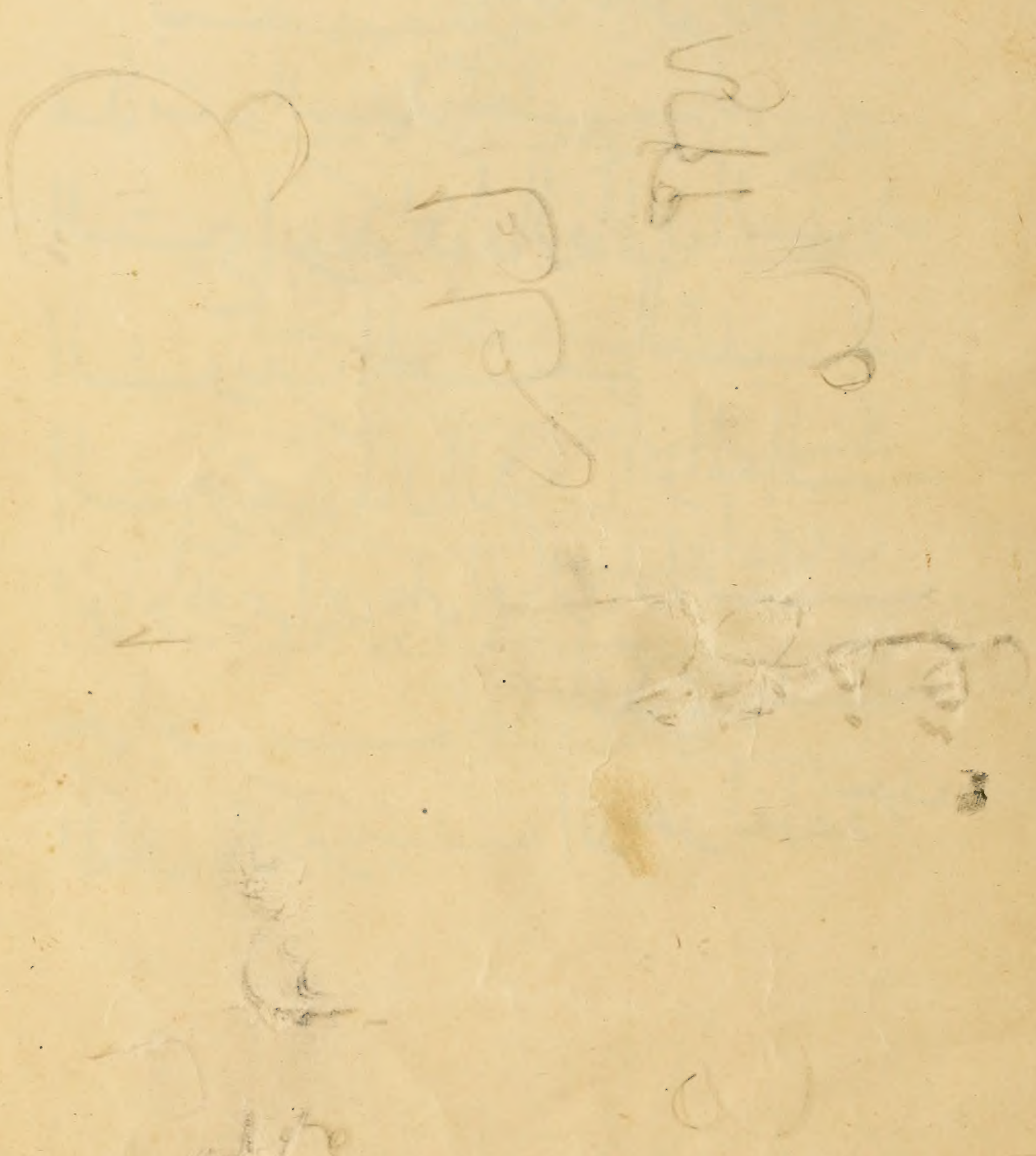

بسم الله الرحمن الرحيم
هذا نسب السيد الشريف الحسيب النسيب
الشيخ ابو بكر ابن ابى الوفا ابن السيد
الشريف الحسيب النسيب
الشيخ محمد كمال الدين ابو المعالى
ابن ابراهيم ابن على ابى الوفاء ابن
على ابن احمد الكرمدى
المكنى بالكبريت الاحمر لقلة وجوده

مثله

مثله المدفون بضريح زاوية
شرفات وهذا ايضا كان
قطب زمانه ابن
السيد الشريف الحسيب
النسيب الشيخ بهاء الدين
داود ابن السيد الحسيب
النسيب عبد الحافظ ابن
السيد الشريف

الحسيب النسيب محمد
ابن بدر الدين ابو الانوار
المدفون بوادي
النسور وهذا ايضا كان
قطب زمانه احد المتصرفين
ابن السيد الشريف الحسيب
النسيب الشيخ يوسف ابن
السيد بدران ابن السيد

الحبيب النسيب الشيخ يعقوب
ابن السيد الشريف
الحبيب النسيب القطب
الوارث المتصرف الشيخ
مطر ابن السيد الشريف الحبيب
النسيب الشيخ زكي الدين
سالم اخو السيد الكبير صاحب
الكرامات الخارقه

والاحوال الصادقه شيخ
مشايخ المحققين
الحسيب النسيب تاج العارفين
محمد ابو الوفا من بوعده
وعهده وفا هذا اول من تكنى
بابي الوفاء الكبير العريضي
وكان منشئه
بالكوفة [illegible]

ابن

ابن السيد محمد ابن
السيد زيد ابن
السيد حسن ابن السيد
المرتضى الاكبر المرتضى ابن
السيد الشريف العالم
العامل الكامل السيد الامام
زيد ابن السيد الكبير
زين العابدين

ابن علی ابن امیر المؤمنین
سید الشہداء
الامام حسین
رضی اللہ عنہ
ابن امیر المؤمنین
سید الاتقیاء
سیدنا علی ابن ابی
طالب سید البتول رضی اللہ عنہ

دانی

وابن عم الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله القبول هذا نسبه الشريف رضي الله تعالى عنه
واما مولده فهو في مدينة حلب الشهبا في محلة سويقة علي في بيتهم المشهور بباب الافراح
بمدرسة الاشرفية سنة ٩٠٨ تسعماية وثمانية وهو العام التي فتح فيه السلطان سليم
ابن السلطان سليمان مدينة حلب وعمر الشيخ رضي الله تعالى عنه ثمانين سنة وتوفي سنة
٩٩١ تسعماية وواحد وتسعين سنة ودفن بها بحلب شماليها في المكان المشهور
بالجبل الاوسط وقبره مشهور يزار ويتبرك بزيارته الاخيار ثم بنيت عليه تكية المشهورة
التي هي الآن بالذكر والله ودائر معموره وبالصلوات والعبادات والطاعات ومنائرها عامره
مأثوره وتحدحواليها وفي جوانبها البساتين والكروم واجري اليها الماء من قناة حلب
وعرفت بالشيخ والاماكن المتعدده على يد شيخها خليفة الشيخ بلا واسطة وهو
العارف بالله الشيخ الكامل المرشد المربي سيدي الشيخ احمد .... وفي زمن خلافته ومشيخته
كما سيأتي تفصيل ذلك كله ان شا الله تعالى عودا الى سيرة ابن سيد الناس ثم لما
ترعرع الشيخ وصار سنه عشرة سنين عين له والده شيخا يقرئه القرآن العظيم فلما
بلغ الحادي عشر سنة ختم القرآن في سنة واحدة وصار يفيد الاطفال والاولاد علوما
ما رأوها ولا سمعوا بها قبل ذلك واشرقت عليه انوار الولاية قبل سن التمييز حتى كانت له
تتلألأ في وجهه انوار آل البيت وآثار الولاية وكثر حساده والمنكرون عليه فحينئذ توجه به
والده الى دمشق الشام سنة تسعماية وعشرين وفي هذه السنة المذكوره كانت دمشق الشام
مبتلاة بثلاث مصائب الغلاء والقحط والطاعون فلما حل قدم الشيخ بها رفع الله تعالى عن
اهلها هذه المصائب المذكوره ببركة حلول قدم الشيخ المبارك فيها وازال عنهم الجراد المنتشر
كل ذلك بيمن حلول قدم الشيخ رضي الله تعالى عنه اذ لما كان سنه احدى عشر سنة كان يعد
من الاولياء العظام اصحاب الكرامات الخارقة للعادات ولما صار سنه اثنا عشر سنة
حصل الفقه والفرايض وصار علامة العلوم الاصول والفروع وصار مفردا في الجميع وقد قدمنا
ان اباه السيد محمد ابي الوفا كمال الدين رحل به الى الشام فسكن بابنه حضرة الشيخ المشار اليه
بدمشق الشام مدة تزيد على العشرين سنة ومادام بالشام تلقى من اهلها ومشايخها و
علمائها وصلحائها وفقرائها واستفاد من كل فائدة بحسب استعداده ومن جملة من
اشرق عليه نوره وازداد به حبوره من الكمل الرجال وارباب القلوب الابطال من هو اكمل وصف

جميل حاوى حضرة الشيخ احمد المباركى قدس الله تعالى سره العزيز فقد ذكر انه حين ابصره الشيخ
احمد المذكور فى جمع من الاخوة الكرام نهض قائما له على الاقدام اجلالا لحضرة الشيخ ابى بكر ومعرفة بمقامه
الخطير بين اهل القلوب من الانام وقد كان فى ذلك المجلس جبسة فاخذ الشيخ احمد المباركى تلك
الجبسة وقطع رأسها بسكين ثم مد يده اليمنى الشريفة الى وسطها من داخلها وهرس جميع
لبها بيده المباركة حتى صارت مذابة كالماء ثم التفت الى الحاضرين من الفضلاء والصلحاء وأما لكين
وقال لهم من يقدر منكم ان يكب هذه الجبسة ويسفح جميع ما فيها من مائها فقال رجل
من الحاضرين انا افعل ذلك فقال له الشيخ المباركى وكيف تفعل فقال آخذها واذهب بها الى
بعض المزابل واكبها على رأسها حتى ينسفح جميع ما فيها والقى القشرة على المزبلة واجبى
فقال له الشيخ انت لا تعرف طريق افراغها وكبها ثم سأل آخر وآخر فكل منهم اجاب بما اجاب
الاول فقال لهم الشيخ كلكم لا تعرفون طريقة كبها وافراغها ثم بعده قام الشيخ ابو بكر رضى الله
تعالى عنه ونهض على الاقدام وقال للشيخ المباركى ان شئتم انا اكبها وافرغها فى مكانها
فقال له افعل فاخذ الشيخ ابو بكر الثانى تلك الجبسة بيده اليمنى المباركة وجثا على ركبتيه وشرب
ماءها كله وافرغها جميعا فى فمه بعد ان سمى الله تعالى والقى بالقشرة الى الخارج وحمد الله
تعالى فقال له الشيخ صحة وعافية يا ولدى انت الذى تعرف طريق كبها وافراغها وهى قسمتك
ونصيبك وهى لك والمبتة لاحد غيرك ولا يقدر احد ان ينال نصيب احد فهنيئا لك بها
[illegible] العزيز الفضل لازم مجلسنا هذا ولا تنفك عنه يحصل لك الخير الكثير والفتوح الغزير
فقد ان ظهور رتبتك وتوالى فتوحك ولاحت علامات ذلك فى سراج جبينك كالنجم المنير
اللامع والبدر الشهير الذى نوره ساطع ولاحظه باجل ملاحظة وكاشفه باكمل
مكاشفة فبعد ذلك لزم الشيخ ابو بكر رضى الله تعالى عنه مجلس الشيخ المباركى رضى الله تعالى
عنه وتآخى الشيخ ابو بكر مع الشيخين الجليلين الوليين سيدى الشيخ محمد الزعبى المشهور
المدفون فى سفح قاسيون من صالحية دمشق الشام المأثور الكرامات بين اهلها وسيدى الشيخ
الحلبى رضى الله تعالى عنهما واختلط بالعلماء العارفين والاولياء الصالحين والمجاذيب و
السالكين وترك صحبة الجهلاء والعوام وانعزل عنهم ولزم طريق اهل الله ثم لم يزل رضى الله عنه
فى ترقى من الاحوال حتى ظهرت عليه آثار الكشف ولاحت لديه لوائح الكرامة وتحقق عنده
خساسة الدنيا ورذالة اهلها وتيقن نفاسة الآخرة ورجاحة ذويها واستغرق فى
عالم الجمع وجمع الجمع وتحقق بواردات مكاشفاته وتلويحات مخاطباته كل شيء واختار الزهد

والعز

والفقر وحاله في ذلك [illegible] ترك الخلق واعرض عنه وتمسك بالله [illegible] عليه
فاشتغل بالرياضات وحمل نفسه بالمجاهدات ولزم الخلوة والعزلة وكان فيها [illegible] وهجر
الطعام وترك الشام وساح في الجبال والبراري والآكام ونحو [illegible] بحذافيرها ولم يزل والها
حيران [illegible] ولا يعرف له [illegible] وتوالت عليه [illegible] آبائه واجداده [illegible] اهل بيت
النبوة والعرفان تارة في عالم الجلال وآونة في عالم الجمال وصار الناس يتزايدون اوقاتها له
فيرجعون اليه ويتزايدون ما يصدر عنه من المكاشفات فيسمع يظهر من فمه [illegible] كلمات
[illegible] عن كل ما [illegible] مترقبة ما اسره باذن الله تعالى فان كرامات الاولياء رضي الله تعالى
عنهم اجمعين كلها خلق الله تعالى عز وجل وقدرته وارادته لا تأثير لاحد من المخلوقات في شيء
من الموجودات والله خلقكم وما تعملون اي خلقكم وخلق عملكم [illegible] شيخنا الشيخ
ابو بكر المترجم قدس الله تعالى سره العزيز قبل استغراقه وفي حال صحوه قد سلك طريق الله
تعالى وتخرج على المشايخ العظام واشتغل بالرياضات والمجاهدات حتى وصل الى طريق الله الذي
هو طريق المشايخ الكمل من الرجال وصار كاملا مكملا وشيخا مرشدا واجيز بطريقة السادات اهل
الله تعالى واجازه المشايخ العظام من طريق الظاهر ومن طريق الباطن فانه قد اجيز بطريقة آبائه
واجداده التي هي الطريقة الوفائية وكتب له بذلك اجازة على دأب المشايخ العظام من اهل
الطريقة ولبس الخرقة وجلس على السجادة وكذلك اجيز بطريقة السادات القادرية ولبس الخرقة
واجلس على السجادة وكذلك اجيز بطريقة السادات النقشبندية واجلس على السجادة ولقن الذكر
من الجميع وكذلك اجيز من طريق السهروردية وايضا من طريق الشاذلية رضي الله تعالى عنهم
اجمعين وخلفه [illegible] من هذه الطرق الشريفة المذكورة واجلس على سجادة المشيخة
والبس الخرقة ولقن الذكر وكتبت له بذلك كله الاجازات الحافلة [illegible] نقلته عن بعض
من ترجم الشيخ المذكور في مصنف حافل خصوصا بذلك باللغة التركية من معاصري خليفة
الشيخ المذكور الشيخ احمد القادري ناقلا عن الشيخ ابي بكر ذلك كله فانه نقل عن الشيخ احمد القادري
المذكور انه صنف مصنفه هذا المذكور بامر الشيخ احمد المومى اليه وباشارته بذلك وقد احضر له
الشيخ احمد المذكور بعض وريقات متبددة فيها ذكر احوال الشيخ ابي بكر رضي الله تعالى عنه وبعض
مناقبه واخباره وثلاث اجازات من اجازاته المذكورة لكن الجميع باللغة العربية وامره ان يترجمها

باللغة التركية وهى اجازة الوفائية والقادرية والنقشبندية واما السهروردية والشاذلية
فان الشيخ رضى الله عنه اخرقهما فى حال استغراقه واما الاجازات الثلاث الاول فانها كانت عند
والد الشيخ رضى الله تعالى عنه محفوظة فبقيت بعد وفاة الشيخ رحمه الله تعالى ورضى عنه واخبرنى رجعه
المذكور عن الشيخ احمد القادرى المذكور انه كان ذهب الى دمشق الشام واجتمع ببعض المشايخ العظام
وفصلوا له احوال الشيخ رضى الله تعالى عنه واخذه عنهم وعن غيرهم وجميع ما ذكرناه من ترجمته
لك هنا باللغة العربية عن اللغة التركية المذكور وهو ينقل عن خليفة الشيخ بلا واسطة الشيخ
احمد القادرى وان هذه الاجازات الثلاث المذكورات قد اتت بها اخت الشيخ رضى الله تعالى عنه
من الشام حين جاءت لزيارة حلب سنة ١٢٩٢ اثنين وتسعين وتسعماية واهدت الاجازات الثلاث
لدراويش حضرة الشيخ رضى الله تعالى عنه ليتبركوا بها ويرفعوا مقام شيخهم ويحموا استقامتهم ويعلو
همتهم فى اللحوق بمن سلفهم من الصالحين نفعنا الله تعالى بالجميع آمين ولتسلم ايها الواقف
على هذه السطور ان الشيخ قدس سره من الكاملين المكملين والاولياء الواصلين لم يكن شيء من
افعاله واقواله واطواره عبثا نفعنا الله به وامدنا بمدده وقد سئلت اخت الشيخ رضى الله
تعالى عنهما لم تأخر مجيئك الى حلب من الشام وما الباعث على التأخير فاجابت بان
المريد السالك لا يتحول من مكان الى مكان الا باذن والاجازة كان الشيخ رضى الله
تعالى عنه انها الآن صار لها الاذن بالمجىء من الشام الى حلب فجاءت ومن قبل لم تكن مأذونة
بذلك فهذا البيت الطيب المبارك من السادات الوفائية المذكورين رضى الله تعالى عنهم اجمعين
كبيرهم وصغيرهم ذكورهم واناثهم كلهم موصوفون بالولاية والكرامة ببركة اسلافهم الكرام
واجدادهم العظام لانهم ينتسبون الى قطب العارفين وغوث الواصلين وشيخ الشيوخ
الكاملين وعين الاولياء المتمكنين جد الاشراف سيدى ابى الوفا تاج العارفين رضى الله تعالى
عنه ونفعنا به وامدنا بمدده امين ومنه الى سيدنا الحسين بن الامام على بن ابى طالب كرم
الله وجهه والى رسول الله سيد الاولين والآخرين صلوات الله وسلامه عليه وعليهم
اجمعين وقد علمت نسبهم الشريف وتسلسلهم ابا عن اب وجدا عن جد الى رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم كما قدمنا ذلك فى سرد نسبهم المبارك على الترتيب فان الشيخ ابا بكر
صاحب الترجمة رضى الله تعالى عنه من اولاد السيد عمر بن السيد سالم والسيد سالم اخو

سيدى

سيدي ابي الوفا تاج العارفين قدس الله سره والسيد مظهر المذكور [illegible] الحال والقال عن
عمه المومى اليه سيدي ابي الوفا تاج العارفين رضي الله تعالى عنهم اجمعين كما ذكروه في ترجمة سيدنا
القطب الكبير ابي الوفا تاج العارفين المشار اليه وانه اشار بذلك قبل وفاته ولم تزل الولاية
تنتقل من اب الى ابن حتى وصلت الى شيخنا الشيخ ابي بكر المذكور رضي الله تعالى عنه فقد ورث
الولاية والكرامة من آبائه واجداده واسلافه الكرام قدس الله اسرارهم اجمعين آمين واما
سيدي ابو الوفا تاج العارفين رضي الله تعالى عنه فانه لم يعقب ولدا وذريتهم المباركة
الى شيخنا ابي بكر رضي الله تعالى عنه وعنهم كلهم اولاد السيد سالم اخي سيدي ابي الوفا
تاج العارفين قدس سره كما سيأتي تفصيل ذلك هنا عند ترجمة ذكر القطب المذكور رضي الله
عنا به فهذا البيت الطاهر كلهم سادات اشراف صحيح النسبة الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم اولياء اقطاب وعلماء عارفون بالله تعالى ومشايخ عظام مرشدون كاملون
مكملون قدس الله تعالى اسرارهم الطاهرة ونفعنا [illegible] بعلومهم الباطنة والظاهرة في
الدنيا والآخرة آمين ـــ عود الى ما كنا بصدده من ترجمة الشيخ ابي بكر قدس الله سره
ثم لما عاد رحمه الله من الشام اشتهر بين الناس بالولاية والاعتقاد وصار الناس
يعتقدونه ويهرعون اليه ويتبركون ويترددون اليه لينالوا بركته ويكاشفهم بما
في ضمائرهم بالمكاشفات الصريحة والاقوال الصحيحة وكان رضي الله تعالى عنه يتردد
غالبا الى الجبل الذي [illegible] هو مكان تكيته الآن قبل ان [illegible] وسبب تردده
اليه ان بعض اجداده العظام رضي الله تعالى عنهم اجمعين وهو السيد عبد الخالق قدس
الله سره مدفون به وسبب دفنه في هذا الجبل المذكور ان السيد المذكور قدس الله تعالى
سره كان وطنه بيت المقدس في زاوية اجداده العظام بوادي النسور المشهورة بزاوية
الشيرازيات فحصل له مبارك سماه السيد بهاء الدين [illegible] واشتغل بالعلم بعد حفظه
القرآن المجيد وبرع ولاحت عليه انوار اجداده العظام انوار الولاية وآل البيت رضي الله تعالى
عنهم اجمعين بعد بلوغه واشتغل بالعبادات والطاعات وتحلى بالرياضات والمجاهدات
ولاحت عليه لوائح التقوى والزهد والورع وصدرت منه الكرامات والمكاشفات فحينئذ
خلفه والده السيد عبد الخالق المومى اليه مكانه شيخا في الزاوية المذكورة وتوجه الى زيارة

جده العلي قطب الاقطاب سيدنا ومولانا ابي الوفاء رضي الله تعالى عنه بجهة العراق فمر في طريقه على مدينة
حلب الشهباء فمرض بها فسئل عن مكان مدفنه ان مات فدلهم على الجبل الاوسط فذهبوا به لتعليل مزاجه هنالك ثم
انه بعد ايام انتقل بالوفاة الى رحمة الله تعالى عنه يتردد الى هذا الجبل لزيارة جده عبد الله المذكور مشارا اليه
ويتأنس هنالك بقبر جده المبارك فاقتضت الحكمة الالهية ان دفن الشيخ ابو بكر رضي الله تعالى عنه بعد وفاته
في هذا المكان الشريف وعمرت عليه هذه القبة العظيمة ثم هذه التكية المباركة المحمدية النظير في غالب
الممالك العثمانية وصارت مأوى لفقراء الزوايا ومحط رحال السادة الصوفية ومحل العبادات والطاعات
والاوراد والاذكار والمذاكرات ويقصدها الزوار من كل ديار جعلها الله عامرة بالعبادات والتوحيد مدى
الايام الى قيام الساعة وساعة القيامة فهذا سبب تردد حضرة الشيخ ابي بكر رضي الله تعالى عنه في حياته
الى هذا المكان ودفنه فيه بعد وفاته رحمه الله تعالى سقناه لك واستطردناه بالمناسبة ثم بعد
وفاة الشيخ وظهور خليفته الشيخ محمد القاري بعده عمرت هذه التكية على يده وبمباشرته وسعيه
شيئا بعد شيء حتى صارت الى ما تراه فان الشيخ محمد المذكور رحمه الله تعالى ورضي عنه بقي في المشيخة
بعد وفاة شيخه المومى اليه خمسين سنة ولم يزل مدة حياته يسعى في تعميرها وانشائها واحداث ما كان
فيها وجلب الماء اليها وعمارة المسجد ومحل زيارة الشيخ وانشاء الحدائق والبساتين والكروم
حواليها وتجديد الاوقاف لها الى غير ذلك كما سيأتي في ترجمته تفصيل ذلك وقد اثنى على شيخنا
الشيخ ابي بكر صاحب الترجمة قدس سره جماعة من معاصريه وغيرهم من مشايخ الاسلام وعلماء
الانام وترجموه بالولاية والكشف والكرامة منهم العلامة الرضي ابن الحنبلي ويحكى عنه انه كان يكتب في
اثناء تاريخه في حياة الشيخ فتردد هل يذكره في التاريخ ام لا ثم ذهب الى زيارة الشيخ فكاشفه الشيخ
بذلك وقال له اكتبنا في تاريخك لاي شيء لا تكتبنا او كلاما معناه ذلك فان الشيخ رضي الله
تعالى عنه كان يخاطب نفسه بخطاب التأنيث كما هو مشهور عنه قدس الله سره ومن جملة من
اثنى عليه ايضا من معاصريه شيخ الاسلام ومقتدى الائمة العظام الموصوف بالعلم والقطبية
مفتي السادة الشافعية بمدينة حلب المحمية العلامة الشيخ عمر العرضي شارح شفاء القاضي عياض
وغيره من التآليف الحسان ذكره في تاريخ حلب الذي الفه وذكر انه انتفع بالشيخ وبصحبته كما
سنورد ذلك في ترجمته برمتها هنا ان شاء الله تعالى وكذلك ابنه شيخ الاسلام الشيخ وفا العرضي
وغيرهم من العلماء الاعلام كما ستقف على كل منهم بحروفه ان شاء الله تعالى وكذلك العارف
بالله الشيخ احمد الحموي المعلواني الف كتابا مشحونا بمناقب الشيخ والثناء عليه ووصفه بالولاية
والكرامة وغيرهم من العلماء الاعلام ـــ واما من حل عليه نظر الشيخ وارشده بالحال والقال
فجماعة لا يحصون كثرة منهم الشيخ محمد المرأي المدفون في تكية الشيخ وقبره الآن معلوم مزار
وذكر

وهو في المقبرة التي هي الآن مزار زيارة الشيخ من الجانب الشمالي غربي المسجد معروفة له وانه يجد اثره
اليه غيره وترك هذه الخسائس واستغرق عن هذه الشهوات واللذات الفانية بالنفائس الباقية
ومنهم الشيخ خليل الكردي والشيخ [illegible] الدين وغيرهم [illegible] مشهور معلوم في حياته وبعد مماته ان الشيخ
رضي الله تعالى عنه انه مرشد بالحال [illegible] هو مرشد بالقال ولا نظن انه من اصحاب القاصرين
عن مرتبة الارشاد والتربية والتكميل بل هو من كمل رجال الواصلين كامل في نفسه مكمل لغيره كما
حكى عنه بعض مترجميه عن بعض مريديه من حلب انه ذهب الى اسيوط من بلاد صعيد مصر فاجتمع فيها برجل
عزيز فانتسب ذلك المريد للشيخ ابي بكر رضي الله تعالى عنه فانبش له ذلك الرجل العزيز وقال له
وانا من مريدي الشيخ رضي الله تعالى عنه وله الوف مثلي في هذه الديار وهذه النواحي مريدين ارشدهم الشيخ
رضي الله تعالى عنه [illegible] هذا الخبر فاجابه المريد بان الشيخ رضي الله تعالى عنه ما خرج من مدينة
حلب الا مرة في صغره مع والده الى دمشق الشام وكان سنه اثنا عشر سنة ومكث فيها نحو [illegible]
ثم عاد الى حلب ولم يفارقها بعد ذلك فقال له ذلك الرجل العزيز ان حضرة الشيخ رضي الله تعالى عنه كل
يوم يعقد مجلس الارشاد عندنا وفي ديارنا وله هنا وفي هذه الاطراف مريدون وسالكون لا يعدون
ولا يحصون وكل مريد منهم يخبر صاحبه ان الشيخ رضي الله عنه ما غاب من عندنا والآخر يقول انه صلى البارحة
العشاء عندنا والآخر يقول احيى الليلة الى الصباح عندنا والآخر يقول ما فارق بلادنا الى غيرها الى غير هذا
واشباهه فعلمنا ان الشيخ رضي الله عنه كما كان مرشدا بالحال فهو ايضا مرشد بالقال والافعال
وانه رضي الله تعالى عنه كان من الابدال فانه كان يرشد في غير حلب من البلاد ويعقد له مجلس الارشاد
مع انه ما غاب في الظاهر عن مدينة حلب بعد مجيئه من الشام الى آخر عمره قلت وقد سئل الامام الحافظ
جلال الدين السيوطي رضي الله تعالى عنه عن رجل حلف بالطلاق انه رأى فلانا الولي في يوم كذا في وقت
كذا في بلد كذا وحلف آخر بالطلاق انه رآه بعينه في اليوم المذكور في الوقت في غير البلد المذكور هل يقع طلاقهما
او طلاق احدهما او لا يقع على احد منهما فاجابه بانه لا يقع على احد منهما ونقل اللقاني في شرح
الجوهرة الكبير قال وقد رأيت في كلام شيخ الاسلام الانصاري في حواشي البيضاوي قال وبالجملة [illegible]
الاولياء حق ثابت وليس بعجيب انكارها من اهل البدع والاهواء اذ لم يشاهدوا ذلك من انفسهم ولم
يسمعوا به من رؤسائهم الذين يزعمون انهم على شيء فوقعوا في اولياء الله تعالى اصحاب الكرامات
يمزقون [illegible] ويمضغون لحومهم جهلة المتصوفة ولم يعرفوا ان هذا الامر مبني على صفاء العقيدة ونقاء السريرة
واقتفاء الطريقة واصطفاء الحقيقة وانما العجب من بعض فقهاء اهل السنة حيث قال فيما روي
عن ابراهيم بن ادهم انهم رأوه بالبصرة يوم التروية ورئي ذلك اليوم بمكة ان من اعتقد جواز ذلك
يكفر والانصاف ما ذكره الامام النسفي حين سئل عما يحكى ان الكعبة تزور بعض الاولياء هل

بجواز القول به فقال نقض العادة على سبيل الكرامة لأهل الولاية جائز عند أهل السنة انتهى ما نقله الامام اللقاني عن شيخ الاسلام زكريا الانصاري رضي الله تعالى عنهما وقد تقدمت الاشارة اليه فلا تغفل عنه وهذا النقل من مثل هؤلاء السادة الاجلاء يدل على ان القائل بكفر من اعتقد جواز ذلك ليس له مستند في ذلك والله أعلم وقد ذكر الشيخ الامام العارف بالله تعالى سيدي الشيخ احمد الحموي العلواني الحلبي رضي الله تعالى عنه في كتابه الذي سماه اعذب المشارب في السلوك والمناقب قال أخبرني شيخ السيد الشيخ عمر ابن الشيخ عبد الوهاب العرضي بواسطة رجل من اصحابه انه ذكر الشيخ ابي بكر الوفائي في تآليفه وامر ولده ان يلحق على الاحوال التي ذكرها من تآليفه عبارة التي عبر بها في حق الشيخ ولم يتبعها الرجل واجاز الشيخ عمر في نقلها عنه وهذه عبارته رضي الله تعالى عنه في الشيخ ابي بكر ابن ودنا العبد المجذوب الذي لا ريب في ولايته هو ممن انتفعنا بصحبته وتلذذنا بمنادمته ومكالمته من ارباب الكشف الذي هو كالشمس الظاهرة والتصرف التام في مراتب

هذا وقد آن لنا ان نشرع في ذكر بعض مناقب الشيخ وكراماته رضي الله تعالى عنه على ما رواه الرجال عنه او رآه معاصروه منه او سمعوا به ممن شاهد ذلك او سمعه من الثقات او بعد وفاة الشيخ رضي الله تعالى ورضي عنا ما رواه خليفة الشيخ احمد القاري عنه بالمشاهدة والسماع او ورد عن ذلك وردته الرواة الى غيرذلك مما شاع وذاع وملأ الصحائف والاسماع حتى بلغ من حيث المجموع حد التواتر المعنوي ــــــ فنقول وبالله التوفيق ان الشيخ رضي الله تعالى عنه وعنا به قد اجمع الخاص والعام في حياته وبعد مماته على محبته واعتقاده ولم يبق في الشهباء دار بيتها من ينكر عليه واتفق الجميع على محبته واكرامه وتعظيمه خصوصا في حال حياته فقد اقبل عليه اهل بلدته قاطبة عاليها وجاهلها كبيرها وصغيرها غنيها وفقيرها وحكامها من الوزراء وغيرهم ومراتبها العظام فانهم كانوا جميعا يهرعون اليه ويتبركون بتقبيل يديه وظهرت كراماته عندهم ظهور الشمس في رابعة النهار وشاع ذكره بالولاية والكرامة في الاقطار والامصار واشتهر عند الخاص والعام وظهر كشفه بين الانام وكان اذا ذكر في محافل والمجالس ذكر له كل واحد من الحاضرين كرامة وقعت له معه او سمعها ممن شهدها او سمعها منه بحيث لا يخلو ذلك المجلس من ذكر كرامة عنه اما بالمشاهدة او السماع واجمع الناس على كونه ولي الله بلا نزاع حتى شهد بولايته القطب الكبير سيدي الشيخ محمد البكري الصديقي المصري والعالم النحرير سيدي الشيخ عمر العرضي الحلبي من معاصريه

معاصريه وكذلك غيرهم من العلماء الاعلام والاولياء الكرام وغيرهم ممن ادرك حياته او بعد وفاته من
مناقبه وكراماته رضي الله تعالى عنه [illegible] ومعتقد به وبعض ما نقله من كراماته ما حكاه
العالم الاديب الكامل الاريب صلاح الدين [illegible] الكوراني في مصنفه [illegible] مناقب شيخنا والاولياء
وهو ممن ادرك حياة الشيخ وتملى بمشاهدة جماله واقتدى باقواله وافعاله قال رحمه الله تعالى
في اول كتابه [illegible] فمن مناقبه رضي الله تعالى عنه هو اني كنت في ايام قراءتي على شيخ الاسلام
ومفتي الشافعية في [illegible] وقد وفق الله تعالى الشيخ عمر العرضي هاجر مع طلبة
العلم في الزاوية المعروفة بالبيتية لطلب [illegible] الجامع الكبير بحلب ذات يوم وشرح الشيخ عمر
في اثناء شرح الشمسية في علم المنطق في بحث القضايا المختلطة وتأمل في اثناء الدرس طويلا وتفكر
مليا [illegible] ثم قال لنا ان [illegible] فيني وما طالعت لهذه الليلة هذا المحل وهو في غاية الاشكال
فاتركوا هذا الدرس وقوموا الى زيارة الشيخ ابي بكر [illegible] حتى [illegible] فلما ذهبنا
عنده ودخلنا [illegible] الشيخ ابي بكر رضي الله تعالى عنه قال الشيخ عمر تعالى [illegible] الله تعالى وكان
له [illegible] والظاهر [illegible] يريد به نفس الانسان فجلس الشيخ عمر في ناحية
من المكان والطلبة حوله وكان مكان الشيخ ابي بكر رضي الله تعالى عنه جامع بحلة قريبا منا
بجنبه فاخذ الشيخ ابي بكر رضي الله تعالى عنه يتكلم بكلام يفهم وكلام لا يفهم كانه يخاطب
الغير [illegible] والشيخ عمر ساكت مطرق الرأس ثم ان الشيخ عمر نهض على قدميه وقرأ الفاتحة فقرأناها
وقمنا وخرجنا فلما صار الشيخ عمر خارج الجامع قال لنا اهل فهمتم ما قال الشيخ رضي الله تعالى
عنه قلنا الله اعلم فقال انه قد قرر لي الدرس وبين اشكال القضايا واوضحها [illegible]
فارجعوا بنا الى الدرس فرجعنا الى الزاوية المذكورة فقررنا الدرس كما ينبغي وقال لقد قرره
لي الشيخ رضي الله تعالى عنه ولا ريب ان هذه الواقعة من باب الكشف رضي الله تعالى عنه وارضاه
قال وحكى لي شيخ الاسلام ورئيس العلماء الشيخ ابو الجود البتروني انه كان يسمع بمكاشفات
الشيخ ابي بكر رضي الله تعالى عنه ومناقبه من الناس وانه كان يشتاق الى زيارته فيسمع ان
مجلسه غير خال من الكلاب فتأنفت نفسه وتأخر عن الزيارة ثم انه صمم يوما من الايام
على زيارته وذهب اليه فلما دخل عليه رأى فرشه نظيفا ومكانه مكنوسا خاليا من
الكلاب فقال له الشيخ رضي الله تعالى عنه تعال فقعد فرشنا لك المكان وكنسناه وطردنا
عنك الكلاب فلما رجع الشيخ ابو الجود من زيارته جاء رجل وقال له اني كنت عند الشيخ رضي
الله تعالى عنه قبل مجيئك بساعة في هذا اليوم فرأيته ذهب [illegible] الفقرا وقال لهم اطردوا

لهم المريد هذا الكذب ولكنسوا وافرشوا فرشا نظيفا لاجل الذين يزورونا فتعجبت من ذلك
الامر من كشف ما خطر بالبال قبل وقوعه وحكى لى الشيخ زين ابن الشيخ محمد الدين المؤذن بجامع الخسرويه
بحلب وكان رجلا صالحا شيخا كبيرا وكنت اذ ذاك خطيبا به بعد ان قلت له انى ارى جامع الخسرويه
مشرقا مضيئا بنور [illegible] بالنسبة الى غيره من الجوامع فقال لى اما تعلم سبب ذلك فقلت الله
اعلم قال سبب هذا الاشراق بركة الشيخ ابى بكر بن ابى الوفا رضى الله تعالى عنه قلت وكيف
ذلك فقال قصة عجيبة وهى ان الشيخ رضى الله تعالى عنه لما كان فى عالم السياحة حين الشروع فى
عمارة هذا الجامع كان يذهب من العمارة الى الجبل ويأتى راكبا على حمرة وعليها الحجارة المقطوعة
لاجل بناء الجامع المذكور الى ان يأتى بها الى الجامع المذكور ويحث البنائين على العمارة ويقول لهم
اسرعوا فى العمارة حتى يأتى اصحابنا يعيطوا فوق السطوح قال الشيخ زين المذكور فلما فرغت عمارته
صار المتولى عليها يطلب مؤذنا حسن الصوت صالحا متدينا فدلوه على فارسل الى اناسا يطلبونى
اليه وكنت تلميذا عند الشيخ ابى بكر رضى الله تعالى عنه ولم يكن عندى علم من ارسال المتولى المذكور
فقال لى الشيخ رضى الله تعالى عنه وارضاه قم روح عند الطالبين فوق السطوح طلبوك [illegible]
واخرجنى من عنده فلما خرجت رأيت الطالب ورآنى وقال لى اذهب الى المتولى فانه طالبك
فجئت اليه فجعلنى مؤذنا به فعلمت ان الشيخ اشار الى بذلك قلت قال الشيخ زين المذكور فى كتابه
المسطور بعد سرد هذه الحكاية فهم من قول الشيخ رضى الله تعالى عنه حتى يأتى اصحابنا يعيطوا
فوق السطوح يدل على العموم من صيغة الجمع ودل على هذا القصد [illegible] لانى كنت من
جملة المعتقدين عليه وانه اراد بالسطوح المنبر وهذا كشف صريح وفى الكتاب المذكور قال
وحكى لى شيخ الاسلام الشيخ محمد العرضى لما ذكره قال وكان فى حلب قاضى اسمه على بن سنان
وكان يسمع احوال الشيخ وينكر عليه ثم اراد ان يزور الشيخ ليلا مختفيا حتى لا يعلم الناس
بزيارته فلما فات وقت العشا من تلك الليلة وكان مكان الشيخ رضى الله عنه خارج البلد
فتح القاضى المذكور باب المدينة وذهب بجماعته متوجها الى الشيخ فجاء الى مكان الشيخ فرأى
بابه مقفولا من الداخل وليس فيه حس فطرق الباب مرارا فما اجابه احد فرجع غضبانا
فجاء رجل من الذين كانوا عند الشيخ رضى الله تعالى عنه فى تلك الليلة واخبر بان الشيخ لما فات
وقت العشا تلك الليلة قام على قدميه وصاح بالفقرا سكروا الباب ولا تفتحوه لاحد ولو
كسروا الباب واسكتوا فلا يكلم لاحد منكم شيئا واطفئوا الضو ما لنا حاجة بزيارة الظالمين
فبينما نحن على هذا الحال اذ جاء القاضى وطرق الباب مرارا فلم يفتح له ولا اجابه احد احتقارا
لامر الشيخ رضى الله تعالى عنه فرجع القاضى غضبانا قال الشيخ محمد العرضى رضى الله تعالى عنه فلما

كملت

سمعت من ذلك الرجل هذا الخبر اسرعت فى الذهاب الى ذلك القاضى واعلمته ان الشيخ رضى الله تعالى عنه
صاحب كشف ولا شك فى ولايته وانما فعل ذلك معكم تنبيها لكم على النظر فى احوال الرعايا وانصاف المظلوم
من الظالم وسليت خاطره قال فاعتقد صحة كلامى وارسل الى الشيخ قربانا فلما وصل اليه القربان قال الشيخ للرسول
الآتى به قولى تدعى للذى نصحها والا كنت ازوجها فكان الشيخ رضى الله تعالى عنه يشير الى الشيخ عمر العرضى انه هو
الناصح للقاضى حتى ازال انكاره عنه وهذه كرامة وكشف صريح من الشيخ رضى الله تعالى عنه ونفعنا به قال وحكى
لى رجل قال راح ابى الى زيارة الشيخ رضى الله تعالى عنه وكان معه رجل آخر فجا الشيخ رضى الله تعالى عنه بقصعة
من الفول واطعمنا منه وكنا جماعة كثيرين فكان الشيخ يقول كلوا ويأخذ الحصاة الصغارة مل كفه ويخلطها
بالفول ثم يقول كلو وكنا نحن ناكل الفول ولا نرى فيه حصوة واحدة من تلك الحصا التى يضعها الشيخ حتى شبعنا
من تلك القصعة وكانت القصعة لا تكفى رجلا واحدا ولا شك ان قلب الحصا فولا من قبيل قلب الاعيان
وهو من الممكنات فهو من خرق العادات الذى هو من كرامات الاولياء رضى الله عنهم اجمعين قال وسمعت ان
رجلا كان عند الشيخ رضى الله تعالى عنه وكان الشيخ نائما على قفاه فدخل رجل ومعه شمعة عسلية
وقال هذه نذر للشيخ فقام ذلك الرجل الآخر واخذها منه وطمع فى اخذها لنفسه فقربها من النار حتى
لانت وشدها فى وسطه مثل الزنار تحت ثيابه حتى لا يراها احد واراد ان يخرج بها فاستيقظ
الشيخ من منامه وقال لذلك الرجل ماهذا الذى فى عبكى يا قحبه طالعيها قال فخفت من الشيخ
ففتحت ثيابى فرأيت فى وسطى ثعبانا ملتفا على ففزع عقلى وشلحت ثيابى وتعريت منها ورميتها
فرأيت الشمعة قد سقطت بعينها قال الشيخ رضى الله تعالى عنه يا قحبه لو اخذتيها كانت تلسع
بيضك قومى روحى يا حرامية قال وسمعت من اناس متعددة ان رجلا عجميا كان يربى السباع وكان
معه سبع فى زنجير من الحديد يدور فيه بالاسواق والطرق ويفرج الناس عليه فيعطونه الدراهم
ويرتزق به ويجعل ذلك كالحرفة له فمر ذلك السباع يوما من الايام على مكان الشيخ رضى الله تعالى
عنه فثار السبع وجذب الزنجير من يد السباع وهرب ولا زال هاربا والناس يفرون منه حتى دخل
مكان الشيخ ودخل السباع ايضا فقال الشيخ لا تخافو من هذه القطيطة فجا السبع وجلس بزنجيره قدام الشيخ
وصار يلحس يديه ورجليه كالمتقبل لها والشيخ يقول يا مسكينه جويعينه هاتو لها رأس غنم فجئ به
وجعل السبع ياكل ويهمهم ويهدر فجا صاحب السبع فقال له الشيخ رضى الله تعالى عنه لاى شى تجويعها
خطيه عليك فلما اتم اكل الرأس ضربه الشيخ بالعصا وقال قومى روحى مع صاحبك فاخذه صاحبه
وخرج به قال وحكى بعض المترددين الى الشيخ رضى الله تعالى عنه قال كان رجل عند اخى كان نائبا
فى المحكمة الشافعية بحلب وكان اخى المذكور من المنكرين على الشيخ رضى الله تعالى عنه فرغبه ذلك الرجل
فى زيارة الشيخ فابى ان يجيبه الى ذلك فاتيت انا عليه حتى طاوعنى فذهبنا الى زيارته وكنت اذ ذاك
صغير السن فلما دخلنا على الشيخ رضى الله تعالى عنه قال لاخى قم يا قحبه لا تدخلى لا تقعدى
روحى عنا فوقف اخى فى ناحية المكان ودعانى الشيخ اليه وادخلنى بين رجليه واخرج لسانه وحركه كانه

يريد بذلك تخويفي على سبيل الممازحة والملاطفة وقال لي لاجل خاطرك ما نتكلم عليها ونخليها تروح في شفاعتك والتفت الى آخر وهو واقف على قدميه وقال له روح عنا وخليها لنا هذي مثلنا انتهى هكذا حكاه صدر الدين الكوراني الحلبي في كتابه المشار اليه ثم قال فيه وكنت في حال الصغر حال حياة الشيخ رضي الله تعالى عنه اتردد اليه فلما اشتغلت بامور كتابة المحكمة وكتابة الوثائق واعتراني الكبر صرت عاجزًا عن الذهاب الى ضريح الشيخ بعد موته بالجبل خارج البلدة فاشتقت ذات يوم وثارني الغرام وتذكرت كرامات الشيخ في تلك الايام فكتبت الى خليفة الشيخ يومئذ وهو عمدة الصلحاء السالكين الشيخ محمد القاري المقيم بالجبل المذكور فانه في غاية الزهد والصلاح وكمال المعارف الدينية رضي الله تعالى عنه وما احسن سلوكه ومخاطبته كل انسان على قدر عقله وتأديب الفقراء ورعاية العلماء ووضع الشيء في محله فهو فوق الغاية والنهاية ولا يخفى ان هذا من عناية الشيخ رضي الله تعالى عنه والنظر اليه والتعويل عليه في حال حياته قدس الله سره هذه الابيات

اقعده ضعف القوى عن مسيره ... اليه وعاقبة الحوادث في الدهر

على انه من اقرب الارض منزلا ... ولكنها الاقدار توقف من يجري

ومن كان خلفي وقدامي محبته ... بها حكم الرحمن في عالم الذر

ولا ادعي الا تقدم صحبتي ... ومعرفتي بالشيخ اعني ابا بكر

ورؤية حالات يكاشفنا بها ... على انها ادنى كراماته الغر

وفي القلب اشواق الى الرؤية التي ... تفرج عني غمة الهم والقهر

الى شيخ ارباب الطريقة والهدى ... شهاب العلى القاري والكوكب الدري

خليفة الفتى البكر ابن ابي الوفا ... وصاحبه حتى الى الحشر والنشر

واهدي سلاما كالنسيم اذا سرى ... ارق من الشكوى واخفى من السر

سلاما بانواع العبير مضمخا ... يصافح ازهار اول الفجر

واسأله خير الدعا فانه ... تتم به الحاجات في السر والجهر

قلت وقد مدح شيخنا الشيخ ابي بكر الوفائي صاحب الترجمة رضي الله تعالى عنه بقصيدة رائية من وزن قصيدة الكوراني هذه وقافيتها شيخنا العلامة البحر الحبر الفهامة شيخ المسلمين وبركة الموحدين المربي المسلك المؤلف المصنف الشيخ المرشد الصوفي المحقق المدقق الكامل الشيخ عبد الغني النابلسي الشامي الدمشقي الحنفي قدس الله تعالى سره العزيز وايد نفعه للمسلمين وارسلها من دمشق الشام الى حلب الشهباء الى تكية الشيخ ابي بكر الوفائي المذكور رضي الله تعالى عنهما ومدح بها الشيخ والتكية والدراويش من مريدي الشيخ وذلك في مدة مشيخة الشيخ محمد دده ابن الشيخ حسين دده والد الشيخ علي دده الذي هو خليفة الشيخ الآن حين تأليف هذا الكتاب والباعث لتأليف ولهذه الترجمة وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى مفصلا على ترتيب خلفاء الشيخ رضي الله تعالى عنه فاحببت ان اذكر قصيدة شيخنا الشيخ عبد الغني النابلسي هنا تبركا بنفسه الطاهرة ومناسبة لروي قصيدة الكوراني رحمه الله تعالى وقصيدة شيخنا الشيخ عبد الغني النابلسي سلمه الله تعالى هي قوله رضي الله تعالى عنه

مقام ابي بكر مقام ابي بكر ... فلا فكر في عمر هناك ولا بكر

بدى سر هذا في حقيقة سر ذا ... وفي صدر هذا ما حوى ذاك في الصدر

وذاك صحابي وذا وارث له ... علم تجلى الحق في اعظم الوقر

تحية مشتاق الى الجبل البكر ... يحررها عن بنت فكر له بكر

بحر

محب قديم ذاق حب نزيله ... قبيل السوى والذوق شيمة من يدرى
واقرب احباب بعيد عن الحمى ... ولكنه بالروح حول الحمى يسرى
وهذا ولى صادق فى محله ... وذلك صديق النبى بلا نكرى
مقام جليل بالجليل وحضرة ... بلوح جمال الغيب فيها مدى الدهر
وصلنا اليها بالمدايح قبل ان ... نزاها وقبلنا الثرى بفم الثغر
عسى ذلك اللاهوت حيث تشعشعت ... به تربة الناسوت فى ذلك القبر
تهب علينا نفحة من قبوله ... معطرة الانفاس طيبة النشر
فتهدى به روح المحب ويرتقى ... الى ذلك الروح الرفيع من القدر
على الاصل ثم الفرع اوفى تحية ... من الله رب الناس فى السر والجهر
رعى الله اقواما هنالك كلما ... جرى ذكرهم حنت اليهم اولو الذكر
هم القوم كل القوم يحمون جارهم ... باحوالهم والصدق فى شرف الفقر
لهم شيخ فضل لا يزال كماله ... يجل عن الاحصا ويسمو عن الحصر
عليهم وتخصيصا عليه تحيتى ... واوفى سلامى بالثنا الذى يسرى
واسأل منهم ثم منه الدعا لى ... على الغيب عل الفتح يقرن بالنصر
عسى خادم التوحيد خادم اهله ... عبيد الغنى تنجيه سابقة الامر
ويهنى بما يوليه مولاه فى الغنى ... عن الغير فى عسر يكون وفى يسر
ويختم بالحسنى له ولصحبه ... ويسعفه فى كل ضيق مدى الدهر
وصلى بلا عد وسلم دائما ... الاهى على خير الورى بهجة الحشر
واصحابه والآل ما هبت الصبا ... وفاح شذا روض وما غرد القمر

انتهت قصيدة شيخنا العارف بالله سيدى عبد الغنى النابلسى رضى الله تعالى عنه وعنا به ونفعنا بعلومه الفاخرة فى الدنيا والآخرة قال الشيخ صلاح الدين الكورانى المتقدم ذكره اقول انه كان قد حدث لى حادث فنذرت لله تعالى قربانا ارسله الى الجبل لجماعة الشيخ رضى الله تعالى عنه اذا فرج الله منه فحصل لى الفرج باذن الله تعالى ثم مضيت ايام ونسيت هذا النذر وما ارسلت القربان الى الجبل وذلك بعد وفاة الشيخ فنمت ذات ليلة فرأيت الشيخ رضى الله تعالى عنه فى عالم الرؤيا وهو مقبل على وبيده عصا وهو يقول لى نسيت هاتيها ولو كانت نعجة فاستيقظت وقت السحر وارسلت رسولا الى دار الغنم ليأتى بالقربان وقلت له هات قربانا ولو كان نعجة فذهب الرسول فلم يجد فى دار الغنم الا نعجة بخلاف المعتاد فان دار الغنم كانت لا تخلو من الغنم فاشتراها واتى بها فتعجب من اشارة الشيخ رضى الله تعالى عنه وبعثها الى الجبل وقد ذكرت هذا الامر فى قصيدتى التائيه التى هى نحو ثمانماية بيت بهذه الابيات

وفى الجبل المعمور بابن ابى الوفا ... ببلدتنا الشهباء تكشف كربتى
سمى ابى بكر واسرار صدقه ... مناقبها سارت الى كل بلدتى
ومن ينسى نذرا منه يرعبه فى الكرا ... ليهرع بالايفاء من بعد خيفة
ضجيع ضريح بالمهابة ملتمس ... يرى فى اليه النذر من غير نذرة
ولولا رجال الله لانخسفت ... وجارت علينا الارض رجا ورجفة

انتهى كلام الكورانى رحمه الله تعالى قلت وهذه كرامة من كرامات الشيخ رضى الله تعالى عنه بعد الموت فلا تغفل عنها كاشباهها
ومن كرامات الشيخ رضى الله تعالى عنه ما حكاه الكورانى فى كتابه المشار اليه قال وسمعت من ثقة ان رجلا كان يتردد الى الشيخ رضى
الله تعالى عنه فجاءه يوما فرأى قدامه صحنا فيه الارز المطبوخ بالحليب وعليه السكر المدقوق فقال له الشيخ رضى الله تعالى عنه
كل من هذا فاستحى الرجل وامتنع عن الاكل فلما ذهب الرجل الى بيته ثار فى بطنه مغص ووجع باطنى فوصف له شرب زبل الحمار
المنقوع بالماء فشربه ثم جاء ثانى يوم الى عند الشيخ فلما رآه الشيخ ضحك وقهقه وقال له يا قحبه ما رضيت تاكل من الرز بالحليب
واكلت زبل الحمار وجيت لعندنا قال وسمعت من اناس متعددة ان امرأة من اهل بلدة كلس قد اسر لها ولد فى بلاد
الافرنج فجاءت الى الشيخ واشتكت له وقالت له ان ابنى اسر وتضرعت لديه وذكرت قصتها وطلبت منه الخلاص فقال
لها الشيخ اطبخى لى دجاجة واحشيها وزعفريها وهاتيها بذلك وفعلت ما امرها الشيخ واتت اليه بها مطبوخة محشية
طبق امره فاخذها منها ونادى حمورا احد كلابه فجاء اليه ووقف قدامه وحرك ذنبه فرمى اليه بالدجاجة وقال له
كليها وهاتيها فاكل الكلب الدجاجة والمرأة تتحير وتتحسر على تلك الدجاجة لانها ظنت ان الشيخ ياكلها فقال له
الشيخ ورمى له بالعصا روح هاتيها فى ساعة قالت الرواة لهذه القصة فخرج الكلب هائما فى الصحراء وغاب عن
العيون ثم ان الاسير قد جاء الى اهله فسئل عن سبب خلاصه فقال انى كنت اسيرا وجعلونى فى خدمة رعى الخنازير فى
الصحراء فبينما انا ارعاها واذا انا بكلب احمر قد هجم على مكشر الانياب كانه السبع فخفت منه وهربت فصرت تارة اقع
وتارة اقوم وهو هاجم على هايش بى فوقعت مغشيا على فما افقت الا وانا بين كروم كلس وجبر انها فجئت الى اهلى
وحصل لهم السرور بذلك ثم ان ام الاسير المرأة التى كانت توسلت بالشيخ فى خلاص ابنها توجهت باهلها واقاربها من كلس
قاصدة حضرة الشيخ بالهدايا العزيزة فبينما هم فى اثناء الطريق فاذا فقراء الشيخ قد خرجوا عليهم وردوهم الى بلدهم كلس
وحالوا بينهم وبين المجئ الى الشيخ وكان ذلك بامر الشيخ رضى الله تعالى عنه لفقرائه بذلك لما احس بمجئ والدة الاسير
واهله فامر بردهم وهذه كرامة بل كرامات للشيخ قدس الله سره قال وكان الشيخ رضى الله تعالى عنه اذا غضب على فعل
قبيح يقول للفقراء شيلوها فيضمون رجليه ويضربه الشيخ بنفسه اسواطا عديدة شديدة والرجل المضروب
يستغيث ولا يجسر احد ان يشفع له عند الشيخ خوفا منه ومهابة له رضى الله تعالى عنه وحكى انه ضرب رجلا ذات
يوم اربعين سوطا وقال له هذه الاربعون باربعين فلما ذهب ذلك الرجل من عند الشيخ رضى الله تعالى عنه رأى فى طريقه
اربعين دينارا ذهبا فى كيس مرمى فتذكر قول الشيخ رضى الله تعالى عنه وكان رضى الله تعالى عنه يحسن التكلم بالالسن الثلاث
العربية والتركية والكردية ويضرب الامثلة ويتكلم باللطائف الهزلية بالالسن المختلفة ويتكلم بالآيات والابيات
والاحاديث النبوية وانشد بين يديه رجل همزية ابن الفارض رضى الله تعالى عنه الى ان وصل الى قوله صفاء ولاماء
ولطف ولا هوى ونور ولا نار وروح ولا جسم فقال الشيخ قولى هكذا صفاء وماء ولطف وهوى ونور ولا نار وروح وجسم
قال وحكى بعض الثقات ان الشيخ رضى الله تعالى عنه نظر يوما فى عين الشمس وقال وهى طالعة حطيتى عينك فى عينى
فقيل انها كسفت لساعتها ولا ريب ان هذه كرامة باهرة ظاهرة قال وسمعت من اناس متعددة انه كان بحلب من
الوزراء حكام العرب حاكم يقال له حسن باشا ابن الوزير الاعظم محمد باشا وكان شابا حسن الصورة طويل القامة
فسمع باحوال الشيخ فجاء الى زيارته واهدى اليه سجادة حسنة فلما دخل عليه لم يعبأ به الشيخ وقال له انت حجره
كبيرة فاعطاه السجادة فاخذها الشيخ من الباشا والقاها فى النار فاحترقت والباشا ينظر اليها فاغتم من ذلك
وانكر فى باطنه على الشيخ فكاشفه الشيخ بما اضمره من الانكار مخاطبا له باللغة التركية متبسما فى وجهه فسر
الباشا بذلك وابتهج وزال عنه الانكار والغضب وخرج من عنده معتقدا عليه محبا له وارسل اليه قرابين متعددة ثم

ان الباشا المذكور قد ترقى بعد ذلك فكان الشيخ اشار بقوله حجر كبير الى ترقيه فى المناصب فكان كما اشار رضى
الله تعالى عنه انتهى قال الكورانى اقول ان الذى ذكرته من مناقب الشيخ قليل ولو تتبعت ذلك من ادركه
وشاهد احواله لملأت الصحف والطروس قدس سره العزيز ورضى عنه الله وعنا به امين انتهى ما ذكره صلاح
الدين ابن محمد الكورانى الحلبى فى كتابه الذى الفه فى مناقب الشيخ رضى الله تعالى عنه وهو ادرك حياة الشيخ
وادرك كراماته ومناقبه واحواله كما تقدمت الاشارة الى ذلك والله سبحانه وتعالى اعلم ومما اورد العارف
بالله سيدى الشيخ احمد الحموى العلوانى فى كتابه عذب المشارب فى السلوك والمناقب من كرامات شيخنا الشيخ
ابى بكر ومناقبه رضى الله تعالى عنه قال اخبرنى الشيخ الكامل شيخ الشافعيه وامام السنة الشيخ عمر العرضى
نفع الله المسلمين ببركات علومه انه عرضت له مصلحة دنيوية من جهة وظيفة وتعذر امرها و
تعسر قال فذهبت الى الشيخ ابى بكر ابن ابى الوفا استمد منه ومن بركاته حل تلك القضية قال وما كنت اذهب قبل
ذلك اليه فى امر دنيوى قال فلما حضرت عنده كلحنى وجهى ثم بعد ذلك قال قضت المصلحة فانحلت
العقدة فلما عدت من زيارته وجدت الامر قد تم وانحلت القضية بعد تعسرها ببركة الشيخ ابى بكر رضى الله
تعالى عنه وفى فعل الشيخ لمن كان يخلص زيارته لله ثم ان جعلها دنيوية وهذه التربية بكلح وجهه
احسن عند العاقل الكامل فى المعرفة من قضا تلك الحاجة ومن عادات اولياء الله تعالى تبغيض الامور
الدنيوية المشغلة للقلب عن ذكر الله تعالى وعن مطالعة عظمته وكبريائه وما يلقيه على الاسرار من
الاسرار فلا تزوروا اوليا الله الا وانت فارغ البال سليم الخيال مخلص القلب من التعلق بالمحال قال واخبرنى الشيخ
الفقيه العالم الورع المتقى الشيخ محمد المشهور بالعجمى القاطن ببلاد القصير من معاملة حلب قال قصدت زيارة
الشيخ ابى بكر ابن ابى الوفا بحلب وكان معى جماعة فامرتهم بالدخول على الشيخ وقلت فى نفسى اتأخر عنهم ثم
ادخل وانظر هل يعرف انى كبيرهم ام لا وماذا يقول قال فلما دخلت وجلست لتقبيل يده قال لى لاى شى
تاخرت يا شيخ وضرب بيده على كتفى نهبته وعلمت انه من اولياء الله تعالى قال وكان عندى صبى يتيم اربيه
وليس هو معى فقال لى ليس لك حاجة بذلك الصبى كشفا منه فقلت له يا سيدى ليس له من يربيه وعلى
من اربيه فقال انت اخبر قال فما وجدت من ذلك الصبى خيرا وهذا كشف ونصح وقد قال النبى صلى الله
تعالى عليه وسلم الدين النصيحة ولقد كان الشيخ ابى بكر ابن ابى الوفا رضى الله تعالى عنه ناصحا لله ولرسوله ولخاصة
الناس وعامتهم ومن نصحه انه كان لا يقوم لاحد من الناس ولو كان وزيرا واميرا وكانت القضاة والولاة تزوره
ولا يقوم لاحد منهم الا انه كان يتزحزح لبعض اهل العلم والخير يسيرا وما ذلك الا لقوته وتمكينه وما سمعت
ان احدا كان يبغضه رضى الله تعالى عنه لا من الخاصة ولا من العامة ولكن كان يوجد من يحسده ومع ذلك لا
يقدر ان يجحده والله تعالى اعلم بالسرائر

وقلت تنهيضا لهمة الزائرين … ومن هو لحضرة الشيخ ابى بكر عابر
لذ بهذا الحبر والبحر المديد … انه فى القبر معروف شهيد
وتأدب انه فى قبره … من الاله كل يوم فى مزيد
هو غوث فاستغث ان زرته … وبذاك تحظ بالامر الرشيد
وتلذ بشهود فى الحمى … بين ندمان على الوجه السعيد

وقلت

هذا الولى الذى ان زرته زارك   وان هربت اليه فازعًا جارك
فصح القصد ان ما شيئت او زارك   نحمى وترضى له العرش غفارك

قال وكان الشيخ ابى بكر رضى الله تعالى عنه رجلا جسيما وجيها مستدير الوجه كان السكر يقطر من حلاوة وجهه المبارك وكان سنه قد فاق الثمانين ومع ذلك فيه القوة والطراوة وقوة الحال وكل انسان يعبر عما يكشف له من الحال على مقدار حبه وعلى مقدار حسن اعتقاده انتهى هذا كلام الشيخ احمد الحموى العلوانى رحمة الله تعالى ورضى عنه فى كتابه اعذب المشارب وقال فيه ايضا اخبرنا الشيخ عمر شيخ الاسلام رضى الله تعالى عنه ان اخاه كان فى الروم فزار الشيخ ابا بكر قدس الله روحه ونور ضريحه فقال له رحم الله اخاك مات فى الروم قال فقلت لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وخرجت من عند الشيخ مكدرا قال فما مضى الا اليسير وجاء الخبر بموته انتهى وقال فيه ايضا تحت قول الشيخ العرضى فى ترجمة الشيخ وشهد بولايته الشيوخ والشبان والنساء والصبيان يشير الى انه قد اجمع اهل حلب على جلالته ونطق الخاص والعام بمنازل قربه انتهى وذكر الشيخ المذكور فى كتابه المسطور عن الشيخ صدقة العزازى الرجل الصالح الفالح الفقيه الشافعى امام القرامانيه انه قال كنت قد كتبت كتاب صداق وكنت ارجو معروف اصحاب الكتاب فلما ذهبنا مع جهاز المرأة لبيت الرجل الذى ارجو احسانه كان طريقنا على باب مسجد الشيخ ابى بكر رضى الله تعالى عنه قال فسلمت عليه وهو جالس داخل باب المسجد فقال لى روحى يا سيدى لف الشاش روحى يا سيدى لف الشاش قال فلما وصلت الى منزل الرجل اخرج لى شاشا حسنا يساوى خمسة دنانير وما كان فى الظن ان الرجل يصل فى الاحسان لهذا المقدار فهذا كشف وبشارة وتصريف فالشيخ ابو بكر رضى الله تعالى عنه كان للناس به انس فى حياته وكذلك بعد مماته فانظر ما ظهر له من البركات بعد الممات من النفع المستمر وهذه العبارة التى يعجز عنها من كان له مال مجموع وكثرة جموع سبحان من بيده ملكوت كل شيئ ومن قبل ظهور هذا البناء الذى فى مشهد الشيخ رضى الله تعالى عنه رأيت فى المنام الشيخ احمد القارى يبنى بناء فى السماء الدنى فما علمت تأويل هذه الرؤيا الا بعد ظهور هذا البناء على يديه رضى الله تعالى عنهم اجمعين فانظر فى هذه الكرامة والنفع العظيم الذى ظهر بعد موت الشيخ رضى الله تعالى عنه من العمارات والبنايات والخيرات والصدقات المتصلات وانتفاع الفقراء والغربا والصادرين والواردين بهذه الخيرات التى ظهرت فى تكية الشيخ رضى الله تعالى عنه وانتفاع الخاص والعام دنيا واخرى باثار الشيخ قدس تعالى سره العزيز خصوصا اشغال الاوقات بالصلوات بالجماعات وملازمات الاوراد والذكر والعبادات والطاعات وتلاوة القرآن العظيم ومذاكرة العلوم النافعة وتنزيه الطرف وترويح القلب بما حوالى التكية المذكورة من الرياضات والبساتين والحياض والرياحين والحديق والكروم وغير ذلك مما يروم ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا فهذا كله من بركات هذا الاستاذ نفعنا الله تعالى به فى الدنيا والآخرة وباجداده العظام واسلافه الكرام فانهم جميعا مستمدون من جدهم افضل الخلق ورسول الحق محمد عليه افضل الصلاة والسلام وقال العارف بالله سيدى احمد الحموى العلوانى فى كتابه المار ذكره وقد اخبرنى الشيخ احمد القارى اخونا فى الله ان الشيخ ابا بكر رضى الله تعالى عنه كان يحب الخير للفقراء وان لا يجوع واحد منهم حتى انه قال له كل واملا بطنك فان الشقى شقى والسعيد سعيد وكان الشيخ احمد القارى مراده الرياضة فدله بهذا القول وارشده الى ان الاعتماد على الله تعالى الكريم واراد له ان تشبع نفسه فيكمل شكرها الله عز وجل وهذه

طريقة

طريقه شاذليه فان من وصايا الشيخ ابى الحسن الشاذلى رضى الله تعالى عنه انه كان يقول يا بنى برد الماء تشرب
فان ذلك ادعى لشكر الله تعالى واذا شرب العبد الماء البارد شكر الله تعالى بكل جوارحه وقال ايضا اخبرنى الشيخ
احمد القارى اخونا فى الله انه دار بلادا كثيرة فى طلب المرشد وتعب وجاهد حتى جمعه الله بالشيخ ابى بكر
الوفائى رضى الله عنه فخفف عنه فى اول يوم دخل عليه وقد جاء بقميص بلا تفصيل ولا خياطة فاخذ الشيخ وشق
ذلك الثوب وقال من يخيط هذا الثوب منكم فقال رجل من الحاضرين هذا يخيطه فحذفه الشيخ الى وقد خرج تفصيله
حسنا قال وكنت لا احسن الخياطة قال فاخذت ذلك القميص وقد خرج تفصيله حسنا باذن الله تعالى وقال
فهذا قال لى هكذا وهذا قال اصنع هكذا فاخذت فى الخياطة ثم خرجت الى قبور الصالحين وانا لا اعرفها
فجلست بحذاء قبر الحانوتى واخذت فى الخياطة فكملت القميص خياطة وطويته وجئت به فقال الشيخ
جاء صاحب القميص قلت وقد كان ذلك اشارة الى ما ظهر على يديه من هذا الترتيب الذى يعجز عنه اصحاب
الاموال الكثيرة والجاه العريض فقد حصلت له الروح وحصلت منه روح كل ذلك ببركات الشيخ ابى بكر رضى
الله تعالى عنه والشيخ ابو بكر الوفائى رضى الله تعالى عنه وان كان يتستر فى بعض امور فانه من اكابر العقلاء
والعارفين بالله وكل ولى وله حجاب وقد قال الشيخ ابو الحسن الشاذلى رضى الله تعالى عنه وحجابى الثياب
وقال الشيخ احمد الحموى العلوانى رضى الله تعالى عنه فى كتابه المذكور عن رجل من العلوانية وترجمه بالولاية والكرامة
والسلوك فى طريق القوم رضى الله تعالى عنهم قال وكان له على تربيه اسمه الشيخ حميد قال وكان يشهد
للشيخ ابى بكر رضى الله تعالى عنه بصحة الكشف وكان يقول ان هذه الكلاب التى كانت عند الشيخ ابى بكر من الجن
يصحبونه لامارة ظهرت له وما ذلك ببعيد وقد حكى لى انه زار الشيخ ابا بكر رضى الله تعالى عنه مرة وكان
معه رجل من بلاد اريحا وكان له ولد غير صالح وكان قد قبض عليه حاكم من حكام السياسة وجاء هو لينظر
ما يقول الشيخ ابو بكر قال الشيخ حميد فقلت له لا تذهب الى الشيخ بهذه النية فلم يسمع قال فلما صرنا فى
حضرة الشيخ ابى بكر رضى الله تعالى عنه قال الشيخ لذلك الرجل فى غد وقال يوم السبت يصلبون ابنك
على خشبة قال فصار الامر مثل ما قال الشيخ ابو بكر رضى الله تعالى عنه انتهى وقال العلوانى اخبرنى بعض
الاصحاب من بيت الذهبى قال زرت الشيخ ابى بكر رضى الله تعالى عنه وكنت قد ملأت جيبى فستقا من كرم
لجارنا وتركت كرم قريب لنا فلم اكل منه واكلت ما فى جيبى من الفستق الحرام قبل ان اصل الى الشيخ فلم يبقى
فى جيبى شئ فلما وصلت وجلست نظر الى ثم ضربنى على رجلى ثلاث ضربات بعصا ثم نظر الى جانبه فاخرج
فستقه من تحت بساط او حصير فاومأ بها الى وقال لى اما كان يكفيك ان تاكل من هذا كرم قريبك
حتى اخذت من كرم الناس وكلتنى ثم قال لى اخرج ما فى جيبك فمددت يدى فاخرجت فستقتين وقد كنت من
قبل مددت يدى الى جيبى فلم اجد شيئا وقال زرته مرة اخرى فلما استقريت عنده قال كُبِسْ لى رجلى
فاشتغلت بما قال فجاء رجل ومعه منديل واسع ملؤ من الخوخ فاخذ الشيخ يلقمنى ويامرنى بابتلاع النوى
وانا خايف من ضرر حتى ابتلعت الجميع فلما خرجت من مكان الشيخ الى بيتى لم اجد ضررا من بركات الشيخ رضى
الله تعالى عنه وارضاه انتهى فقال الشيخ الحموى اخبرنى بعض الاخوان انه كان يسمع من الشيخ الولى الصالح صاحب
الكشوفات والبركات والهمات العاليات ابى بكر ابن ابى الوفا مرارا يقول اذا كانت رحمة الله تتنزل عند ذكر الصالحين

على مرة ذكرهم فكيف لا تنزل على من هو بحضرتهم ويشير بذلك الى نفسه ونحن نذكر بعض مناقب هذا الولى عسى الله
ان يذكرنا برحمته اخبرنى الرجل الصالح التقى المحافظ على الطهارة الحافظ لكتاب الله تعالى المداوم على كتابة المصاحف
الشريفة كتب بخطه اربعين مصحفا ليس فيها غلطة كان اذا غلط فى ورقة شقها اقامة لحرمة كتاب الله عز
وجل وكان ورده كل ليلة نصف القرآن وهو سيدى الحاج احمد ابن بنت سيدى الشيخ علوان انه حضر مرارا عند
سيدى الشيخ ابى بكر بنية الزيارة له والتماس البركة فى صحبة سيدى جلال الدين ابن العالم الفاضل شيخ الاسلام
سيدى حسين النصيبى فكان الشيخ ابو بكر قدس سره يقول يا جلال الدين علم بلا عمل اى انت علم بلا عمل فلا
تتعب خاطرك اى لا تحصل على شىء مما عليه اهل الله حتى تقرن العلم بالعمل ولقد صدق رضى الله عنه
وارضاه وجعلنا فى بركته انتهى وقال رضى الله تعالى عنه واخبرنى ان الشيخ حسين والد جلال الدين
كان لا يفتر عن زيارة الشيخ ابى بكر رضى الله تعالى عنه وهو شيخ الاسلام وكان ذا هيبة جميلة خلقا وسمتا
واخبرنى ان رجلا من اولاد شيخنا زار الشيخ ابا بكر رضى الله تعالى عنه فكان الشيخ اطلع على ما فى باطنه من طلب التقدم
فى الطريق والمشيخة فقال له درجة درجة درجة درجة فان من وضع رجلا على الارض ورجلا على السطح ينفلق
نصفين وكان ذلك الرجل صالحا الا انه استعجل على الشىء قبل اوانه فعاقبه الله بحرمانه فمات ولم يبلغ مبالغ
الرجال فكان امره كما اشار الشيخ ابو بكر رضى الله تعالى عنه قال واخبرنى رجل من العامة انه كان جالسا عند الشيخ
ابى بكر رضى الله تعالى عنه وعنده رجل اخر كان يقول له لا يحصل لك شىء الا بترك هذه الدنيا ان كان نعم فنعم
وان كان لا فلا اى ان كنت تصدق قولى فتعمل به يحصل لك الخير واصدقك فى حسن توجهك الى الله تعالى وان
كنت لا تصدق قولى ولا تعمل بما اقول لك فلا اصدقك فى توجهك الى الله تعالى ولا يحصل لك من خير
فمن ترك الدنيا عوضه الله تعالى الاخرة وقد كان هذا الرجل السيد الجليل الولى الكامل الشيخ ابو بكر الوفائى قدس
الله سره العزيز قادرى المشرب يستتر فى عين ظهوره تتفجر ينابيع كشفه على القريب والبعيد سلوة
لكل قادم بحسن الاعتقاد فى كشف كربه وزينة فى مملكة الفتوة والكرامة والصبر والتحمل وطرح الاغيار
وحرق غبار الاختيار والتقلب بايدى العناية فى ابحر الولاية كالدر المطروح فى قصاصة من الذهب لا يزال
طيب انفاسه يفوح على جلاسه ستر الحكمة بحلاوة المزاح والحقيقة بالمباسطة والانشراح قد
رسخت اقدام سره فى عالم امره على صخرة فامن اوصله بغير حساب وتمسكت روحه باذيال اِنّا وجدناه
صابرا نعم العبد انه اواب وورث جميعه من انوار النبيين فظهرت احواله فى وارثة اثار انوار وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين لما خلع هذا الاستاذ ثياب الدنيا وعزها اتته راغمة فكان حظها منه النار وهذه
طريقة الاخيار وحكى عن الشبلى رضى الله تعالى عنه انه كان يعظ وعلى رأسه شملة صوف وكان بعض
تلاميذه عليه جبة صوف حسنة فقال التلميذ فى سره لو كان هذا الميزر الذى على رأس الشيخ على
رأسى لكمل لباسى فاحس الشيخ بهذا الخاطر فلما فرغ من الميعاد قال لذلك التلميذ قم معى الى المنزل ثم
جاء بنار فقال له اخلع هذه الجبة ثم خلع الشيخ الميزر وطرحهما فى النار تخليصا لقلب ذلك التلميذ من التعلق بغير الله
تعالى وعقوبة له على اشتغال خاطره بذلك الخاطر فى مجلس التذكير بغير ذكر الله تعالى انتهى قال وقد اخبرنى وارث
رحمة الشيخ ابى بكر الوفائى انه جاءه طنفسة او سجادة حسنة لتفرش عنده المسجد فقال ما عندنا مكان يسعها
ثم احرقها فى الحال فما كان حظ الدنيا منه الا النار وذلك طريق الاخيار احرقوها قبل ان تحرقهم وابادوها قبل
ان تبيدهم وابعدوها قبل ان تبعدهم والابرار لما عندهم نوع تعظيم فلم يروها شيئا وتيها دونها ويعطون

شانها

شأنه بذلك وما دروا ان ذلك السم القاتل والشرك الخفى قال النبى عليه صلى الله تعالى عليه وسلم تعس
عبد الدرهم تعس عبد الدينار تعس عبد بطنه وفرجه تعس عبد الخميصة وهى الجبة الحسنه فاهانة الدنيا بالاحراق
خلاص من شرور وفتن غير خفيه فكان الشيخ ابى ابى الوفا كالشيخ ابى بكر الشبلى رضى الله تعالى عنهما فى احراق عدوة
الله تعالى فارباب الاحوال اليهم يشار بالوارد الالهى بخلاف من ليس له حال ولا وارد الهى فالشيخ نافطع حبل شركه
مع الله تعالى بحرق عدوه حتى خرج سليما منها هكذا فعل الله مع اوليآئه وماذا يحدث الانسان مع هذا الاستاذ
الذى هو بحر فرات مورود للقريب والبعيد والشقى والسعيد والمكاره والمريد وكيف لا وهو وارث حال الرحمة
المحمديه والسطوة الاحمديه والهيبة القادريه والمعرفة المعروفيه والطريقة الوفائيه والنشائة الصديقيه والنهضة
الفاروقيه والكرامة العلويه والانوار العثمانيه فهو من فضل فضيلة الكنز الاعظم سيدنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فطوبى لمن آمن وصدق وعلى نفسه بحسن الاعتقاد والتسليم تصدق والويل ثم الويل لمن ابى وتشدق ومن حسن
اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وان يدع ما الفرات جاريا فى مجاريه قال اخبرنى بعض الاخوان وسمعت من كامل
فى العلم والشان عن هذا الشيخ الجليل الذى طابت بذكره النفوس وذهبت عنا ان شاء الله تعالى النحوس انه عند
خروج روحه المرتاحه برحمة الله تعالى تلا آية من كتاب الله تعالى تشعر بمقام قربه من الله وسعة معرفته
بالله وهى قوله تعالى والشمس تجرى لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم فماذا يقول ويذكر الانسان من مناقب هذا الا
ستاذ الرفيع الشان وقد وقع لى معه فى زيارتى اياه حال حياته رضى الله تعالى عنه وكنت جئت من حماه وليس لى
قصد الا زيارته والتبرك بالنظر اليه وليس عنده احد ومكثت زمانا انظر اليه وهو ينظر الى بعض الاحيان نظر رحمة
حتى انتهيت فاستأذنته فى الذهاب بقلبى فهم الخاطر واذن لى فى الانصراف بلسانه ورأسه بلطف ورحمة فلما
اردت الخروج قلت السلام عليكم فقال لا تسلم على عادته المعروفة خفض مراتب انفس ففهمت من ذلك انك لا
تترك الزيارة وقال ذلك بلطف   قلت

فماذا تقول عن البحار وما الذى — تعبر عن در تستر بالحبر
فلله ما احلى قديم حديثه — فبدر تجلى للسامع فى الذكر
وذكرى له ذكرى لخالقه الذى — حباه من الانعام ولطف بالجبر
فما قلب هذا الحبر الا كابحر — بها فيض فضل الله مسترسل القطر
ابا بكر لا تنس الحقير من الوفى — اذا حل فيه الموت او حل فى القبر
فلى همة انى ازور ضريحكم — وقد زرتكم من قبل فى زهرة العمر
وها انا قد صرت ذا الشيب لامرى — وقد احرقتنى نفحة الصد والهجر
وكم لى من الاثام يا شيخ فى الورى — وكم هد منى الحول ما حل من وزرى
نذهبتك والرب الكريم يعيننى — بصدق واخلاص على النظم والنثر
وان يجعل الرب الكريم ختامنا — بخير فنلقى الخير فى سورة الحشر
انا الجار فى دار كريم غريبها — فلا تحرمن الجار من نظرة الجبر
والف سلام ثم الف تحية — على مطلع الانوار فى ساحة الدهر

ومما اخبرني بعض الاخوان وقد اقسم على ذلك الخبر بالله تعالى قال والله تعالى ان الشيخ رضي الله تعالى عنه قال لي ابو بكر
اليوم غفيرها من الفراة الى العريشي ويظهر لي من طريق الخاطر ان افضل الخفر من استحفظه تعالى على الارض المقدسة بانوار
النبيين وفيها الابدال والمتصرفين فيكون قد استحفظ عليهم وفي ذلك شرف عظيم فطوبى للمصدقين وبعدا للمكذبين ها
واخبرني رجل عنه من الاخوان من اهل العلم والشان وهو يقسم على صحة خبره قال كنت عند الشيخ ابي بكر ابن ابي الوفا وهو قاطن
بالجبل المشهور به وبين يديه بطيخة خضرا وهو يشير اليها ويقول الله قادر ان يخرج الما من هذه البطيخة وكانت
اشارته الى انه سيحدث الما في جبله المذكور قال الراوي ولم افهم اشارته الا بعد موته ومجي الما الى الجبل فيا ايها
الانسان لما تبين لك ان لما ترك الشيخ رضي الله تعالى عنه المياه والاماكن التي فيها الما في حال تجريده وخلوص قلبه
لله جعل الله مكانه روضة من الرياضات ومعبدا من المعابد ينشرح بها الزاير والعابد والمقيم والوارد فماذا تقول
عن البحر المديد الذي هو كل يوم في حال جديد حيا وميتا ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم
يرزقون وقد اخبرني وارث رحمته انه كان يقول رضي الله تعالى عنه في حال حياته نريد نجعل لهذه الاولاد
معيلقات وسفرات وقد صار ما قال فطوبى للتابع بالحق والبعد لمن ادعى ما ليس فيه ولكن التشبه بالسادات
بطريق المحبة لا سيما من سبقت له معهم صحبة مقبول فهم الجلسا لا يشقى بهم جليسهم فكيف يشقى بهم من احبهم
وخدمهم فيا ليتني كنت معهم في الخدمة فافوز ولكن ان لم نفز بالخدمة فقد فزنا بالحب والتصديق والتسليم والله يختص
برحمته من يشا والله ذو الفضل العظيم قوله وارث رحمته المراد به خليفته الشيخ احمد القاري المدفون تجاه مدفنه رضي الله تعالى
عنه وقد رايت الشيخ رضي الله تعالى عنه في المنام في هذه المدة وهو في قبر يلي قبر شيخنا الشيخ علوان رضي الله تعالى عنه
او كان ذلك نفس قبر الشيخ وعلى ذلك القبر تابوتا عظيما وانا في الصلاة وامامي كتاب وحولي وقد جا شخص في زي فلاح
فخطر لي في المنام انه لص وخشيت على الكتاب فناداني من القبر بصوت لطيف بطل الصلاة وخذ الكتاب فامتثلت امره
فظهر كتب كثيرة واخذت منها الذي اخذت ورايته رضي الله تعالى عنه بجسده غير متغير سمينا وعلى راسه طاقية بيضا
مضربة ليس فوقها شي وعليه برد مخطط رحمه الله تعالى ورضي عنه ونفعنا به واعاد علينا من بركاته في الدنيا والاخرة
وكان ذلك الكتاب الذي حولنا واشار علينا باخذه وحفظه من ذلك اللص هو كتاب المحبة والمودة في الله تعالى فان
الانسان في اوقات اجتماعه مع من احبه في الله وزاره لله لابد ان يشتغل عن بعض ما هو فيه اقول لا يبعد ان تكون
الاشارة بالامر بتبطيل الصلاة واخذ الكتاب انه لا ينبغي للمصلي اذا كان في صلاته ان يشتغل بغيرها وان يشغل قلبه
بغير الله عز وجل فامره بتبطيل الصلاة المملولة بشغل القلب بالكتاب واخذه الكتاب ليتفرغ لله سبحانه وتعالى
ويبقى فارغ القلب بعد اخذ الكتاب ويشرع في صلاة خالية من شغل القلب بغيره جل وعلا وربما يكون هذا بحقه
الشيخ رضي الله تعالى عنه وانه لا يغفل عن محبيه وارشادهم الى الطريق ودلالتهم على الخير ولو بعد الموت وهذا مقام رفيع
لحضرة الاستاذ الكامل شيخنا ابو بكر الوفائي قدس الله تعالى سره العزيز ونفعنا به امين انتهى من المولف قلت ويدل لما
قررناه في هذه الحاشية ويؤيد ما فهمناه ما ذكره الشيخ احمد الحموي العلواني في كتابه عزب المشارب عن الشيخ رضي الله تعالى
عنه قال الشيخ احمد المذكور اخبرني الشيخ محمد السعدي عن والده كمال الدين انه كان يصلي الضحى على الدفوف التي في الرواق في الجامع الكبير
وهو مشغول البال فمر الشيخ ابو بكر وقال لو بطلت هذه الصلاة كان احسن وما هذه الصلاة التي تصلونها قال فقلت في نفسي
هذا كلام عام شامل لي ولغيري اذ لابد ان يكون في الجماعة مشغول البال فان كنت مكاشفا فعين لي قال فدار الشيخ
وجا الي ازاء وجهي وقال ما هذه الصلاة التي تصليها لو تركتيها ورحت الى حاجتك كان احسن لك قال فعلمت
عند ذلك بركته فهذه الحكاية تشير الى صلاة العارفين التي يكون عندها سكون القلب وخشوع الجوارح كما اشار النبي صلى

الله تعالى عليه وسلم بقوله لذلك للمصلي الذي كان يعبث بلحيته في صلاته لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه انتهى
من المؤلف ايضا ادام الله لنا وجوده وقد اخبرني بعض الاخوان من اهل الطاعة لا من اهل العصيان قال كنت راكبا على فرس والشيخ
ابو بكر يمشي في كرم تحت جبله فخيلت عليه وقلت له يا شيخ ابو بكر كيف تقول في نفسك كعادة مزح الناس قال وكان
الشيخ لا يعرفني من قبل فقال روحي عني يا فلانه ابن فلانه قال فاقشعر بدني ووقف شعر راسي وتركته وكان مراده
بذلك الكشف ان يتأدب ذلك الرجل ويحسن الظن لئلا يحرم بركته بقلة الادب ولو كان على سبيل المزاح فرحمه الله
تعالى ورضي عنه كما ظهر كرامة لاهل الانكار ومن قلة ادب بعض الجاهلين يسمى تكية الشيخ قدس سره الطاهر بابي
كرش ها فقاتل الله الجهلة العامة ما اقل احترامهم لاولياء الله تعالى بعدم معرفة منازلهم عند الله تعالى فنساله
تعالى ان يمن علينا باحترام اولياه وحسن الاعتقاد والظن بهم ومعرفة منازلهم لنفوز بذلك فوزا عظيما واعلم ان اولياء
الله تعالى منهم من يرشد بحاله ومنهم من يرشد بمقاله فالذين تجردوا عن الدنيا حتى اذا جاءتهم احرقوها واتلفوها
كالشيخ العارف الولي الصالح سيدي الشيخ ابو بكر ابن ابي الوفا رضي الله تعالى عنه وعنا به ارشد والناس بحالهم في تحقير الدنيا
فانها العدوة الكبرى واظهروا صدقهم في عداوتها بالاحراق لها فان من يشفق عليها ويجعل لها مقدارا وحالا
يتقرب به الى الله تعالى غير صادق في عداوتها بل هو من اهل محبتها ولا اقول ذلك من باب خرق الشريعة ولكن من باب
التسليم لاولياء الله تعالى احوالهم ولسنا كموسى عليه الصلاة والسلام في عدم تسليمه للخضر عليه السلام فانه نبي
مرسل لا يقدر ان يخالف ما عنده من العلم فانكر له لذلك واما نحن معاشر الامة المحمدية فقد قص علينا امر الخضر وموسى عليهما
السلام وقتله للغلام حتى اذا كان في هذه الامة المحمدية ولي الله تعالى ايده الله تعالى بكرامته وظهر بخارق نسلم
له ولا ننكره عليه اخبرني بعض الاخوان ممن لا يستلم الا برؤية وبرهان انه كان عند الشيخ ابي بكر رضي الله تعالى عنه فاشترى
الشيخ فولا مع بعض فقرائه في قدح وكان هناك جماعة فاخذ الشيخ يذر بيده الشريفة المباركة حجارة صغارا في القدح
ويحركه ثم قال كلوا فاكلنا وفرغ الاناء وما وجد احد منا حجرا قال فوقعت في العجب فالذي يظهر على يده مثل هذه الامة
يسلم له في مثل ان يحرق ثوبا او طعاما خصوصا اذا علم انه يكشف له عن حال الثوب او الطعام من كونه حراما او شبهة
فاهل الله لا يرون له محلا الا النار واولياء الله تعالى لا تطيب نفوسهم ان يكرموا على الناس بالحرام ولا بالشبهة فيكون
ذلك قساوة في قلوبهم وظلمة في نفوسهم اخبرني بعض الاخوان ممن له قدم في دايرة العرفان وهو وارث رحمة الشيخ
رضي الله تعالى عنهما انه سمع الشيخ الولي المنفرد في وقته كشفا وحالا وتحلا وعرفانا وتصريفا سيدي الشيخ ابا بكر الوفائي
قدس الله سره وروحه ونور ضريحه يقول مرارا وكل رسول شافع ومشفع وكل ولي في جماعته غدا وابو بكر في جماعته
غدا يشير الى نفسه انه شافع في جماعته هذا واهل محبته جعلنا الله تعالى من خواصهم سمعت من شيخنا العالم
الفاضل العارف بالاصول وحسن توجيه المسائل الذي غمره فضل الله بعقل نوراني وقلب عامر بذكر الله تعالى من غير
تواني وحب صحيح لاولياء الله تعالى المفتي بحلب المحروسة على مذهب ابي حنيفة النعمان رضي الله تعالى عنه الشيخ ابو الجود
لا زال الله عليه بكرمه يجود يقول في حق الولي الشيخ ابي بكر الوفائي رضي الله تعالى عنه وقد ذكر لنا بعض مناقبه كان هذا
الرجل يعني الشيخ ابي بكر المذكور رضي الله تعالى عنه يتفجر كشفا وقال لي ما رأيت اعقل منه كان عاقلا واعلم يا اخي ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في حق ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ما سبقكم ابو بكر بكثرة الصلاة ولا الصوم
ولكن بالسر الذي وقر في صدره وهذا الشيخ ابو بكر الوفائي الحلبي رضي الله تعالى عنه ما ارتفع بكثرة صوم ولا صلاة
ولكن بما وهبه الله من العرفان الولاية الخاصة بالعناية السابقة والموهبة الالهية ولذلك كان يقول
الاستاذ الكيلاني رضي الله تعالى عنه ونفعني واحبتي بسره ورضي عنه وعنا به وروح روحه ونور ضريحه
شاركونا في الاعمال ما شاركونا في المواهب ولكن قد سبق للشيخ ابي بكر الوفائي مجاهدات وتجريد لا يطاق ورياضات

وتجريد من الدنيا يبذلها لله تعالى حتى ما ابقى الله ورسوله ذخرا له عند حاجته ولكن السبق بالسر عناية من الله
الله تعالى وموهبة منه فلا مانع لما اعطى ولا معطى لما منع جل وعلا اخبرنى بعض الاخوان عن نفسه انه ضرب والدته
ضربا شديدا وغضبها ثم مر على حضرة الشيخ رضى الله تعالى عنه فكشف عن حاله فى الحال وامر بالقبض عليه فقبض
وضربه على رجليه ضربا مؤلما وهو يقول اتعودى وذاك يستغيث ويقول التوبة يا سيدى فانظر ما فى هذه
الحكاية من الكشف والانتصار لله والتعريف بمقام الوالدين وتأديب ذلك الرجل واستتابته وزجر من حضر عن
فعل امر مكروه فى غير حضرته فكيف فى حضرته فرضى الله تعالى عنه وارضاه وماذا يقول الانسان فى شان البحار
الزاخرة بالكرامة الباهرة التى هى الدرر الفاخرة وله حكاية فى الصبر على الاذى مشهورة اخبرنى بها بعض خواصه ومقربيه
وهى ان رجلا اجترى على الشيخ قدس الله سره العزيز وضربه بسكين فشق بها بطنه حتى خرجت مصارينه ومع ذلك
قال له اذهب لا تاتيك الملائكة فيؤذوك ولم يخبر هو احدا ففضح الله ذلك الرجل الخبيث وقتل ثم قطبوا بطن الشيخ
رضى الله تعالى عنه وكان الشفا ولقد صدق القايل حيث قال

هم الرجال وعار ان يقال لمن ... لم يتصف بمعانى وصفهم رجل

وقد كان هذا الاستاذ رضى الله تعالى عنه يحيى الليل كله جالسا متوجها الى ربه جل وعلا مرتقبا لسره مترقبا ما
يرد عليه منه عز وجل فاذا حصل له تعب كلى من السهر اتكا على امتعة مرفوعة من غير ان يضع جنبه على الارض
وكان رضى الله تعالى عنه للفقرا والمساكين والمهمومين كالبحر العذب الفرات يرده وارده وكل وارد نفعنا الله ببركاته
فى الدنيا والاخرة وقد دام امداده من عناية الله تعالى بعد وفاته وممن سمعت شهادته فيه انه بحر ولاية وكنز
هداية شيخ الاسلام ومقتدى الانام شيخ الايمة الشافعية ومفتى مذهبهم بالديار الحلبية العالم المتبحر بكتاب
الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم الشيخ عمر العرضى رضى الله تعالى عنه وكان ممن يزور هذا الاستاذ
اعنى الشيخ ابا بكر الوفائى رضى الله تعالى عنه فى حياته وقد شهدته يزوره بعد وفاته ويلتمس الخير من الله تعالى
ببركاته واهل العلم هم القدوة واصحاب الشهادة رضى الله تعالى عنهم اجمعين واخبرنا رضى الله تعالى عنه وعن والده
ان الشيخ كان ذا كشف صريح وحال وانه من اكابر الاوليا والرجال الذين قاموا لله تعالى بصدق الحال واخبرنى بعض
اصحاب الشيخ الولى الغوث شيخ وقته الشيخ ابى بكر ابن ابى الوفا المترجم رضى الله تعالى عنه ان رجلا جاءه وهو يبكى
ويقول انت يا سيدى من قوم لا يضام نزيلهم فقال الشيخ قدس الله روحه ولا من مر على ابوابهم فى ازقتهم يعرج
رضى الله تعالى عنه بما اكرمه الله تعالى به من ان من مر بزقاقه لا يكون عليه باس فكيف بمن كان نزيله فى
حضرته ولو كان بعيدا من المارين من غير تعلق به ولا اراده ولا حب واذا كان هذا شان ولى من اوليا الله تعالى فكيف
بحضرة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وكرم وعظم وقد اشتهر عن الشيخ علوان رضى الله تعالى عنه انه
كان يقول انا كفيل بالشفاعة فى من مر على باب زاويتى كما وقع للشيخ ابى بكر رضى الله تعالى عنه وما ذلك على الله
بعزيز قال الله تعالى ان الذين لا يؤمنون بايات الله لا يهديهم الله ولهم عذاب اليم والمشايخ اصحاب الكرامات
من ايات الله تعالى وقال عز وجل فى قصة يوسف عليه السلام لقد كان فى قصصهم عبرة لاولى الالباب
فصاحب اللب له اعتبار بالقصص واخبار الصالحين التى تحمل على طلب معالى الامور والله تعالى يحب معالى
الامور ويكره سفسافها والطريق مبنى على التصديق ولا يصير صديقا من لا له تصديق واخبرنى بعض الاخوان من
اهل الفضل والعرفان ان شيخ الاسلام سيدى حسين النصيبى اراد زيارة الشيخ وكان فى صحبته شيخ الاسلام سيدى محمد
عمر ابن ابى اللطف القدسى وكان قد صنع شيا من القبوات واخذ منها حصة لحضرة الشيخ فاراد اكلها شيخ الاسلام

ابن ابی اللطف فقال له شيخ الاسلام النصيبي لاتفعل فانه يكاشفنا ويعاتبنا على ذلك فقال له انا اكلها
وما انا منكر ولكن حتى ننظر ماذا يقول الشيخ قال فلما وصلا الى جبل الشيخ اخذ الشيخ فى الباسطة معهما فقال
فقال للنصيبي هذه نقول قال الله وجنة ونار وتاكلي حصتى فقال النصيبي للقدسي اما قلت لك فخجل القدسى
فاخرج النصيبي عشر قطع من الدراهم وقال اهذه بتلك عن الشيخ القدسي فقال الشيخ رضى الله تعالى عنه انتى شيخنا
فوضع تلك الدراهم فى مصافه واراد ان يقبل يد الشيخ ابى بكر فلم يمكنه فقبل كل واحد منهما الاخر فى عنقه فرضى الله
تعالى عنهم اجمعين وعن محبيهم امين واخبرنى الشيخ احمد القارى رضى الله تعالى عنه ان الشيخ يقول ما حصل لنا
الخير الا بالمحبة وحسن الاعتقاد يريد انه اذا كنت على هذين الامرين تحصل على خير الدين واخبرنى بعض الاخوان انه
كان له صاحب وكان يهاب حضرة الشيخ قال فزرنا الشيخ مرة فى يوم من الايام فاستوحى الرجل الشيخ الخاتونى
بباطنه خوفا من الشيخ ابى بكر فقال الشيخ فى الحال سموشنى لله يا شيخ محمد يا خاتونى قوس روحى لا تستوحى
المشايخ علينا قومى عنا مررا كرر ذلك رضى الله تعالى عنه وقال الشيخ الحموى فى نظمه

واصحاب كهف كان صاحبهم على اقامة حق الله كلب الفتوة

اخبرنى رجل من اصحاب سيدى الشيخ علوان رضى الله تعالى عنه انه ورد على حماه شيخ صوفى من اولياء الله تعالى
وكان له كل يوم ربع قنطار حلبى من الرقيق يطعمه للفقراء خبزا وحريرة لا يصنع للفقراء طعاما الا الحريرة وكان هذا
الشيخ من العجم وكان رضى الله تعالى عنه مسنا يقال له الشيخ الخوارزمى قال وكان فى صحبته كلب كبير السن وقد
نزلت حواجبه على عينيه قال وكان الناس يهابونه وهو لا يؤذى احدا قال وكان الشيخ الخوارزمى رضى الله تعالى
عنه يقول ما صدق معى فى الصحبة الا هذا الكلب قال ولما ذهب الشيخ الى الشام مات ولزم الكلب قبر الشيخ حتى
مات عند القبر وكان الشيخ ابو بكر الوفائى رضى الله تعالى عنه يصحب الكلاب ويراها محلا للاحسان عملا بقول
سيد الاكوان صلى الله تعالى عليه وسلم ان لك بكل كبد رطب صدقة وفى الخبر عن النبى صلى الله عليه وسلم
انه قال كان فيمن قبلكم امراة بغية رأت كلبا يطوف بركية من شدة العطش ولا وصول له الى الما فنزعت
خفها وسقته به فشكر الله تعالى على فعلها وغفر لها وفى خبر ان النبى صلى الله عليه وسلم قال كان
فيمن قبلكم رجل اصابه عطش شديد فورد ما فوجد كلبا ياكل الثرى لشدة ما وجد من العطش فقال
الرجل فى نفسه ان هذا الكلب قد بلغ منه العطش مثل ما بلغ منى فخلع خفه وسقاه به فشكر الله له اى شكر
الله فعله ورضى عنه فغفر له وقد سمعت من الشيخ خالد العلوانى رضى الله تعالى عنه لكل ولى حجاب
وحجاب علوان الثياب قال وكان ممن فقير انكر على الشيخ بواسطة لباسه فقلت له سمعت فقال ثبت لى الله
فالشيخ ابو بكر الوفائى رضى الله تعالى عنه كان يحتجب بحجب كثيرة منها صحبته الكلاب ومع ذلك لا
تزال شمس ولايته طالعة ومازالت كراماته وانوار كشفه ساطعة انتهى وقال الشيخ الحموى العلوانى رضى الله
عنه فى نظمه المسطور فى تاليفه المذكور

وكم جا فى الاعصار من غوث وقته ومن عارف بالله فى كل مدة
وفى عصرنا قد كان غوث بلادنا ابى بكر الوافى بكل مليحة

ثم قال فى شرحه وهذا هو الشيخ الذى قدمنا ذكره الدر الفريد والعقد الجديد اخبرنى بعض الاخوان عن هذا
الشيخ الرفيع الشان انه زاره بعض اكابر اهل العلم والعرفان وهو الشيخ محمد المحلاوى الموصوف بالولاية والكرامة

وكان عند الشيخ كلب احمر فنبح الكلب على الزاير وشد عليه فقال يا شيخ انا فى جيرتك رد كلبك عنى واخذ يد الكلب وقبلها اكراما للشيخ رضى الله تعالى عنهما فاستسلم للشيخ ابى بكر وانقاد له مع انه كان تنقاد اليه الناس كلها وقبل يد كلبه وفى ذلك يقول الشيخ محمد العلوانى الحموى رضى الله عنه فى نظمه التائية التى شرحها الناظم ايضا بشرح الذى سماه اعذب المشارب فى السلوك والمناقب

وقد زاره الشيخ الجليل محمد وقبل يد الكلب من اجل هيبة

وكان ذلك الكلب يسمى حمور قال واخبرنا الشيخ محمد المحلاوى المذكور رضى الله تعالى عنه انه كان من تلاميذ سيدى ابى الحسن البكرى رضى الله تعالى عنه وعن جده الصديق الاكبر وكان المحلاوى المذكور اذا تكلم فكالسحاب الساكب يفسر من كتاب الله تعالى باحلا عبارة ويبرز من كنوزه درر الاشاره ومع ذلك خضع للشيخ ابى بكر واستجار به من شدة خوفه من كلبه من دون الناس اعترافا بفضل الشيخ وقوة حاله وكانت مهابة الشيخ وكلبه تشبه مهابة اهل الكهف رضى الله تعالى عنهم الذين قال الله تعالى بحقهم وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا ولا تظن ان اهل الكهف افضل من الشيخ بل الشيخ افضل منهم فانه من خواص الامة المحمدية وامة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم افضل من غيرهم فهو افضل من اهل الكهف اقول ذلك بتاييد من الله تعالى هذا كلام العارف بالله سيدى الشيخ محمد العلوانى الحموى فى كتابه اعذب المشارب فى السلوك والمناقب رضى الله تعالى عنه انتهى وقال فيه ايضا اخبرنى بعض الاخوان من اهل العرفان ان الشيخ رضى الله تعالى عنه جاته امرأة معروفة تبكى وتستغيث به فرق لها وقال ما جابك وما حالك فقالت اولادى يريد الباشا فى هذا الوقت قتلهم فاخذ الشيخ فحمة وخطط فى ورقة خطوطا وقال لها اذهبى بهذه الورقة الى الباشا فذهبت اليه ورفعت له الورقة وقالت له هذه من الشيخ ابى بكر فوقع صدقها فى قلبه واطلقهم فى الوقت اكراما لحضرة الشيخ رضى الله تعالى عنه وارضاه انتهى وقال فى حق الشيخ ابى بكر رضى الله تعالى عنه من التائية المشار اليها

اذا نظرت عيناك خلت مسددا مليا من التوحيد فى كل لمحة

ثم قال فى شرحه وذلك لان الشيخ رضى الله عنه كان على الدوام معمر الخيام قلبا وروحا وعقلا لا يمكن لانسان ان يتحرك قلبه فى حضرته بخاطر الدنيا فتشه عليه ويكاشفه فيه اخبرنى الشيخ يوسف ابن الانصارى بعد ان سألت منه هل وقع لك مع الشيخ واقعة فقال وقع لى معه وقايع كثيرة كنت لا ازوره او اكون فى مجلسه الا ويفتشنى ويكاشفنى على خاطر اقصده به قال ومرة قلت فى نفسى انا شيخى الكيلانى وهذا الشيخ يعنى الشيخ ابى بكر نحبه لله ولا نتخذه شيخا قال فقال فى الحال شيخى لله ومن اين نحن الى اوليك قال ثم فعلت معه ذلك مرة اخرى فقال مثل الاولى قال ففعلت ذلك مرة ثالثة ففى حال ما خطر لى ذلك فى سرى قال هذا نحن فالذى يرضينا يرضى والا مع السلامة قال فما تم كلامه حتى جاتنى كلابه وجرتنى من اذيالى وسحبونى عن الشيخ الى الخارج وبدعوابى وهزرونى وهو لا يرفع راسه الى قال فعند ذلك عاتبت نفسى وتبت الى الله تعالى وقلت يا ربى جعلت الشيخ ابا بكر شيخى بعد الكيلانى قال فعند ذلك رجعت عن الكلاب وخلت سبيلى وما عاودت بعد ذلك الى ان رضى الله تعالى عنه ما ظهر كشفه وقد رأيت الشيخ رضى الله عنه مع ولايته ينزل الناس منازلهم فيباسط اهل العلم ويحلم على اهل الحلم ويبطش بالجبارين ويرحم المساكين ويعامل الضعفا باللين فما كان باطن هذا الاستاذ الا كسماء صحية ظاهرة الكواكب فى الليل المظلم وما كان يقرب منه شيطان الا رماه بشهاب نجم من سما حاله فاحرقه وفى بوادى الهلاك مزقه وما دنا منه محب الا طلع عليه بشمس حاله وتدلى له بقمر جماله فكمله وجمله والبحر الكرم والجود ادخله وقال رحمه الله تعالى فى الشيخ ايضا

عليه

عليه اذا ما خلت درع مهابة　　　وما شئته ان تلقاه فى وصف رحمة

اى الا ولقيته فى ذلك الوصف اخبرنى بعض الاخوان من الجيران قال كان اخى فى داء البارده وكان الشيخ ابو بكر يحبه فحضر اليه يوما وهو يبرد ويرتعد فقال الشيخ الى هنا يشير الشيخ الى قربه منه ثم رقد بين يدى الشيخ فغطاه بشئ فجا القاضى لزيارة الشيخ فاراد الناس ايقاظ اخى المريض النايم عند الشيخ لاجل مجيئ القاضى فزجرهم الشيخ عنه الى ان عرق وافاق وقد شفاه الله تعالى ولم تعد اليه البارده بعد ذلك ولا الحمى باذن الله تعالى وهذا من شفقته رضى الله تعالى عنه به ومثل هذه الواقعه وقايع لا تحصى وكرامات ومناقب لا تستقصى وحكى هذا الرجل المعروف عندى ان اخاه كان فى مركب فى البحر وقد اشرف على الغرق قال فرأيت الشيخ رضى الله تعالى عنه عيانا فلما رأيته اصطلح الحال وسلم المركب ومن فيه ببركة الشيخ وكانت هذه الوقعة بعد موت الشيخ رضى الله تعالى عنه وكان قد نذر دينارا فارسله الى حضرة الشيخ قدس سره العزيز ونور ضريحه فهذه كراماته بعد الموت اكرمه الله تعالى بخلقه عز وجل سواء كانت فى حياة الولى الجارية على يده او بعد موته والله خلقكم وما تعملون فلا تأثير لاحد سواه تعالى هو الفاعل المطلق لا رب غيره وقال فيه ايضا كساه مليك الخلق اثواب تودد ورفعة مقدار بكل كرامة وقد زاره اهل المروة والتقى وكل رئيس فى الانام وقدوة وقد اجتمعت بقاض من قضاة بنى عثمان وكان معزولا عن قضا مكة شرفها الله تعالى فكان يفتخر فى اجتماعه بالشيخ رضى الله تعالى عنه ويقول قال لى الشيخ انت منا وقد زارته الاعيان من القضاة والحكام والعلماء الاعلام وغيرهم من الخاص والعام بعد موته كما كانوا يزورونه فى حياته فمدده متصل رضى الله عنه وقال رحمه الله تعالى

وما زاره والله الا مسدد	لقد سار فى السادات اهل الفتوة
وكان اذا ما خلت لامع كشفه	كبرق اذا ما زرت فى صفو نية
وكان لكل الناس ماء مطهرا	لا درّان اكدار من بل بهجة

فهو رضى الله تعالى عنه نزهة لكل احد قد كنت اشاهد الناس مثل الرعايا يسرحون اليه ويرجعون وعنه لا ينقطعون وقال رحمه الله

وكم من اتى هذا الجليل بكربة	فما قام الا والمرام عميت
ومن زاره بعد الممات فانه	يرى كل خير والمفاز بخشية
وما قلت هذا النظم حتى رأيتنى	على جبل الاستاذ مبتل رحمة

قد ذكرت الشيخ وبعض مناقبه وبت على ذلك فرأيت فى المنام انى على جبل الشيخ قدام حضرته والمطر على نازل وهو مطر كثير دقيق القطرات وانا اتفكر فى حسن نزوله من السماء فهذه هى الرحمة التى تنزل عند ذكر الصالحين رضى الله تعالى عنهم وعنا بهم اجمعين وقال رحمه الله تعالى

رأيت السما تنهل القطر ما ارى	لحسن نزول فى تنزل قطرة
دقيقا غزيرا قد غرقت ببله	فلله حمد والثناء بكثرة
وذلك من ذكر المشايخ قدست	سرايرهم والشيخ فى صف صفوة
عليه من الله الرحيم مراحم	وصلى على خير الورى فى البرية

وخير الورى هو سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى هو مظهر كل خير وكرامات جميع الاوليا رضى الله عنهم قطرة من معجزاته الباهره وكلهم مستمدون من مدده صلى الله تعالى عليه وسلم فهو ولى نعم العالم وفخر بنى آدم فلم تظهر فى الكون نعمة ولا كرامة ظاهرة او باطنه الا وهى بسببه وواسطته صلى الله تعالى عليه وسلم كما قال الاستاذ البكرى رضى الله تعالى عنه فى لاميته المشهورة قدس الله روحه ونور ضريحه

وما ارسل الرحمان او يرسل	من رحمة تصعد او تنزل

في ملكوت الله او ملكه | من كل ما يختص او يشمل
الا وطه المصطفى عبده | نبيه مختاره المرسل
واسطة فيها واصل لها | يفهم هذا كل من يعقل
فلذ به في كل ما ترتجي | فهو شفيع دايما يقبل
وعذ به من كل ما تختشي | فانه المامن والمعقل
وحط احمال الرجا عنده | فانه المرجع والموئل
وناده ان ازمة انشبت | اظفارها واستحكم المعضل
يا اكرم الخلق على ربه | وخير من فيهم به يسئل
قد مسني الكرب وكم مرة | فرجت كربا بعضه يذهل
ولن ترى اعجز مني فما | لشدة اقوى ولا احمل
فبالذي خصك بين الورى | برتبة عنها العلى ينزل
عجل باذهاب الذي اشتكي | فان توقفت فمن اسأل
فحيلتي ضاعت وصبري انقضى | ولست ادري ما الذي افعل
وانت باب الله اي امرئ | اتاه من غيرك لا يدخل
صلى عليك الله ما صافحت | زهر الروابي نسمة شمائل
مسلما ما فاح عطر الحمى | فطاب منه الند والمندل
والال والاصحاب ما غردت | ساجعة املودها مخضل

قلت وقد اوردنا هذه النبوية اللامية البكرية هنا تيمنا بذكر ولي نعم العالم وفخر بني ادم افضل الخلق ورسول ملك الحق سيد المرسلين صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى اله وصحبه وذريته الطاهرين وسلم تسليما الى يوم الدين امين يقول العبد الفقير المؤلف الشريف بذكر شيخنا المترجم رضي الله تعالى عنه الى هنا ما نقلناه عن معاصر الشيخ وهو الشيخ احمد الحموي العلواني في كتابه الذي سماه اعذب المشارب في السلوك والمناقب وقد نقلت ذلك من نسخة خليفة شيخنا الشيخ ابي بكر المترجم رضي الله تعالى عنه وهو الشيخ احمد القاري وهي من جملة الكتب التي وقفها الشيخ احمد القاري في تكية الشيخ المترجم رضي الله تعالى عنهم اجمعين وعنا بهم امين عود الى ذكر اوصاف الشيخ الجميلة رضي الله تعالى عنه وقد ذكر مترجموه رضي الله عنه كانت تأتيه الثياب من زواره ومعتقديه فمنها ما يحرقه بالنار ويلقيه فيها ومنها ما يعطيه لمستحقيه ومنها ما يلبسه هو ويستعمله وكذلك يفعل بما ياتيه من الدراهم كما ذكر بعض مترجميه انه كان له ثلاثة اكياس كيس يضع فيه دراهم الصدقات ولا ياكل منها بل يدفعها لمستحقيها وكيس للنذورات ويصرفها ايضا على اهلها ومستحقيها وكيس اخر للهدايا وهذه ياكل منها ويستعملها ويقبلها لنفسه ويتناولها كل ذلك بحسب ما يظهر له بالكشف التام رضي الله تعالى عنه وعنا به ومن كراماته رضي الله تعالى عنه انه كان في خدمته رجل من الهند اسمه منلا حسين الهندي وكان الشيخ يحظ من خدمته وكان لذلك الهندي والدة في بلاد الهند فاشتاق اليها ففي بعض الايام قال للشيخ يا سيدي اما ان تريني والدتي من هنا حتى اتملى برؤيتها وابل شوقي منها واما ان تأذن لي ان اذهب الى بلاد الهند وازورها فان الشوق اليها قد امرضني ثم ان حضرة الشيخ اراه والدته من مكانه عيانا بطريق الولاية والكرامة فلم يقنع بذلك وازداد شوقه اليها واستأذن الشيخ بالذهاب الى بلاد الهند وزيارة والدته فاذن له بان يذهب ويزورها على العجل ثم يعود الى خدمة الشيخ رضي الله تعالى عنه فلما ودع الشيخ وسار الى ان نزل في بعض المراكب في بحر الهند فثار عليهم الريح وظهرت ريح مخالفة شديدة وكادت السفينة ان تتكسر او تغرق من شدة الريح وهيجان البحر وتلاطم الامواج فاحس الهندي

ودعا

ولاحظ فى نفسه انه ليس لحضرة الشيخ رض فى ذهابه وانه اذن له من كثرة الحاجه عليه وعدم تسليه عن
ذلك فاستغاث بالشيخ رضى الله تعالى عنه واستمد منه فرأى شخص الشيخ قد مرّ كالبرق الخاطف واسند
كتفه المبارك وعنقه الى السفينة ولم يزل حاملا بها حتى القاها على بعض الجزاير والتفت الى مريده الهندى وسلاه
فلما شاهدوا التجار سلامتهم وخروجهم الى الجزيرة المذكورة بعد استغاثة الشيخ الهندى المذكور باعلا صوته
واستمداده من شيخه حضرة الشيخ ابوبكر الوفائى قدس الله سره العزيز وتحققوا ان سلامتهم كانت باذن الله تعالى
بسبب الشيخ رضى الله تعالى عنه واستغاثة الهندى وانهم قد ادركتهم كرامة الشيخ رضى الله تعالى عنه وكان
خلاصهم من الغرق ببركة الشيخ ومدده فحينئذ جمعوا شيئا من اموالهم واعطوه للشيخ حسين الهندى مريد الشيخ ابى
بكر الوفائى رضى الله تعالى عنه وقالوا هذا ثمن قربان وزيته نذر لشيخك الذى استغثت به واستمددته
وادركتنا بركته وكراماته ووهبوا للهندى اشياء تخصه من ثياب ودراهم وغير ذلك واكرموه اكراما لشيخه المذكور
رضى الله تعالى عنه ثم توجه الهندى الى بلاده واجتمع بوالدته فحين اجتمع بها قالت له انى رأيتك فى يوم كذا فى
ميدان رجل عزيز وهو جالس وعنده نار موقودة وحوله كلاب ورأيتك بعينى رأسى فقال لها ابنها المنلا
حسين الهندى المذكور نعم انا طلبت من شيخى الشيخ ابى بكر قدس سره ذلك وقلت له اما ان تربنى والدتى واما ان تأذن
لى ان اذهب اليها واراها فارانى اياك ثم لم يبرد غليل شوقى اليك الا بالسفر والتوجه نحوك فطلبت اذنه بذلك
فاذن لى ثم ساق لها القصة بتمامها وما وقع له فى الطريق على التفصيل فحينئذ امرته والدته المذكورة بعد الاجتماع ويفا
الحظ واخذه منها خير الدعا له منها بالتوجه الى الشيخ رضى الله تعالى عنه وثباته فى خدمته والمسير اليه على
السرعة والعجل فتوجه الهندى الى ديار حلب وجاء الى حضرة الشيخ فلما حضر لديه وفاز بتقبيل يديه وقدميه واحضر
له جميع ما جمعه التجار من النذر لحضرة الشيخ وما خصوا به الهندى المريد ايضا فاخذ الشيخ جميع ما ارسلوه له من النذورات
والقاه فى النار واخذ ما خصوا به الهندى واعطاه واخذ يلاطفه بقوله ليس لنا منك خلاص لا فى حلب ولا فى الهند
ويشتمه على سبيل الممازحة انتهى هكذا ذكر هذه القصة بعض مترجمى الشيخ رضى الله تعالى عنه فى كتابه باللغة التركية
ونقلها عن الشيخ ابى بكر ابن شيخ الله الحلبى العالم العامل فى كتابه المناقب والله سبحانه وتعالى اعلم ثم ذكر المترجم المذكور
فى كتابه التركى المزبور بعد ان اورد هذه القصة باللغة التركية كما ذكرته لك هنا ان المنلا حسين الهندى المذكور صار
من العارفين بالله اهل الكشف والكرامة وارباب القلوب وصار صيته فى الافاق واشتهر بالولاية والكرامة ببركة
الشيخ رضى الله تعالى عنهما امين انتهى ومن كراماته رضى الله تعالى عنه ما نقله مترجمه المذكور عن العالم الكبير الشيخ
ابى بكر ابن شيخ الله المومى اليه فى كتابه الذى سماه البحر المسجور فى مناقب اهل الكشف والحبور فيما ذكره عن الشيخ
ابى بكر الوفائى رضى الله تعالى عنه من خوارق العادات وباهر الكرامات من ستر الطاعات ان جماعة من ثقات
العلماء وعدتهم خمسة عشر رجلا نقلوا انهم صلوا صلاة الجمعة فى جامع الفردوس خارج حلب وصلى بقربهم
حضرة الشيخ ابى بكر الوفائى رضى الله تعالى عنه بين المحراب والمنبر وبعد فراغهم من الصلاة توجهوا الى مجلس الشيخ ابى بكر الوفائى
فوجدوه رضى الله عنه جالسا فى مجلسه على عادته فسألوا الحاضرين متى جاء الشيخ وسبقنا الى هنا ونحن صلينا
الجمعة مع الشيخ فى جامع الفردوس فاجابهم الحاضرون بان الشيخ رضى الله تعالى عنه لم يفارق مكانه فى هذا اليوم
وانه دخل الحمام وخرج الى مجلسه هذا ومكث فيه كما ترونه ولم نفارقه اليوم اصلا ولم يتزحزح عن مجلسه هذا الى الان

فحلف الجماعة المصلون مع الشيخ في جامع الفردوس بالطلقات الثلاث انهم صلوا معا في الجامع المذكور مع الشيخ المذكور
وايضا حلف الجماعة الحاضرون في مجلس الشيخ بالطلقات الثلاث وكانوا خمسة عشر رجلا ايضا انهم لم يفارقوا الشيخ في
هذا اليوم وانه خرج من الحمام ولازم مجلسه الى ان جئتم واخبرتم ولم يفارقنا ولم نفارقه اصلا فاضطرب الفريقان
وقال بعضهم لبعض لابد وان يكون احدنا حانثا في يمينه ويلزمه الطلاق الثلاث فذهبوا جميعا ليستفتوا من
مفتي الحنفية بحلب اذ ذاك وهو العالم المحقق والعامل المدقق فريد وقته شيخ الاسلام الشيخ عبد الرحمن البتروني الحلبي
رحمة الله تعالى رحمة الله تعالى ورضي عنه فسألوا سؤالهم عن ذلك فسأل المفتي المذكور الجماعة الاولى انتم رأيتم
الشيخ رضي الله عنه في هذا اليوم في الجامع المذكور وصليتم معه صلاة الجمعة فاجابوا جميعا باننا صلينا مع
الشيخ المذكور في الجامع المذكور في هذا اليوم صلاة الجمعة ورأيناه باعيننا وشاهدناه بين المحراب والمنبر وهو يصلي
معنا ولسنا بشاكين في ذلك ولا لنا شبهة اصلا فقال لهم المفتي المذكور نعم صدقتم لا يقع عليكم طلاق اصلا
ويمينكم صادق ثم التفت المفتي المذكور الى الجماعة الاخرى وسألهم وقال لهم انتم لم تفارقوا الشيخ في هذا اليوم
ولم يفارقكم ولا فارق مكانه وخرج من الحمام ومكث في مجلسه وانتم عنده ومعه ولم يتزحزح من مكانه فقالوا
جميعا نعم نحن شاهدناه كذلك فاجابهم المفتي المذكور وقال لهم صدقتم ليس عليكم طلاق ايضا ولا يلزمكم يمين
ولستم بحانثين وافتى الفريقين بعدم وقوع الطلاق ولابد وان يكون احد الفريقين صادقا والآخر كاذبا لانه لا يتصور
ان يكون الانسان في زمان واحد في مكانين مختلفين وكيف يتصور ذلك وقد اوقعتنا في الحيرة بسبب فتواك
الفريقين بعدم وقوع الطلاق وتصديقك الفريقين فهذا امر قد اشكل علينا فكيف هذا فاجابهم العلامة المفتي
المذكور بان اولياء الله تعالى قد اكرمهم ربهم جل وعلا بكرامات وخوارق عادات واخفاء عبادات هي من
وراء طور العقل يقصر عنها عقول الفحول من الرجال فضلا عن العقول القاصرة من اهل القيل والقال وادراكها محقق
مشهود عند ارباب الكشف واصحاب الاحوال فيجب الايمان بها واعتقادها على كل حال وان لم تر الهلال فسلم
لاناس رأوه بالابصار ثم سألوا المفتي المذكور عن وجه تصديق الطرفين فاجابهم بان المؤمن اذا قال صدق واذا قيل
صدق وقد اخبر في الفريقان بما شاهدوه وعاينوه وهم جميعا من اهل الاسلام الثقاة المقبولي الشهادة فوجب
قبول شهادتهم وتصديق قولهم في الشيخ رضي الله تعالى عنه وكرامات الاولياء حق يجب على اهل الايمان اعتقادها
والايمان بها فللمؤمن الايمان وعلى المنكرين الخسران ثم لما وصل تفصيل هذه القصة بتمامها الى حضرة الشيخ رضي الله
تعالى عنه قال على سبيل الملاطفة وهل يلزم الولي كلما صلى صلاة يثبتها بثلاثين شاهدا او فتوى مفتي
عالم عارف انتهى وقد ذكر مترجمه المذكور في كتابه المذكور ضاعف الله لنا ولاه وللمسلمين جزيل الاجور ان امرأة
من بلد كلز اسر لها ابن في بلاد الافرنج وبقي في الاسر سنين حتى كاد يذهب عقلها شفقة على ولدها وشوقا اليه
وشغفا به وكانت تدور على ارباب الاحوال والصلحاء وتستنجدهم في خلاص ابنها وتطلب له الدعاء من تلقاه
فدلها بعضهم على الشيخ ابي بكر رضي الله تعالى عنه وقالوا لها انه من اصحاب الخوارق والكرامات وهو الآن بحلب مشهور
الذكر عالي الهمة باهر الولاية فاذهبي اليه لعله ان يمدك بمدده ويكون سبب خلاصه ولذلك فعزمت على ذلك
ثم انها هيأت للشيخ دجاجة قد طبختها وحشتها واحسنت طبخها ثم توجهت بها الى الشيخ على سبيل الهدية
ليأكلها فلما واجهت الشيخ ووضعت الدجاجة بين يديه واستمدته في امر ولدها فشفق عليها ثم دعا
كلبه حمورا والقى له الدجاجة وهي تنظر اليه فلما اكلها بتمامها وفرغ ناداه الشيخ وقال له كل الدجاجة المشوية المقلية

المحوة

المحشوة بانواع البهارات ليس فيه كبر امر وانما المقصود منه مجيئى الى هذه المراة من بلد بعيد لاتفقدها فذهب اليه واتيتها به على العجل فتوجه الكلب المذكور حتى غاب عن المجلس ثم ان المراة المذكورة ذهبت وبعد مدة قليلة جاءت ومعها ابنها المذكور الى حضرة الشيخ رضى الله تعالى عنه فرأت الكلاب حواليه وبينهم الكلب الاحمر المسمى بجور الذى اكل الدجاجة فلما راى ابنها الكلب المذكور قال لها يا امى هذا هو الذى هاش على فى بلاد الافرنج وكان سبب خلاصى من ديارهم بعينه وكانت قضية الكلب المذكور مع ابنها المزبور ان الافرنجى الذى ابنها فى اسره كان يستخدم ابنها ففى يوم من الايام ارسل العجين فى الطبق على راس الاسير ليخبزه فى الفرن فلما كان فى اثناء الطريق والعجين على راسه واذا بالكلب المذكور اقبل هايشا هائشا نحوه حتى فرق من بين تلك الارض من الكلاب وهجم على الاسير حتى صرعه والقاه على الارض والقى الطبق بعجينه من راسه فلما راى تلك الحالة غاب عن حسه وحصل له كالاغماء فلما افاق من غشاه وجد نفسه ملقى قرب داره من كلز والطبق عند راسه فقام وطرق الباب فتلقته والدته فقص عليها القصة واخبرها بما وقع من الكلب الاحمر فحينئذ علمت والدته انه الكلب الذى اكل الدجاجة ثم بادرت بابنها الى حضرة الشيخ رضى الله تعالى عنه ليفوز بنظره وتقبيل يديه وقدميه فلما شاهد الكلب بحضرة الشيخ عرفه وعلم انها كرامة باهرة للشيخ رضى الله تعالى عنه حيث استخدم كلبه فى مثل هذا الامر العظيم ثم لما قدم الاسير المذكور لتقبيل يد الشيخ ساله الشيخ رضى الله تعالى عنه عن اسمه وقال له ما اسمك فقال له الاسير المذكور اسمى منصور فقال له الشيخ نحن نعرف اسمك بابا الكمال فسمى الرجل حينئذ بابا الكمال وعرف بهذا الاسم واستمر مسرورا به مدة حياته ولزم خدمة الشيخ وصار من العارفين بالله تعالى وحاز الكمال ببركة نفس الشيخ وتلقيبه اياه بالكمال ثم ظهرت له خوارق وكرامات رضى الله تعالى عنه وكان ممن وصف بالجذب الالهى والولاية من مريدى الشيخ ومنهم ايضا الشيخ يوسف ابن السمان صاحب الكشف والعرفان رضى الله تعالى عنه ومنهم الشيخ محمد العريان المدفون فى تكية الشيخ خلف مزاره من طرف القبلة من المزار الشريف المذكور ومنهم الشيخ خليل من اكراد العمادية وكان صاحب جذب الهى ومن العلماء الكبار رضى الله تعالى عنه ومنهم الدرويش على البيرودى نسبة الى بيرود احدى قرى دمشق الشام كان صاحب فراسة ومن ذوى الكياسة من العلماء العارفين بالله تعالى ومنهم الدرويش حسن البابولى وهى نسبة الى قرية بقرب مدينة حلب الشهباء ذات اشجار وبساتين تجرى فيها قناة حلب الى البلدة وهى تجاه تكية حضرة الشيخ قدس الله سره وكان حافظا لكتاب الله تعالى عالما عاملا فقيها عارفا بالله تعالى رضى الله تعالى عنه ومنهم الدرويش حسن القصاص كان صاحب كشف وشهود وفراسة وكان يتكلم على ما فى ضمير جليسه رضى الله تعالى عنه ومنهم الدرويش سرور وكان صاحب ذوق وعشق ويغلب عليه الجمال والسرور رضى الله تعالى عنه ومنهم الدرويش ابراهيم وكان غالب احواله الجذب والعشق ويسمى بشيخ الحب بجا مهملة اى المحبة رضى الله تعالى عنه ومنهم الدرويش زينى وكان صوفى المشرب ذا زهد وورع وصلاح حال رضى الله تعالى عنه ومنهم الشيخ درويش وكان عابدا صالحا رضى الله تعالى عنه ومنهم الدرويش مفتاح وكان صاحب كمال واهل صلاح رضى الله تعالى عنه ومنهم الدرويش علاء الدين وكان من العارفين والعلماء العاملين رضى الله تعالى عنه ومنهم الدرويش محمد ميوز كان صاحب تواضع وسكينة وله صيام وقيام وصاحب حال رضى الله تعالى عنه ومنهم الدرويش صابر حافظا لكلام الله تعالى عالما عاملا فقيها رضى الله تعالى عنه فهذه جملة من تخرج على الشيخ رضى الله تعالى عنه وانتفع به وحصل له البركة بسببه وتربيته الخير وصار من الكمل وغيرهم

مطلب ذكر من انتفع بخدمة الشيخ رضى الله عنه وصار صاحب كشف وكرامة

ممن لم تكن فى سعد مصرهم وهم كثيرون رضى الله تعالى عنهم اجمعين وعنا بهم امين واما من آخاه الشيخ رضى الله تعالى عنه
وعنهم فهم كثيرون ايضا فمنهم بل من اجلهم الشيخ الهمام والحبر الهمام اجل العلماء العاملين وصدر اقطاب الكاملين شيخ الطريقة
ومعدن الحقيقة الشيخ الكامل والعلم الفرد العالم العامل مؤلف مصنف المحقق المدقق ولى الله بلا نزاع وقطب دايرة التخريج والارشاد
من غير دفاع العارف بالله سيدى الشيخ العلوانى الحموى شارح تائيتى ابن الفارض وابن حبيب الصفدى وصاحب غيرهما من
التآليف الحافله رضى الله تعالى عنه وارضاه ونفعنا به وبعلومه النافعه فى الدنيا والآخرة امين فانه زار الشيخ ابا بكر الوفائى
رضى الله تعالى عنهما وتآخيا فى الله تعالى اعاد الله علينا من بركاتهما امين ومنهم الشيخ ابرهيم الجبال والشيخ حسين
القتال والشيخ الامام العالم العامل الهمام الشيخ عبد الوهاب العرضى مفتى السادة الشافعية بمدينة حلب المحمية رضى
الله تعالى عنه ومنهم ابنه العلامة المدقق والفهامة شيخ الاسلام وبركة الانام الشيخ عمر العرضى شارح شفاء القاضى
عياض وصاحب غيره من التآليف الشيخ زكريا الرياضى مفتى السادة الشافعية ايضا بمدينة حلب المحمية ومنهم
العالم الكامل شيخ الاسلام ومفتى الانام الشيخ عبد الرحمن البترونى مفتى السادة الحنفيه ومنهم الشيخ ابرهيم النادى العالم
المؤلف والكامل المصنف ومنهم الشيخ الكامل الشيخ احمد القصيرى المشهور رضى الله تعالى عنه ومنهم الشيخ العارف
الشيخ عمر الكيالى الاكمل رضى الله تعالى عنه ومنهم الشيخ العارف العارف من بحر المعارف ذوى الكرامات الباهره
والخوارق الظاهره سيدى الشيخ محمد الخاتونى رضى الله تعالى عنه ومنهم الشيخ الكامل المربى المرشد الشيخ على الكازرونى
رضى الله تعالى عنه وغيرهم ممن شاكلهم من السادات فانهم رضى الله تعالى عنهم كلهم علماء عاملون اولياء
كاملون اقطاب واصلون عارفون قدس الله اسرارهم واعاد علىّ وعلى احبتى من بركاتهم ونفحاتهم الطاهره فى
الدنيا والاخره واما بقية من آخاه الشيخ او تلمذ للشيخ او كان من احبابه واتباعه ومريديه فجماعة لا تحصى وجملة
لا تستقصى ولو اردنا ذلك لاملينا الدفاتر وجفت المحابر ولبلغ المجلدات الكبار وفاتنا ما نحن بصدده من الاختصار.
وقد كان فى خدمة الشيخ فى حياته رضى الله تعالى عنه جماعة اعزة من جملتهم العارف الكامل الدرويش عثمان
مؤذن حضرة الشيخ فى حياته وخادمه المخصوص ودرويشه المعتمد وهو احد اجداد شيخ التكيه يومئذ وهو الباعث
على التأليف لهذا الكتاب الشيخ العالم العامل الفرد الكامل الدين الخير الصالح والناسك العابد الناجح الشيخ على دده ابن
الشيخ محمد دده ابن الشيخ حسين دده الاتى ذكره ان شاء الله تعالى بعد خلفاء الشيخ على الترتيب فلنبدأ الان بذكر
خليفة الشيخ رضى الله عنه بلا واسطه ومريده فى حياته والخليفة من بعده باشارته ونذكر شيئا من احواله
ونشأته لهذه العمارات فى هذه التكيه والاماكن المتعددة والمتنزهات وخدمته للشيخ فى حياته ولتكيته ومرقده
بعد مماته ثم نذكر من جاء بعده من الخلفاء الى يومنا هذا على التفصيل ان شاء الله تعالى فنقول وبالله التوفيق فهو العارف
بالله تعالى الشيخ الكامل المرشد المربى المسلك المخرج العابد الناسك الزاهد الشيخ احمد ابن عمر المعروف بالقارى نسبة
الى قاره اسم قرية كبيرة عظيمة جامعة من قرى دمشق الشام واقعة بين حمص والنبك مشهورة البرد نزيل حلب
الشيخ الكامل الصالح المتجرد ذكره الشيخ ابو الوفا العرضى فى معادنه وقال بعد ان اثنى عليه الخير نشأ فقيرا وسلك طريق الدروشة
والمشيخة فطاف فى البلاد وزار مرقد الشيخ عبد القادر الكيلانى قدس الله سره العزيز قال واخبرنى انه وجد الشيخ حبيب الله
البصرى فى بغداد فطلب منه عهد القوم على طريق القادرية فاطرق مليا ثم قال اجد عليك سيما غيرى واظنه

مطلب فى ذكر من تآخى مع الشيخ رضى الله عنه

مطلب فى ذكر خلفاء الشيخ رضى الله عنه

بما

سيما المجذوب ابي بكر الحلبي ثم قال جئت الى الشيخ ابي بكر رضي الله تعالى عنه فقال لي في الوقت جئت تاكل بالجبال والرجال فان الشيخ كان
يؤنث المذكر ولازم خدمة الشيخ زمانا وما كان عنده اعظم من صاحب الترجمة فتولى الخلافة بعده جماعات متعددة (قوله فتولى الخلافة
بعده جماعات متعددة هذا اشارة الى ما هو المشهور ان الشيخ احمد القاري بعد وفاة الشيخ رضي الله تعالى عنه بعد وفاته كان غائبا عن حلب وكان
في السياحة في بغداد وان رجلا من ارباب القلوب اشار اليه ان الشيخ قد توفي في حلب فتوجه لساعته من بغداد الى حلب فحين وصل الى الجبل
تلقاه دراويش الشيخ وقالوا له ان الشيخ قد اشار اليك قبل موته بالخلافة ونحن في انتظارك وان القاري خليفة الشيخ بلا واسطة
كما ذكرناه فاحفظ انتهى من المؤلف سلمه الله تعالى) [illegible]
الاقدار بعدهم وكان الزوار فرقده الشريف لا يحصى عددهم والصدقات تتوارد عليهم وهم لا يعلمون مقدارها ولا ان يشتروا
ماعونا لطبخ الطعام فيه لغلبت الجذب عليهم وكانوا يلبسون المرقعات ويفترشون جلود الغنم فلاموا انفسهم يوما وقالوا مرادنا
شيخ يصلح نظامنا فنصبوا الشيخ احمد القاري المذكور فاشترى لهم بسطا وصحونا وبعض لوازم التكية ثم زارهم كافل حلب احمد باشا
ابن مطاف واصلح شيئا من شأنهم ثم اجرى لهم اسماعيل اغا نايب القلعة الماء من قناة حلب وبنى لهم مسجدا فلازموا فيه الصلوات
المفروضة مع النوافل والاوراد والعبادات والطاعات فاشرقت قلوبهم واضافت وجوههم وكثرت الصدقات الدارة عليهم
فعمر لهم حسن باشا ميدان الفقراء بالقبة الكبيرة تحتها العواميد وعمر حمزة الكردي الدمشقي القاعة ذات البركة من الماء ولم يتمها
بل وصلت الى السراويل فاتمها احمد باشا ابن الاكلجي الوزير والوزير الاعظم محمد باشا كبر القبة التي على مرقد الشيخ (قوله الوزير الاعظم
محمد باشا هو المشهور بالكوز محمد باشا المدفون قبالة مدفن الشيخ من جهة الغرب ومدفنه مطل على الحديقة الغربية وله خيرات في هذه
التكية وقد توفى معزولا عن الوزارة العظمى وعمر مزارا لنفسه في حياته باذن القاري وكبر قبة الشيخ وجددها كما انعزل انتهى من المؤلف ادام الله النفع به للمسلمين امين يارب العالمين) وغيرهم من الحكام والاعيان عمروا العمارات الوافرة والحاصل ان صاحب
الترجمة الشيخ احمد القاري انشأها بتدبيره وحسن رأيه وعالي همته وسعيه اشياء عظيمة من حدائق لطيفة ومطابخ
الطعام وصار هذا المزار الشريف والبناء المنيف والتكية السنية لا يوجد لهم نظير بالنظر الى مزارات الاولياء وتكاياهم وكان صاحب
الترجمة ذا سكوت ومصاحبة لطيفة وسخاء مفرط لو جيء له بالالوف يفرح بانفاقها في يوم واحد وعاراته كلها صدقة
بصدر واسع وكرم زائد وتحمل عام للفعلة والعملة وكان له معرفة بكلام القوم ومذاكرة في بعض اللطائف واستمر نحو خمسين سنة
في الخلافة لا ينازعه فيها منازع في راحة وفرح وصدقات ونزورات تاتيه متواترة والكبير والصغير يقبلون يده ويعتقدونه
وهو ملازم على الاوراد والاذكار والطاعات والعبادات وبذل القرى للواردين وكل من يرد عليه يسقيه القهوة البنية
النفيسة ومن يستحق الضيافة يضيفه بصدر واسع وخلق كريم ثم اشترى كتبا نفيسة فوقفها على المكان واشترى
ارض ووقفها ايضا واشترى بستانا ووقفه على الدراويش وكتب وقفية وجعل لها متوليا ولما مرض ادعى رجل يقال
له الدرويش احمد الكلشني الكلسي انه اوصى له بالخلافة من بعده وكتب بذلك ورقة فلما مات الشيخ احمد القاري المذكور اظهر
الشيخ مصطفى القصيري ورقة بخط الشيخ احمد القاري المذكور ناطقة بالمشيخة والخلافة للشيخ مصطفى القصيري وانه اخذ الشيخ مصطفى
القصيري بعده خليفة وشيخا على الدراويش وعلى التكية واشتد الخصام وبقي يتولى الخلافة الشيخ مصطفى القصيري مدة ثم يذهب خصمه
الكلشي المذكور الى طرف الدولة ويأتي بامر سلطاني ويعزله ثم يذهب الدرويش مصطفى ويفعل مثل ذلك هذا ملخص ما ذكره الشيخ عمر العرضي
الحلبي ونقله عنه المحبي الدمشقي قلت والذي يظهر ان الدرويش مصطفى المذكور هو الخليفة الحق والشيخ الصدق اذ عند تحريري لهذه
الترجمة في هذا المحل في تكية الشيخ المشار اليها الشيخ مصطفى ابن بنت الدرويش مصطفى المذكور وهو الشيخ علي دده شيخ التكية المذكورة حينئذ
سلمه الله تعالى على ورقة الخلافة التي هي بخط الشيخ احمد القاري رضي الله تعالى عنه المعلوم خطه عند اهل عصره وكتب عليها
علماء عصره التقاريظ وصرحوا جميعا بانها خط الشيخ احمد القاري ناطقة بان الشيخ مصطفى القصيري المذكور هو الخليفة والشيخ على

التكية المزبورة وعلى فقرائها وانه المتولي والناظر على اوقافها وسأوردها عليك بحروفها منقولة من خط الشيخ احمد القاري قريبا
من ترجمة الشيخ مصطفى المشار اليه كما التزمنا ترجمة خلفاء الشيخ ابي بكر الوفائي رضي الله تعالى عنه بعده واحد بعد واحد الى يومنا هذا
ان شاء الله تعالى هذا وقد كان وفاة المترجم العارف بالله سيدي الشيخ احمد القاري رضي الله تعالى عنه سنة خمسة احدى واربعين
والف ودفن في حجرة قريبا من باب مسجد التكية المذكورة قبالة مزار الشيخ ابي بكر رضي الله تعالى عنهما وقبره يزار وقد قال اديب الشهباء
وسيدها السيد احمد بن النقيب يرثي الشيخ احمد القاري وهو مكتوب على باب مزاره رحمه الله تعالى

ما الكون سوى صحيفة الاكدار ... خطت لذوي العقول والافكار
كم موعظة تضمنت اسطرها ... ان انت جهلتها فابن القاري ابهام التورية

مطلب ترجمة ثاني خلفاء الشيخ وهو الشيخ مصطفى ... القصيري

كما لا يخفى والله سبحانه وتعالى اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين ثم خلفه
من بعده خليفته الشيخ مصطفى دده بن ابي زيد القصيري الحلبي هو الشيخ العارف ذو الفضل والمعارف المربي المرشد كان رحمه
الله تعالى شيخا كاملا لطيف الطبع خلوقا مجللا معظما بين الكبار والاعيان ذا حشمة ووقار وله عند اهل عصره كمال الاعتبار
عارفا باللغات الثلاثة العربية والفارسية والتركية وقد تلمذ له بالساني جماعة كبار وحظي عندهم بذلك منهم مفتي السلطنة
العلية المولى ابو سعيد وغيرهم من علماء الروم واعيانها في الساني فارسي رجل فالساني بعده رجل وقد سار في مشيخته على
التكية المشار اليها سيرا غير قدين وهو ثالث القربين وتابع نهج الشيخين وهو ثاني الخلفاء للشيخ الكبير وثالث المشايخ ذوي
القدر الخطير وقد خلفه الشيخ احمد القاري قبل وفاته بموجب ما ابرزه الشيخ مصطفى المذكور بعد موت الشيخ احمد مزبور من الاوراق التي
هي بخط القاري مذكور شاهدة له دون غيره بالاستحقاق وانه الشيخ في التكية المذكورة على الاطلاق وان من ادعاها غيره
فدعواه بلا دليل وليس له سند في ذلك غير القال والقيل وقد وعدتك آنفا بايراد وثيقة الشيخ احمد القاري التي هي بخطه الكريم
المشهور الذي لا يقبل التقليد والافك والزور فها هي ستتلى عليك فالق لها سمعك وافتح اذنيك ربنا افتح بيننا وبين
قومنا بالحق وانت خير الفاتحين بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وحده وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى
خصوصا منهم محمد سيد المرسلين وآله وصحبه اجمعين وبعد فيقول فقير عفو الباري درويش احمد بن السيد عمر القاري انه لما كان
ناقل هذه الوثيقة الدرويش مصطفى ابن الحاج ابي زيد القصيري من حق اخواننا معرفة بمسايرة الاخوان وادركا معرفة من آداب
الطريق طريق الفقراء الموصل الى الله عز وجل في السر والاعلان واهلية للنصح والارشاد والماما بما يلقي الله عز وجل يوم الميعاد
فعينته شيخا وخليفة على اخواننا القاطنين في تكية استاذنا ولي الله والدال عليه الشيخ ابي بكر بن ابي الوفا قدس الله سره
ونور ضريحه ونصبته ناظرا على جميع ما اوقفته على الفقراء المنسوبين الى حضرة الشيخ ابي بكر القاطنين بحجله وانبته منابا نفسي
بحيث انه يتولى جميع ما للفقراء في التكيه يرفع من يشاء ويضع من يشاء من ارباب الخدمات بالتكية المذكورة كالبواب والطباخ
والشعال وخادم تربة الشيخ ومزاره والامام وغيرهم ان ظهر من اولئك الاخوان ما يوجب رفعهم وان يتكلم في امورهم
بما يرضي الله سبحانه وتعالى وانه لا يخالفونه فيما يامرهم به وينهاهم عنه وان يكون شيخا وخليفة في الزاوية والتكية المزبورة
وناظرا على جميع الوقف ما دام حيا واذا دنا اجله نصب من يشاء وقد كتبت له هذه الاحرف اجازة بذلك وتمسكا بما هنالك
فان ابرزها في محلها من كان يؤمن بالله ورسوله واليوم الآخر فليعتمد على ما صرحته به وما فعلته عن امري بل امتثالا للامر الالهي
ولا تعطوا الحكمة الى غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوها عن اهلها فتظلموهم والله سبحانه وتعالى هو ولي الامور جرى ذلك وحرر في
اوائل ذي الحجة الحرام سنة اربعين والف الفقير الدرويش احمد خادم الفقراء انتهى بحروفه هذا ما كتبه الشيخ احمد القاري بخطه اجازة
وتخليفا للشيخ مصطفى القصيري ومن خط القاري نقلته والله سبحانه اعلم وقد قرظ عليها جماعة من العلماء الاعلام ومشايخ
الاسلام كالعلامة ابي اليمن المفتي السادة الحنفية بمدينة حلب المحمية الشهير بالبتروني ثم الحلبي وابنه العلامة ابراهيم الحنفي
والعلامة المحقق الشمس الحلبي الكواكبي مفتي السادة الحنفية بمدينة حلب المحمية والشيخ العالم البركة الشيخ وفا العرضي الحلبي
مفتي السادة الشافعية بحلب وابن مفتيها والعالم الجليل نجم الدين الحلبي الحنفي الخطيب باموي حلب والسيد الشريف العريف
النبيل

النبيل الاصيل السيد محمد الحسيني نقيب السادة الاشراف بمدينة حلب وهذه صورة ما كتبوه بخطوطهم المعلومة على الاجازة
المرقومة على الترتيب ومن خطوطهم نقلت صورة ما كتبه ابو اليمن فخر ارباب الارشاد وبدر سماء الرشاد ولسيدنا ومولانا
الشيخ مصطفى جدير بان يكون قائما بمقام المرحوم مولانا الشيخ احمد القاري كما يشهد به خطه الكريم هذا افاض الله عليه
فضله العميم ولو لم يكن له مزايا سوى انه فاز بهذا الخط الذي لم يظفر به غيره من حيث كونه بخطه الذي يتيمن به ويرجى بركته
وخيره لكفاه كتبه ابو اليمن المفتي بحلب عفي عنه وهذه صورة ما كتبه ابن ابرهيم ما حرر في طومار الخلافة يجب قبوله ولا يجوز
ان يرى خلافه والمنصوب فيه خليفة لكون القيام باعباء مثل ذلك فطنة لمهالك لكن لما وقع الاجماع عليه وصدرت الخلافة
بيدها اليه اقيم مقام من نصبه وان يتجشم ارشاد الاخوان ويتحمل نصبه فالله يعينه على ما ابتلاه ويوفقه لما يحبه ويرضاه
قاله وكتبه ابرهيم ابن ابي اليمن البتروني المعلوني الحنفي عفي عنهما وهذه صورة ما كتبه الشمس محمد الكواكبي الحلبي المفتي الحنفي لا ريب
ان الشيخ مصطفى المذكور فضله ظاهر وعرفانه مشهور قال ذلك وكتبه الحقير محمد الكواكبي وهذه صورة ما كتبه العالم العامل
الشيخ وفا العرضي مفتي الشافعية بحلب حديقة حقيقة وصحيفة صدق ناطقة بالحق وثيقة قد تضحى في ثبوت برهانها
ورجح في مقادير الاعمال الصالحة ميزانها هب منها نسيم القبول وانطوى منشورها على مولانا الشيخ مصطفى بالوصول وكيف
لا ودينه ظاهر وصلاحه مشهور زهده ونور هداه اشرقت من افلاك معارفه وضياء تقاه لاح في افاق عوارفه ولقد علمنا
من ازمنة متطاولة تعظيم المرحوم مولانا الشيخ احمد القاري لمولانا المذكور وملاحظته بعين الوقار والنفوس الكاملة وهذه خطه الشريف
بيديه الشاهد على المجادل وعليه ولي بما نراه الحاسدون وقد قال الله في كلامه المصون هل يستوي الذين يعلمون والذين
لا يعلمون وهذا الكتاب ينطق بالحق ويعلن بالصدق كتبه ابو الوفا العرضي المفتي الشافعي بحلب وهذه صورة ما كتبه النجم
الحلفاوي الخطيب وثيقة شريفة اشرقت شموس صحتها وابرقت بروق منحتها وابدرت كوامل بدورها ولاحت كواكب
الانس داخل سطورها فهي الروضة التي اثمرت بكواكب الاشراق والجوهرة التي تخلصت عن الظلمة وجود الاطلاق كيف
وقد نالت المراد بمعارفها ومريدها وقطعت نزاع العناد بمصطفاها الذي هو غاية طارفها وتليدها فلله در
الشيخ احمد المرحوم الذي اختاره يتيمة العقد وخلفه وخط خطه بذلك وامتازه من سمط التقليد لما تحقق فيه
من كمال المعرفة فهو الحقيق بخدمة هذا المكان لكونه وليده والممتاز فيه عن سائر الاخوان والله تعالى يقول الحق وهو
يهدي الى السبيل قال ذلك وكتبه الفقير نجم الدين خادم العلم بحلب عفي عنه وهذه صورة ما كتبه نقيب الاشراف
مولانا الشيخ مصطفى بدر تلك الهالة وشمس تلك القلادة ولم يكن معه هذا الطومار الذي هو بخط مرشده السالك
والناصح الناسك الشيخ احمد القاري بل الله تربته وضاعف عليه رحمته لكان جدير بالخلافة بعده وحقيق بان يسد
مسده فما بالك وخطه الشريف ناطق بتفويض الامر اليه والتعويل في مرتبها عليه قاله الفقير محمد حسيني نقيب الاشراف
بحلب ثم لم يزل الشيخ مصطفى دده المذكور شيخا على الفقراء والدراويش في التكية المذكورة مدة تزيد على الثلاثين سنة
قائما بحقوقها ولوازمها محسنا للفقراء والدراويش مكرما للصادرين والواردين والضيوف والمسافرين والمجاورين والزوار
والامراء والموالي يسعون اليه والمعتقدون منهم يقبلون يده محترما عند اهل حلب وحكامها وخاصتها وعامتها وكان رحمه
الله تعالى بعد موت شيخه الشيخ احمد القاري وثبوته في المشيخة تزوج بابنة الدرويش محمد دده ابن الدرويش عثمان دده
وولدت له ولدين ذكر وانثى اما الذكر فقد توفي في حياة ابيه طفلا صغيرا واما الانثى فهي موجودة الآن في الاحياء وهي
والدة الشيخ علي دده شيخ التكية المذكورة حالا سلمه الله تعالى فان الشيخ مصطفى دده المترجم هو جده لامه والدرويش محمد دده
ابن عثمان المذكورين جد ابيه لابيه فهم عرقا في التكية المذكورة ابا عن جد وكابر عن كابر عمرهم الله ونسلهم الى يوم القيامة فان

الدرويش عثمان دده كان فى خدمة الشيخ الكبير حضرة الشيخ ابى بكر الوفائى رضى الله تعالى عنه وابنه الدرويش محمد دده كان
ظهيرا للشيخ احمد القارى فى مشيخته وخلافته وجميع العمارات والاوقاف الكاينه للتكية كان برأيه ومشورته وسعيه
وخدمته وانشائه كما صرح بذلك القارى فى ورقة بخطه قد وقفت عليها ونقلتها هنا من خطه الكريم تبركا وتيمنا
وصورتها سبب تحرير الحروف هو انه حامل هذه الوثيقة الدرويش محمد ابن عثمان هو رجل صادق فى قوله مستقيم فى فعله
قد سبق له فى هذه التكية تكية الشيخ العارف بالله الشيخ ابى بكر الوفائى رضى الله تعالى عنه خدم متعددة من جملتها البناء
الذى بنى فى التكية المزبورة من ابتداء انشائها الى الان مهما احتاجت الى البناء والترميم فما رأينا الیق ولا اصدق منه فى
قوله وفعله جزاه الله عنا خيرا على الخصوص صار سببا لايجاد هذه الارض المستغنية عن التحديد والبيان لاجل الفلاحة
فانه هو انشاها وانشا ايضا بستانا ليحصل تمام النفع للاخوان المجاورين فى هذه التكية فى ظاهر الدير وباطنه وكنا نحن
نستفيد فى امور مصالح الفقراء لكن ما كنا نباشر فى امر من الامور الا بمشورته لان ما رأينا فى تدبير مصالح الا الصواب والثواب
والنفع فلما رأينا انه صاحب التدبير والاهلية اجزنا له ان يجلس فى مكاننا من بعدنا بمعرفة الاخوان فما قبل فالزمناه
فما امكن فقلنا له يا ولدى انت احق من الغير كان والآن قبل الان فى خدمة الشيخ قدس الله سره العزيز الى ان انتقل وانت من
حين صغر سنك تخدم فقراء الشيخ فما اراد فالزمناه بان يكون متوليا وناظرا على ما انشاه هو من الارض والبستان فمهما حصل
من الريع ان يصرف فى مهمات البستان من هدم حايط وتكليف الدواليب واجرة العملة الذين يخدمون باجرة معلومة فما فضل
عن هذا المصرف فليصرفه فى مصالح التكية التى لا بد منها من ترميم دولاب القسطل ولوازم المطبخ والاصطبل فما فضل فيفرق ويصرف
الى فقراء التكية ولوازمها قليلا كان او كثيرا فالهم ان يخالفوه فيما يدبره فى مصالحه ويكلفوه زيادة التكليف ولا يخرجون
عن كلامه فلا يعزل ولا يتغير ولا يتبدل واجزنا له ان يزرع فى قطعة ارض من ارض التكية على قدر التكية وينتفع هو وعياله
بمقابلة خدمته فنرجو من الله تعالى ان يكون عونا فى مصالحه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه اجمعين وحرر فى اليوم الثانى
عشر من شهر محرم الحرام سنة ستة وثلاثين الفقير الدرويش احمد خادم الفقراء انتهى ما وجدته من الوثيقة بخطه رحمه الله
تعالى ومنه نقلت وانما نقلنا هذه الاوراق التى وجدت بخط القارى رحمه الله تعالى وما عليها من التقاريظ برمتها لكونها
موجودة بخط معاصريه من العلماء الاعلام ومشايخ الاسلام وشهاداتهم فيها بخطوطهم بفضل الشيخ مصطفى دده المذكور
وانه مستحق للمشيخة والخلافة دون غيره وتعرضهم للدرويش احمد البكارى المتقدم ذكره فى ترجمة القارى وانه ادعى المشيخة
والخلافة بغير حق من وجوه خصوصا بعد ظهور خط الشيخ احمد القارى وتصريحه فيه بخطه المعلوم عند اهل عصره المقرظين
عليه بخطوطهم ونقلنا الاوراق وتقاريظهم لجميع بخط الجميع ولم يبق على ذلك غبار فالحمد لله قد طلعت الشمس وظهر النهار
وكانت وفاة الشيخ مصطفى دده المترجم المذكور سنة ١٠٧٤ اربعة وسبعين والف ودفن بالمدفن السماوى قبلى حايط مزار
الشيخ ابى بكر قدس سره غربى الجامع رحمه الله تعالى رحمة واسعة امين وقد خلفه فى المشيخة حسين دده ابن الدرويش محمد دده ابن
الدرويش عثمان دده المتقدم ذكرهما وكان الشيخ حسين دده المذكور خيرا دينا دمث الاخلاق لين العريكة كريم النفس خلوقا
متواضعا محبا للفقراء والدراويش محسنا اليهم غاية تقيا نقيا ملازما على الاوراد والصلوات بالجماعات والاذكار والعبادات
حسن السمت والهيئة سار فى مشيخته وخلافته احسن سيرة لصفاء مودته وخلوص السريرة وقد خلفه سلفه الشيخ مصطفى دده
المتقدم ذكره قبل موته وكتب له بذلك وثيقة بخطه وقد نقلتها منه كما تراه مسطرا وهو قوله رحمه الله تعالى يا لطيف يا هادى
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وحده وكفى والسلام على عباده الذين اصطفى خصوصا منهم سيدنا محمد سيد المرسلين
وامام المتقين وعلى آله وصحبه اجمعين وبعد فيقول الفقير الى عفو ربه القدير الدرويش مصطفى القيصرى مولدا والوفائى
طريقة ومخلصا لما كان لنا قبل هذه الوثيقة الدرويش حسين ابن المرحوم الدرويش محمد بن عثمان معرفة بمسايرة الاخوان
وله ادراك بمزايا الفقراء الموصل الى الله عز وجل بالسر والاعلان واهلية للنصح والارشاد والالهام بما يلقى به الله يوم المعاد
فعينته شيخا وخليفة على اخواننا القاطنين فى تكية استاذنا ولى الله والدال عليه الشيخ ابى بكر ابن ابى الوفا وخزانة قدس
الله

مطلب ترجمة ثالث خلفاء الشيخ رضى الله عنه حسين دده

الله روحه ونور ضريحه ونصبه ناظرا على جميع ما هو موقوف على الفقراء المنسوبين الى حضرة الشيخ ابى بكر الوفائى القاطنين بجبله وانبته مناب نفسى بحيث انه يتولى جميع ما للفقراء والتكية يرفع من يشاء ويضع من يشاء من ارباب الخدم بالتكيه المذكورة كالبواب والطباخ والشعال وخادم التربة والامام وغيرهم ان ظهر من احدهم ما يوجب ذلك وان يتكلم فى امورهم بما يرضى الله تعالى وان لا يخالفوه فيما يأمرهم به وينهاهم عنه وان يكون شيخا وخليفتنا فى مزار الشيخ ابى بكر وتكيته المذكورة المشهورة وناظرا على جميع الوقف مادام حياته وزدنا لاجله نصب من يشاء من الفقراء المستمدين المنسوبين الى حضرة الشيخ ابى بكر لا من غيرهم وكتبت له هذه الاحرف اجازة بذلك وتمسكا بما هنالك فاذا ابرزها فى محلها فمن كان يؤمن بالله ورسوله وباليوم الاخر فليعتمد على ما صرحت به وما فعلته عن امرى بل امتثالا لئلا تعطوا الحكمة لغير اهلها فتظلموها ولا تمنعوها عن اهلها فتظلموهم والله سبحانه وتعالى اعلم وهو ولى الامور جرى ذلك وحرر فى سلخ شهر شوال من شهور سنة اربع وسبعين من الهجرة النبوية على مهاجرها الف الف سلام والف الف تحية العبد الضعيف خادم نعال الفقراء الدرويش مصطفى الوفائى طريقة انتهى وقد قرظ عليها قاضى القضاة بحلب حينئذ المولى محمد بن نور الله بقوله ومن خطه نقلت حمدا لمن اختار للارشاد من عباده الحكمة الكاملين فكانوا من المصطفين بامره العارفين وصلاة وسلاما على صاحب هذا المدد الذى لا ينقطع والحسنة التى ظلال سحابتها لا تنقشع وعلى اله واصحابه المتقدسين بنور الهداية المتشعشع وبعد فلما اندرج الى رحمة الله تعالى وغفرانه اسكنه بحبوحة جنانه نامق هذه الوثيقة اللازمة الاطاعة على من له عقل صحيح والوصية المباركة الناطقة بالحق الصريح نفذت وصيته خاشعا لتحذيره وخاضعا لتنذيره فاذنت للشيخ حسين المزبور فى خدمة الفقراء فى البقعة المباركة المرقومة وارشادهم ومراعاة ما يجب عليه من حمايتهم وبيان سدادهم تغمده الله بفضله ونفعنا والمسلمين ببركته وجعلنا والكافة المسلمين ذوى حظ وافر من صالح ادعيته حرره الفقير اليه سبحانه وتعالى محمد بن نور الله قاضيا بحلب الشهباء غفر لهما وعفى عنهما انتهى وقد كتب عليها وقرظها عمدة العلماء الاعلام وقدوة الموالى الفخام المولى محمد الكواكبى المفتى بمدينة حلب يومئذ بقوله ومن خطه الشريف نقلت سبحان من سطر على صفحات الاكوان ايات سلطانه ومجده وبسط بساط الجود والامتنان على الاعراض والاعيان فما من شيء الا يسبح بحمده بعث فينا اكمل الرسل وانفع الوسائل فهدانا اقوم السبل وفرق بين الحق والباطل فتبارك الذى نزل الفرقان على عبده صلى الله عليه وعلى آله وصحبه حماة دين الله وجنده وعلى التابعين الهادين بهديه والراشدين برشده وبعد فان الحكمة تطلب محلها وما برح مولانا الشيخ حسين محلا للمشيخة واهلها فقد انعقدت خناصر الاتفاق على ما هو عليه من حسن السيرة وطيب الاخلاق وانى لأرجو منه صالح دعواته فى خلواته وجلواته قاله وكتبه الفقير محمد الكواكبى المفتى بمدينة حلب عفى عنه انتهى ويكفى هذا الشيخ شهادة لهذا الاستاذ الكامل شيخ العلم وحامل الولاية باستحقاق المشيخة ثم لم يزل هذا الشيخ حسين دده المترجم قائما فى المشيخة مرعيا حقها محسنا للفقراء والدراويش مكرما للصادرين والواردين قائما بالاوراد والاذكار عقيب الصلوات الخمس بالجماعات ملازما على العبادات والطاعات سائر احسن سيره منطويا على خير سريره الى ان توفاه الله تعالى فى مسا يوم الجمعة ليلة السبت غرة شهر صفر الخير سنة ١٠٩٩ تسع وتسعين والف ودفن فى التكيه المذكورة فى التربة التى دفن فيها سلفه الشيخ مصطفى دده المتقدم ذكره خلف مزار الشيخ الكبير رحمهم الله تعالى رحمة واسعة اجمعين آمين ثم تلاه فى المشيخة وخلفه فى الخلافة ولده لصلبه صاحبنا الاعز الخير الكامل شيخ الاستيا فى عصره على الاطلاق واوسع اهل زمانه صدرا بالاتفاق الشيخ النير المعمر البركة الصالح

والندب الخير الناجح ذو الاخلاق الطاهرة والمكارم الباهرة الشيخ محمد دده رحمه الله تعالى وزاده كان هذا الشيخ عندى اعز
من ولدى وافخر من طارفى وتالدى منذ ابصرته وقع حبه فى قلبى ومنذ عاينته استأثرت حركاته وسكناته عقلى ولبى
وكنت عنده اعز من عينه اليمين ويقسم بودى اذا غلظ فى اليمين كان رحم الله تعالى روحه ونور ضريحه واسكنه الجنة
الفسيحة كريم الاخلاق سخى الطبع رقيق قشرة العشرة طاهر السريرة حسن السيرة لذيذ الصحبة كثير المحبة لطيف
السجايا دمث الاخلاق ودود للناس مكرما لهم مجللا معظما عند الوزراء والامراء والموالى والحكام نافذ الكلمة عندهم
مقبول الشفاعة موفر له السمع والطاعة مبذول الشفاعة الحسنة مقبول الاوضاع والاطوار المستحسنة كانت تأتيه
الهدايا الكثيرة والنذورات الغزيرة فلا يبقى على شئ منها ولو كانت الوفا مؤلفة واصنوفا مصنفة لسخاء يده وكرم نفسه
وكان رحمه الله تعالى متصلا بالخير عند الحكام كثير الرأفة والرحمة على الفقراء والمساكين مساعدا لهم فيما يهمهم عند الحكام حيث
لو امكنه ان ينفق من ماله لدفع الظلم عنهم لفعل وكان لاهل البلدة وابناء جلدته كالاب الشفوق يذب عنهم ويسعى
فيما ينفعهم ويصلح بين المتشاحنين ويوجد فى افراحهم واتراحهم وتهانيهم وتعازيهم ويعدون حضوره عندهم
فى مجالسهم ومحافلهم من اليمن والبركة وكان طبعه اغاثة الملهوف ودأبه اكرام الضيوف وقد انتظم حال التكية فى
زمنه ومدة خلافته ومشيخته اكمل النظام وجدد فيها بعض الاماكن والحجرات وسعى فى صلاح شأنها بماله وبدنه
وسعيه ومباشرته وكان لا يرفع يده من ترميم بعض الاماكن وتجديد بعض الاوانى والآلات واللوازم لها وهو الذى سعى
فى فرش البلاط فى ساحة التكية من اوله الى اخره ونظم احوال الدراويش بالرعاية لهم والاحسان اليهم وترتيبهم وكان للناس
عليه كمال الاقبال والمحبة له والاعتقاد لما عرفوه وكشفوه من سريرته وحسن سيرته وخلوص وده ووفاء عهده
وصدق محبته ونقاء قلبه وقد اوصى له والده المذكور بالمشيخة من بعده قبل موته والتولية والنظارة على اوقاف التكية المذكورة
ثم اتاه الامر السلطانى والتوقيع الخاقانى بطبق ذلك وموجبه فسار فى مشيخته خير سير ولازم الاوراد والاذكار اناء الليل واطراف
النهار والصلوات الخمس والطاعات والذكر والعبادات ودام على ذلك الى آخر مدته حتى توفاه الله تعالى صبيحة يوم الثلاثاء
ثالث عشر ذى الحجة الحرام ١١١٩ تسعة عشر ومائة والف بعد ان صلى الصبح جماعة فى مسجد التكية وفرغ من قراءة ورد
الصبح مع جماعته ودراويشه وخرج من المسجد بعد الاشراق وجلس جلسة خفيفة فى ميدان الفقراء وكالمهم وباسطهم
هنيئة ثم توجه الى حجرته مدفن الوزير وسلم روحه الطاهرة الى سعة عفو اللطيف الخبير وحضرت الفقير غسله وتجهيزه
وصليت اماما عليه بحضور قاضى القضاة حينئذ ومفتيها ونقيبها وعلمائها وساداتها واشرافها واعيانها وخاصتها
وعامتها وكان يوما مشهودا وجنازة حافلة ولم يبق احد من الناس الا بكى عليه وكنت اكثرهم بكاء واغزرهم دمعا ودفن
الى جانب والده فى التكية المذكورة فى المدفن المتقدم ذكره قبلى مزار الشيخ الكبير رضى الله تعالى عنه وغربى المسجد فرحمه الله تعالى
رحمة واسعة فى الدنيا والآخرة انه بعباده لطيف خبير ثم خلفه من بعده بالمشيخة والخلافة والتولية والنظارة بفراغة
ووصية منه قبل وفاته بسنين ثم بالامر السلطانى والتوقيع الخاقانى ولده لصلبه وهو الشيخ الفاضل جامع اشتات
الفضائل العابد الناسك النقى والخير الدين المتقى الصوام القوام الصالح والحبر الهمام الفالح الشيخ على دده ابن الشيخ محمد دده ابن
الشيخ حسين دده ابن الشيخ محمد دده ابن الشيخ عثمان دده خادم الشيخ الكبير ومنظوره هو فذلكة حسابهم وفصل خطابهم
وعين قلادتهم وشيخ سجادتهم وكذلك عنوان الكتاب فانه متاخر نسخا ويقرؤ اولا هذا الشيخ بينى وبينه نسبة
قلبية واخوة ربانية تعلو النسبة النسبية والاخوة الصلبية بنسب اقرب فى شرع الهوى بيننا من نسب من ابوى وهو
وان كان انسان عين المشايخ الكرام فهو ايضا فى زمرة العلماء الفخام نشأ فى حجر التقوى واخذ بما هو الاقوى وتربى فى كفالة
الصيانة وتخرج منذ خاق من مهده وتدرج لا يمهد له شغل فيما يزريه ولم يسمع عنه تكلم فيما لا يعنيه زكى نفسه
بالرياضة وصفاها واقتبس من مشكاة قد افلح من زكاها قسم وقته بين ركعة يركعها فى محرابه ومسئلة يستخرجها من

كرام

مطلب خامس خلفاء زاوية ... الشيخ على دده

كرسه وكتابه وقد قرأ النحو والبيان والعقايد والتصوف والحديث الشريف واكثر قراته وجل مذاكرته واشتغاله على هذا
العبد الفقير وقد عينت له فى الاسبوع يومين لدراسة العلم الشريف والمذاكرات فى تكية المذكورة امكث فيها يومين وابيت فيها
ليلتين لا انقطع عنها وعن الدروس اصلا الفصول الاربعة جعله الله خالصا لوجهه الكريم ونفعنى واياه به يوم لا ينفع مال
ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم وقد جمع الله فى هذا الشيخ مكارم الاخلاق مع العلم والعمل والديانة والصيانة والخلق الحسن وصدق
اللهجة وصفا الطوية والحلم والسكينة ونظافة اللسان والقلب والجنان وحسن السيرة وطهارة السريرة والاشتغال
بوظايف الطاعات ونوافل العبادات مع ماله من الفكر الوقاد والفهم الزكى وادراك الدقيق من المسائل العلمية ورقة القلب ولين
الجانب والتواضع من غير مذلة والخشوع من غير غلظ ولا جفا وهو كاسلافه حنفى المذهب ماتريدى الاعتقاد وفائى الخرقة
والطريقة وقد قام باعبا المشيخة وسار فيها احسن سير مع مراعاة للدراويش والمريدين والمسافرين والمجاورين والواردين
والصادرين واكرام الاضياف وتلقيهم بالبشر والبشاشة وسياسة الامور التكية كما ينبغى وملازمته للصلوات
الخمس بالجماعات فى مسجدها مع تلاوة القرآن والاوراد والاذكار والنوافل الموظفة جعله الله ممن طال عمره وحسن عمله
وبارك فيه وفى ذريته الصالحة المباركة الى يوم القيامة وهو سلمه الله تعالى منزو فى التكية المذكورة لا يخرج منها اصلا
الا لصلاة الجمعة فى جامع البخنتى خارج حلب واما نفس البلدة ودخلها فلا يدخلها لا فى فرح ولا فى ترح ولا يجتمع
باحد من اهاليها ولا حكامها الا فى تكيته المذكورة وقد الف العزلة عن الناس واكب على العبادة والتدريس وقد تبعه
فى وحدته وتلافى انفراده وخلوته الرجل الصالح العابد الناسك الفالح رأس الزهاد المتقى المتجرد الصائم القائم الذى هو
فى تيار معارف هائم العارف بالله تعالى سيدى الدرويش مصطفى الشهير بالامام فانه لازم امامة التكية المذكورة برهة
من الزمان ثم تركها واكب على العبادة والتجرد ولازم التكية المذكورة ليلا ونهارا وسكن فى مدفن الشيخ احمد القارى وهو ملازم
للجلوس عند قبره فى حجرة قديمة نحوا من خمسين سنة لا يخرج منها الا الى الجمعة فى الجامع المتقدم ذكره واذا اقتضى ما يؤدى فرض
كفاية كعيادة مريض ولقا قادم ووليمة عرس وتشييع جنازة فالقائم بهذه الخدمات الرجل الصالح الكامل
الدرويش الحاج عثمان وهو ايضا من هذه السلسلة المباركة والذرية الناجحة والسلالة المتباركة الفالحة فانه ابن بنت الدرويش
محمد دده ابن عثمان المتقدم ذكره وهو جده لامه وهذا الرجل المشار اليه الذى هو الحاج عثمان له فى خدمة هذه التكية مدة
عمره وحياته واستقبال الضيوف والوقوف فى خدمتهم ومراعات خواطرهم والتكلم مع حكام العرف والشرع من غير كلفة
ولا تلعثم لسانه رطب بمدح الناس والثنا عليهم ملازم لتحابيهم وتمازيهم قريب المشرب من قريبه الشيخ
محمد دده المتقدم ذكره فانه قد تخرج به وخدمه الى وفاته رحمه الله تعالى رحمة واسعة والدرويش محمد دده ابن
عثمان المذكور وهو جد صاحبنا وتلميذنا الفاضل الكامل الدين المتقى الصالح الدرويش ابرهيم والد ابيه الدرويش حسن
حسين دده المتقدم الذكر فانهما اى الحسنين المذكورين والد محمد ابن عثمان وهذا الدرويش ابرهيم المذكور هو من
ارباب المروة والنخوة والفتوة شريف الذات لطيف الصفات واذا كنت فى التكية فحجرته محط رحلى ومقامى
وفيها يقظتى ومنامى وهو سلمه الله يراعى خدمتى ويحمل اثقالى وافعالى ويرى حق مشيختى عليه ويلاحظ ان
نفع ذلك عائد عليه ولا بدع فانه من عين هذه السلسلة المباركة الحال عليهم نظر شيخنا الكبير العارف بالله
الشيخ ابى بكر الوفائى وعلى ابائهم واجدادهم بارك الله فيهم وفى ذريتهم الصالحة المباركة الى يوم القيامة آمين وصلى الله تعالى
وسلم على سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين وعلى آله الطاهرين والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم

وقد احببنا ان نختم مؤلفنا هذا بذكر ترجمة القطب الكبير والعارف بربه القدير والسيد الشريف المبجل المعظم سيد الطائفة
الوفائية منسوبة اليه قطب الاقطاب وشيخ المشايخ الكرام اولى الالباب سيدى السيد محمد ابى الوفا تاج العارفين
رضى الله تعالى عنه وعنا به وقدس سره وروحه ونور ضريحه ومرقده واعاد علينا وعلى احبابنا وعلى المسلمين من

بركاته واسراره الطاهرة فى الدين والدنيا والاخرة آمين ولنذكر شيئا من كراماته ومناقبه واثاره ومآثره ونسبه الشريف ومولده
ووفاته وما يتعلق بذلك لانه احد اجداد الشيخ ابي بكر الوفائي المصنف فيه هذا الكتاب وشهرته بالوفائي بهذا الاستاذ
العظيم سيدي ابي الوفا تاج العارفين رضي الله تعالى عنهما وشهرة جميع هذه الطائفة السادة الوفائية به ايضا رضي الله تعالى
عنه وعنهم اجمعين والغرض من التشرف بذكره هنا في كتابنا هذا اما ذكرا بانتساب شيخنا الشيخ ابي بكر اليه نسبا وطريقة
وخرقة وحالا وقالا وشهرة وقرابة منه وايضا قصدنا التيمن والتبرك به وبذكره وطلبا للفتوح بالخير لنا ولاحبتنا وحسن
الختام تفاؤلا بختامنا لتآليفنا هذا بذكره وذكر نسبه الشريف ومآثره وكراماته الى غير ذلك من الفوائد الشريفة فنقول
مستمدين منه ومن اسلافه الكرام وذريته الفخام رضي الله تعالى عنهم اجمعين آمين هو سيدنا الشيخ الامام العالم الحجة
العارف بالله تعالى والدال عليه السيد الشريف الحسيب النسيب القطب الولي المرشد الكامل المكمل تاج العارفين ابو الوفا
السيد محمد ~~بالسيد المعروف~~ ابي الوفا ويعرف بابي الوفا الكبير وبالعريضي ايضا نسبة الى العريضي الاكبر ابن السيد محمد ابن السيد
زيد ابن السيد حسن ابن السيد المرتضى الاكبر عريضي ويسمى العريضي الاكبر ابن السيد زيد ابن السيد علي الملقب بزين العابدين
ابن الامام الحسين ابن امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه وهو الشريف الحسيني القوساني الشهير
بالكردي لما سيأتي الملقب بين الاكراد بكاكيس ويعنون بذلك ابو الرجال كان رضي الله تعالى عنه اماما عالما عارفا
مخرجا دالا على الله تعالى وقائدا الى طريق النجاة فريدا في عصره واوانه ناطقا عن الغيب من الله تعالى داعيا اليه عارفا به
بل كان عرف اهل زمانه واجل اقرانه انتهت اليه رياسة طريق الله عز وجل وانقادت له المشايخ العظام المعتبرين
وخضعت له الجبابرين وظهرت له الخوارق واصلح الله على يديه كثيرا من الخلائق وافاض من بحر المدد الدافق بحارا من
علوم الحقائق وكتب عنه ما لا يحصى وكان رضي الله تعالى عنه كريما متواضعا مهابا شجاعا عريض الصدر والمنكبين
رحب الراحة مدور اللحية اسود الحاجبين خارق النظر قوي السمع يهابه من يراه وكان في خلوته كثير البكاء طويل القيام
والتهجد ويقال انه بلغه في صغره ان جده زين العابدين كان يقوم بكل ليلة بالف ركعة فلازم عليها حتى لقي الله
تعالى وكان يقول في مناجاته سبحانك يا من جل عن ان يصل الى درك حقيقة درك فهم او يحيط بكنه عظمته همة
وهم ظهرت فيه هيبة الله تعالى فخضعت له الملوك والسلاطين وعنت له وجوه الاشكالات فوضحت الحقائق
وايست الشياطين اظهر الله له الخوارق وهو حمل ثم في صغره ثم بعد ارتقائه حتى وصل على درج القرب والتمكين كذا
في كتاب الدر الثمين في مناقب الشيخ ابي الوفا تاج العارفين وهو مجلد حافل في ترجمة الشيخ المذكور قدس الله تعالى
سره العزيز وفيه ايضا ما نصه اخبرنا الشيخ الامام العارف خليفة بن موسى النهرملكي تلميذ سيدنا ابي سعيد القيلوني
الوفائي قال سألت شيخنا يعني ابا سعيد عن نسب سيدي ابي الوفا تاج العارفين ولم سمي كرديا فقال ان اباه
كان يسكن قريتين يتردد بينهما احداهما زباله والاخرى اليها ثم وهما على طريق العراق الى الحجاز فكان يصل
منه البر الى المنقطعين من الحاج وغيرهم حتى اشتهر امره وملأت تلك النواحي ذكره وانتشر وطار في الاقطار نشره
وقصد من كل وجهة وكان يعرف بالعريضي نسبة الى العريضي الاكبر زيد بن زين العابدين ثم حصل فتنة وقصد فيها السادة
الاشراف بالمشهد ... بالاذى فهاجر الى حيث لا يدري وترك ولده السيد سالما صغيرا فكان كلما اوى على قرية
او مصر لا ينشرح خاطره للمقام بها حتى القته سياحته على قبيلة من الاكراد يقال لهم بني برجس فآوى اليهم فاكرموه
واقام فيهم شعاير الدين وعلمهم ما يجب عليهم تعلمه فلما طالت غربته عن وطنه وفراقه لولده السيد سالم المذكور
وبلغه انطفاء الفتنة التي سار زوها جرى بسببها طالبته نفسه بالعود الى وطنه وولده فاعترضه الاكراد المذكورون
في ذلك ومنعوه ان يخرج من بين اظهرهم ولم يقبلوا له عذرا فاستخار الله تعالى ثم اقام بينهم فزوجه كبيرهم عمر

بن

بن شيركوه ابن ابى العمار بنت اله تسمى ام كلثوم وقيل كنيتها واسمها فاطمة ثم نازعه شوقه الى ولده وعدم علمه بخبره حتى
توجه من الاكراد المذكورين من اتاه منه بنبأ يقين وذكر له ان سالما سالم وانه بلغ وتزوج وان سيرته حسنة فسر بذلك واطمأن
قلبه وتوجه فى ارشاد الاكراد وتعليمهم وبنى بام كلثوم المذكورة فاقامت عنده دون عامين ثم حملت بالسيد ابى الوفا المشار اليه
فلما استهل سابع شهر مرض السيد محمد العريض مرضا شديدا فاستدعى جيرانه وذوى قرابته ومن صحبه فاوصى وصية
من لا يرجو ووصاهم بالاحتفاظ على دينهم ولزوم وظائف العبادة والطاعة واستدعى بزوجته وذكر لها ان حملها غلام
وليا لله تعالى وقال لها انك سترين له كرامات قبل وضعه وفى طفوليته ثم عند بداية سلوكه وانه رأى ذلك
فى المنام ثم اشتغل بالقراءة والذكر حتى قضى نحبه ثم قام القوم بتجهيزه ودفنه وقبره بارض مرغا ظاهر يزار وذلك
سبب شهرة السيد ابى الوفا تاج العارفين بالكردى وقد نشأ بين الاكراد محجوبا عن النطق بالعربية ثم تعلمها فكان
لسانه ثقيلا بها جدا فامسى ليلة كذلك ثم اصبح كافصح العرب فسئل عن ذلك فقال رأيت سيدى رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم فتفل فى فمى فاصبحت كما رأيتم فانا الذى امسيت عجميا فاصبحت عربيا قال بعض
مترجميه وقد اشتهرت عنه هذه الكلمة فى كتب كثيرة والله اعلم واما سلسلته رضى الله تعالى عنه فانه تخرج
بالشيخ محمد الشنبكى رضى الله تعالى عنه وهو تخرج بالامام العارف المكمل الفريد تاج العارفين ابى بكر بن هوار
قدس الله سره العزيز وهو تخرج بالامام العارف الكبير سيدى سهل التسترى رضى الله عنه وهو تخرج بخاله العارف
بالله سيدى محمد بن سوار وقيل محمد بن السوار وهو تخرج بابى الفيض ذى النون المصرى قدس الله سره وهو تخرج
بالعارف بالله سيدى محمد الحيه وهو تخرج بابى رجا العطاردى رضى الله تعالى عنه وهو تخرج بسيدنا جابر
الانصارى رضى الله تعالى عنه وارضاه وهو اخذ عن الامام المقدم امام الصحابة العظام وخليفة سيد الانام
سيدنا الامام ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه وعنهم اجمعين وهو اخذ العلم والطريق والعمل عن سيد الاولين
والآخرين وامام النبيين والمرسلين وافضل الخلق اجمعين عليه افضل صلاة المصلين وازكى سلام المسلمين امين قال
وللشيخ ابى بكر ابن هوار رضى الله تعالى عنه طريقة اخرى باطنية ياخذ بها السادة رضى الله تعالى عنهم وهو انه
رأى فى واقعة النبى صلى الله عليه وسلم وابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه والصديق رضى الله تعالى عنه بين
يديه صلى الله عليه وسلم فتقدم الشيخ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اريد التوبة
خذ على عهد التوبة او قال شرط التوبة فقال صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر انا نبيك حقا وهذا ابو بكر شيخك صدقا
ثم امر الصديق ان ياخذ عليه عهد ففعل بحضرته صلى الله عليه وسلم ثم قال النبى صلى الله عليه وسلم لابن هوار يا ابا بكر
انت محيى سنة هذا الطريق فى امتى البس ثوبا وعرقية وطاقية ومسح على ثآليل كانت بصدره فزالت فلما عاد اليه
شعوره وجد الثوب والطاقية والعرقية ولم يجد ما كان فى صدره من الثآليل اثرا فتصدر حينئذ لدعوة الخلق الى
الله تعالى وعظم قدره وتخرج به خلق كثير فكان اصلا ونشأت عليه فروع وصارت تلك الفروع اصولا
لمن بعدهم وانتشروا فى الاقطار قال بعضهم ويكفيه من الفخر وجود السيد تاج العارفين ابى الوفا رضى الله تعالى عنه
وعنهم واتباعه الذين عمروا المعاهد والقباب وامتلأت بهديهم وبركاتهم وتعظيمهم القلوب والاكوان والالباب
فيا لها من شجرة اصلها مصطفى وفرعها ابو الوفا وثمرتها القرب بلا جفا انتهى ذكره صاحب الدر الثمين من
مناقب السيد تاج العارفين رضى الله تعالى عنه ونفعنا واحبابنا وتلامذتنا ومشايخنا [illegible] به وبعلومه
ومعارفه واسراره الظاهرة فى الدنيا والاخرة وصلى وسلم على صاحب الفيض العميم والفضل العظيم سيد الاولين و
الآخرين وافضل الخلق اجمعين رسول رب العالمين وعلى آله الطاهرين آمين وما كرماته ومناقبه رضى الله تعالى عنه

فهي كثيرة عزيزة وقد ملئت منها الكتب والدفاتر ورواها الاكابر والاصاغر واشتهرت بل قربت من التواتر فمنها ما ذكره جمع
من مترجميه انه كان رضي الله تعالى عنه من اجلاء الشيوخ العارفين في وقته وكبار المشايخ المرشدين الكاملين المكملين في عصره
صاحب الكرامات الخارقة والمناقب والمتتابعات المتلاحقة والانفاس الطاهرة الصادقة والكشف الجلي والحال العلي والقبول
التام عند الخاص والعام انتهت اليه رياسة شأن اهل الطريق وهو علم علماء ذوي التحقيق وانعقد عليه الاجماع
وطار صيته بالولاية والقطبية وشاع انتمى اليه جل اجلاء مشايخ عصره وكان له القدم الراسخ في القرب والتمكين واليد البيضاء
والباع الطويل في التصريف النافذ وقال بارادته خلق كثير من له قدم راسخ في هذا الامر وتلمذ له خلق كثير لا يحصون كثرة
من فحول الرجال وكان له اربعون خادما من ارباب الاحوال سيأتي ذكرهم ان شاء الله تعالى اجمالا وكان له كلام عال فايق
على لسان اهل الحقايق فمنه قوله من هيبه اثر النظر واقلقه سماع الخبر فقطع في مفاوز الاشواق لم يلتفت الى الافاق
ومنه الذكر ما غيبك عنك بوجوده واخذك منك بشهوده والذكر شهود الحقيقة وخمود الخليقة ومنه الاجسام
اقلام والارواح الواح والنفوس كؤوس ثم نظرة تلهب ومشاهدة تسلب والقدر محادثة السر عنه اصطلام
العبد بشهود الحضور واستغراق القلب في بحر المشاهدة لغلبة الشهود ومنه التسليم ارسال النفس في ميادين الاحكام
وترك الشفقة عليها من الطوارق ومنه لا يصير الشيخ شيخا حتى يعرف من كاف الى قاف يشير الى ابتداء الخلق يكن الى مقام
وقوفهم انهم مسئولون ومنه بتمزيق حجب الاحساس تنجلي الغيوب عليك وبتخريق صحف وقوفك عند علم او مقام تزف
عرايس الحقايق اليك فاحجابك عنك سؤالك وما قيدك عن معرفتك الا اياك ولا زلت مهما رأيت غير مولاك
غير خالص من اشراك الاشراك فتوجه لمن به قامت حقايق الحقايق والصور وهو الباطن والظاهر واليه انتهت
سوابق ولواحق الهمم الصادقة وهو الاول والآخر الى غير ذلك انتهى واما كراماته رضي الله تعالى عنه فمنها ما رواه ابو فصل في كراماته رضي الله عنه
المظفر بالسند الى الشيخ عبد الرحمن الطفسونجي رضي الله تعالى عنه انه قال قلت في غيبة مني ما بقيت اذهب الى قلمينيا
ولا لي حاجة بمن فيها اعني شيخنا السيد تاج العارفين ابو الوفا رضي الله تبارك وتعالى عنه وارضاه وقدس سره العزيز
ثم استغفرت الله سبحانه وتعالى وتبت اليه فلما رآني قال يا عبد الرحمن قلت كذا قلت نعم يا سيدي فقال
السيد اي وقت هو الآن فاذا انا اظر ليلا ثم نزع خاتمه من اصبعه ورفع طرف سجادته واقلته من يده وقال
ادن مني فدنوت فاذا الخاتم ها هو في هوة من نار فهالني ذلك فقال يا عبد الرحمن وعزة العزيز لولا شفقة الابوة
على البنوة لقد كنت مكان هذا الخاتم وروى ابو الفتح الهروي عن الشيخ علي بن ادريس اليعقوبي قال سمعت سيدي
الشيخ علي بن الهيتي رضي الله تعالى عنه يقول طرقة منازلة من منازل الخمس عشرة من الاولياء في زمن شيخنا السيد
تاج العارفين ابي الوفا رضي الله تعالى عنه واشتركت فيها اسرارهم واشكل شيء من امرها عليهم فاجتمعوا واتوا الى
السيد تاج العارفين ليسألوه عن ذلك فوجدوه نائما وسمعوا كل عضو منه ينطق بالتسبيح والتقديس والتهليل
فجلسوا ينتظرون يقظته فنطقت لهم اعضاؤه وخاطبتهم بمنازلهم وكشفت لهم منها ما اشكل عليهم
فانصرفوا قبل ان يستيقظ من منامه ومن ذلك ما قاله الواسطي اخبرنا الاسعودي ان يهوديا دخل الى قلمينيا
بلد الشيخ السيد تاج العارفين ابي الوفا رضي الله تعالى عنه مستطعما اهلها فلم يطعم فاحس به الشيخ السيد الترجم
رضي الله تعالى عنه فامر باطعامه الى ان شبع ثم انصرف فما غاب الا قليلا ثم رجع الى السيد فاسلم على يديه
فسئل عن سبب اسلامه فذكر انه رأى عند انصرافه من قلمينيا ومفارقته لها انوار تعلو قبة السيد وانه سمع
الثناء على السيد بخير من نخلة كان واقفا تحتها فجذب الله قلبه للاسلام فلما اسلم حسنت طريقته ولزم
الطاعة وخدمة السيد حتى لحق بربه تعالى رحمه الله ومن ذلك ما ذكر ان ابن عقيل الحنبلي وابن هبيرة حضرا
مجلسا

مجلسا للسيد تاج العارفين ابي الوفا رضي الله تعالى عنه فادهشهم ما يبدو منه من در بحار الحقائق وقال الالو سلم من بعض
لحنات لا يعجز المداح وصفه فلما اتم السيد مجلسه وتبادر الناس الى مصافحته جا ابن عقيل من جملتهم فلما صافح السيد
امسك على يده وقال يا ابن عقيل اعقل ولا تغفل الم تعلم ان اقواما غفلوا عن تكوين القلب بتاديب اللسان ثم انشد

وما القول لولا نية المرء نافع　　　وما ضرّ ذا قلب لسان معوج

فوقع ابن عقيل على قدم السيد يقبلها فمنعه السيد من ذلك وعذره واخذ ابن عقيل العهد وصار من اعز الاصحاب رضي الله
تعالى عنهم اجمعين ومن ذلك انه وضع يده رضي عنه على شجرة فقال للبوس والدوس والوضع على الرؤس فلم يفهم
معنى ذلك حتى مات السيد رضي الله عنه فلم يزل ما يصلح لمصالح يريدونها غير الشجرة المذكورة فقطعت وعمل منها ضريح
وعتبة وربعة ففهم معنى ذلك وهو ان العتبة للدوس والضريح للبوس فان الزوار يقبلون الضريح تبركا والربعة ترفع
على الرؤس اجلالا وتعظيما انتهى ما لخصته من كتاب التقاط الدرر وفي كتاب الدر الثمين ما نصه قال واخبرنا الشيخ الصالح
يعقوب ابن السيد مطر ابن السيد سالم اخي السيد تاج العارفين قدس الله سره واسرارهم وهو المتولي على مقامه في عصرنا
قال سمعت الشيخ ابا الفضل الواسطي من اصحاب عم السيد ابي الوفا تاج العارفين يقول كنت عند شيخنا السيد تاج العارفين
بقلمينيا فحس في خاطري زيارة بيت المقدس والخليل عليه السلام والاماكن المقدسة فاستاذنت السيد في ذلك
فمنعني ثم عاودته فمنعني ثم عاودته الثالثة فتبسم ثم اذن لي فتوجهت بعد ان ودعت السيد والاخوان فلما دخلت الشام
ووصلت الى جبل نابلس وهو دون مرحلتين عن بيت المقدس رايت في بعض الشعاب رجلا مهوب الشكل واقفا يصلي
على صخرة وعلى جسده جبة من صوف ابيض وليس على راسه ساتر فقصدته فلما دنوت منه اكمل صلاته ثم سلمت
عليه فقال وعليك السلام يا ابا الفضل ويحك كيف سمحت نفسك ان تفارق سيد الاولياء وتاج العارفين وكيف
جسرت على مراجعته بعد منعه اياك مرارا حتى اذن لك وفارقت طبيب القلوب والدال على علام الغيوب من اجل زيارة
بقعة وانت لا تعلم مقبول ام مردود ويحك ان همة هذا الشيخ لتقدس في اللحظة ما لا تقدسه البقاع طول الدهر
ويحك ان مثل هذا الشيخ لتفتح تربيته اعين القلوب فيقدس مثلك البقاع فان البقاع لا تقدس ما تقدسه همم
الاستاذين ونظر الرجال فاقسمت عليه ان يعرفني باسمه وان يخبرني بما اعرف به شيخي وما انا فيه فقال يا ابا الفضل
ان الانوار تكشف لنا عن بواطن الاسرار فيتجلى علام الغيوب على القلوب فيظهر ما خفي عن المحجوب ولا بد لكل ولي وعارف
ان يعرف تاج العارفين واما اسمي فان السيد ابا الوفا ينبئك به يا ابا الفضل وعزة الله ان اسم شيخك لفي كل عالم شهير
ولقد رايت هدهدين يتضاربان فغلب احدهما الاخر ووقع الى الارض فسمعت المغلوب يقول للغالب سالتك
بالسر الذي اودعه الله في قلب السيد تاج العارفين قطب الوقت الا ما عفوت عني فتركه ومضى يا ابا الفضل اقبل نصحي
وارجع فذلك افضل لك من بيت المقدس وسادعو لك بالمسجد الاقصى الشريف وعند ضريح سيدنا الخليل عليه السلام
واهدي لك ثواب ذلك مع ثواب اربع ركعات ما اصليه وانت كذلك ادع الله لي عند السيد تاج العارفين واهد لي
ثواب ركعتين ما تصليه في زاويته وانا اضمن لك عند الله قبول ذلك قال ابو الفضل فاطعت الله له واطمئن قلبي
الى نصيحته ورجعت الى العراق فطوى لي الله البعيد فلما وافيت زاوية السيد تاج العارفين رضي الله تعالى عنه واجتمعت
به قال لي يا ابا الفضل صل قبل ان تجلس ركعتين واهد ثوابهما الى صاحبك قال فصليت الركعتين وانا في ابهاء
حالة فلما اتممت الصلاة قال لي يا ابا الفضل قد قبل منك له ومنه لك فقلت يا سيدي انه لرجل عظيم قال
نعم هو داود خضير الشام الان لا يستطيع الاقامة عندنا فهو يستنيب عنه في ذلك وانه ممن علم علم اليقين
وفهم لغات الطير وهو ذو قدم راسخ انتهى وفيه قال وسمعت الشيخ الاستاذ خليفه بن موسى النهرملكي يقول سمعت

الشيخ الصالح العارف حميد الصوفي في مجلس انس لسيدي تاج العارفين شيخنا رضي الله تعالى عنه يا سيدي اني ازال تساوي
بين اهل القوم واقلهم في الماكل والملبس وتبذل المعروف للمستحق وغيره وتمنح الصحبة من كان لها اهلا ومن لم يكن فقال له
السيد قد قلت ماقلت يا حميد فاتل سورة الفاتحة فقرا الحمد لله رب العالمين فقال السيد التلاوة رب العالمين ام رب
الصالحين قال رب العالمين قال السيد فحيث هو رب العالمين وقد قام فيهم دعوهم اليه فكيف يسعني الاعراض عمن تظنونه
غير مستحق لما يفعل معه على انكم لستم مطلعين على مايؤل لبعضهم من المراتب العلية والعنايات الربانية وان مراتب الصالحين
في قلبي ملحوظة ابرزهم في سوقهم من غير جحد لحقوقهم انتهى وفيه قال وحكى الشيخ خليفة رضا ان الشيخ القدوة محمد المصري
احد الخدام الاربعين المعروفين بخدامة السيد تاج العارفين رضي الله تعالى عنه قال كثيرا ماكنت اقول لسيدي تاج العارفين
يا سيدي اريد ان اعرف حق الخادم على شيخه وحق الشيخ على خادمه فيقول يا محمد اخدمه بالجد والكد واستعمل الصدق
المحض تشاهد معنى ذلك فليس الخبر كالمعاينة قال فكنت كل يوم ازداد رغبة في الخدمة واجتهادا وصدقا للاستاذ
ومازال قلبي يطالبني بمعرفة حق الشيخ على الخادم وحق الخادم على الشيخ فبينا انا ذات يوم على حين غفلة مني اذ سمعت
السيد يناديني فتركت ماكنت فيه وذهبت اعدو حتى وقفت بين يديه ولبيته فقال اذهب الى مدينة مصر فان بها
انسانا نذر ان يهدي لنا الف دينار ان قضيت حاجة له كان يستبعد قضاها وقد قضيت ووجب عليه النذر
فاذهب الى ذلك واتنا بها قال فخرجت لا اعرف الطريق ولا اعتمد على رفيق ولم اصحب سوى عكازي وركوتي فصرت
اقول يا دليلي في غربتي وانيسي في وحدتي واتوسل الى الله بشيخي وبجده المصطفى صلى الله عليه وسلم فدلني الله على الطريق
وكان بي ارفق من كل رفيق ووصلت الى مدينة مصر ثم قبل دخولي اليها قلت في نفسي ان السيد لم يذكر لي اسم الناذر
ولا حارته فكيف يكون الحال فلم ينصرف عني هذا الخاطر حتى رايت رجلا حشيما راكبا على بغلة فقصدني وسلم علي
فرددت عليه السلام وقال اري عليك اثار السفر فمن اين قدمت قال قلت من العراق قال اتعرف احدا من اصحاب السيد
تاج العارفين ابي الوفا قلت اعرف غالبهم وانا من خدامه قال فبكى التاجر سرورا وتعجبا واقسم علي ان اركب معه
فركبت وذهب بي الى بيته فاضافني ثلاثة ايام ثم قال لي يا شيخ محمد قال اتري ان تاخذ نذرا نذرته لشيخك
السيد تاج العارفين على حاجة لي وقد قضيت من يوم كذا وانا اتوقع على احد من جماعته لادفع له النذر فقلت له
ان سيدي قد جهزني في اليوم الذي تقول بسبب هذا النذر وقال ان المال المنذور الف دينار فقال صدق السيد ثم
صاح وبكى فقام واتى بالالف فدفعها الي وودعني فخرجت قاصدا السفر ثم عن لي ان ازور الاضرحة المباركة والاولياء
بمصر والقرافتين فزرت كثيرا ثم اجتزت بشارع من شوارع مصر فرايت امراة حسنا فمالت نفسي اليها وطال وقوفي
امامها فشعرت بي وظنتني ابغي الصدقة فبعثت الي من يسئلني عن حالي فلم املك نفسي فذكرت ما اجد فقال
الرسول انها لا تمكن الا بالف دينار فسولت لي نفسي دفع الالف والاعتذار لسيدي بعدم معرفتي الناذر ومكانه
فقلت للرسول اني اعطي ما طلبتم فلم يحملني الا على الصدق ثم اعاد عليها الجواب فاذنت لي بدخول بيتها فدخلته واطلعتها
على المال فمكنتني من نفسها فلما هممت بها رايت يد سيدي قد مدت بيننا فلطمت كلانا على صدره فغبت ساعة
ثم افقت وذكرت لي المراة انها غابت عن حسها ايضا وانها عادت الى حسها فوجدتني مغيبا بعد ثم لم يقر لي قرار حتى
قمت مسرعا فذهلت عن الالف دينار وخرجت متوجها الى العراق فما خرجت عن جدران المدينة الا وقد لحقتني المراة
وهي تقول سالتك بالله الا ما صحبتني الى شيخك لاتوب على يديه فاجبتها وترافقنا الى العراق فلما وصلنا الى قلمينيا
لاقانا الشيخ العارف الشيخ مطر ابن السيد سالم اخي السيد تاج العارفين وكنت في غاية الخوف من سطوة السيد تاج العارفين
فبشرني بعدم مؤاخذة السيد لي وقال قد قبلت انت وعينا خاتون يعني تلك المراة قال وماكنت اعرف ان اسمها هذا

فسألتها

فسألتها فقالت نعم اسمي عينا خاتون فاطمأن قلبي لذلك ودخلت الى الزاوية ودخلت الى مكان النساء حتى استأذنت لها السيد
فاذن فدخلت اليه فزوجنيها ثم قال يا محمد كنت كثيرا ما تسأل عن حق الخادم على الشيخ وحق الشيخ على الخادم فحق الشيخ على الخادم اذا
قال اذهب الى مصر وابعد منها ان يخرج كما خرجت من غير توقف على طريق ولا رفيق مسلما لما يفرض عليه غير مبال بنفسه وحقه
على الشيخ ان يسأل الله له الدلالة على الطريق والحفظ فيه واخراج الناذر خارج البلدة فيكرمه ويحن اليه ثم يعطيه المبلغ
المنذور فتحدثه نفسه بالفاحشة فترده يد عناية شيخه وهو بمصر وشيخه بالعراق ثم يجذب قلب الخاطبة الى التزوج
ويجمع بينهما بالحلال ثم تكون من المؤمنات الصالحات قال مؤلف الكتاب وبلغني من اصحاب الشيخ علي ابن الهيتي انهما لم يجتمعا
اجتماع الزوجية غير اول ليلة ثم اشتغل كل منهما بربه قال وسمعت ابي يقول وردت خاطئة من مصر على السيد ابي الوفا تاج
العارفين بالعراق فتابت رضي الله تعالى عنه وعنا به امين وفي الكتاب المذكور قال وسمعت انسانا من خواص الشيخ محمد الشهير
بالتركماني وكان والي بخارا فتاب على يد السيد تاج العارفين وخرج عن الولاية واشتهر بين العباد ورقي مقامه بين الزهاد
يقول سمعت شيخنا يعني الشيخ محمد التركماني المذكور يقول قلت لسيدي تاج العارفين ابي الوفا قدس الله سره العزيز يا سيدي
الى متى لا تحقق فقال لي السيد اذهب الليلة الى المغار الفلاني فبت به الليلة ثم ائتني في غد فتوجهت الى المغار الذي اشار اليه
الشيخ وبت به فلما كان اول السحر قمت لاتوضأ واقوم لوردي بمعتاده فلم اجد الابريق فسمعت قائلا من مغار اخر يقول يا
اعمى القلب الابريق وراءك يطلبك كما تطلبه فوضعت يدي فاذا الابريق وراءي وانا مكسور القلب فلما اصبحت توجهت الى السيد فبكيت
بين يديه وذكرت له كلام المرأة فقال يا محمد اتعرف من المرأة قلت لا قال هي عينا خاتون فقلت يا سيدي بما بلغت هذه المرتبة
قال جاءت مكسورة فجبرها الله تعالى فقال الشيخ محمد فحصل لي في نفسي من الكسر في سبب ذلك ما تحققت بالحق حقا
وبالباطل باطلا ولله الحمد والمنة على ذلك وحكى عن ست الفقرا حسينة بنت الشيخ صالح علي العجمي زوج السيد ابي الوفا تاج
العارفين قدس الله روحه انه قالت حسن لي بعض اهل التزين والدخول على السيد ابي الوفا تاج العارفين لما يقصد بين الزوجين
ففعلت واتيت اليه وهو في خلوته فرأيت الخلوة مملوءة بجسده بحيث لا يستطيع الطاير الصغير الدخول الى الخلوة قالت فحصل لي
رعب وذهبت اعدو فناداني فرجعت اليه فقال ربي [illegible] من وجد نيه الاذن من ولد اخي سالم فانه يكون لك ولدا ولي ولدا
ووارثا قالت فذهبت فرأيت في طريقي السيد مطر فاتخذته لي ولدا فلما تكمل قلت له يا ولدي هل تعرف امور الاولياء فقال
ان شاء الله تعالى قالت فقصصت له ما وقع لي مع عمه قال ان الفيض الالهي اذا صرف الى كبر جسد وكان الجسد في الصغر املاها
ذلك الجسد وان الفطن لا يتجرى على ولي في خلوته وسمعت الشيخ عبد الرحيم البخاري الصوفي يقول بلغني ان انسانا جليل القدر
يسمى عبد الاحد الغيبي من قوسان حصلت عليه شدة من شدايد الدنيا فنذر لله على نفسه ان قضيت حاجته [illegible]
وفرجت كربته ان يهدي الى السيد تاج العارفين قدس الله روحه الزكية الف دينار فبلغ غرضه وفرج الله همه فاحضر الالف
الى السيد وطلب له شيئا من اثاره او كتابة يتبرك بها فدفع اليه السيد خيطا من صوف احمر فحطه عبد الاحد في طوقه
وودع السيد وانصرف قاصدا وطنه فلما كان في اثناء الطريق اذ خرج عليه اسد ضاري ايس معه من السلامة ثم وقع في
خاطره انه يخرج الخيط ويشير الى الاسد ففعل ذلك فتذلل الاسد وتولى عنه مدبرا قال عبد الاحد وكنت اذا نابني امر او وقعت
في شدة او مرض عندي احد اعلق الخيط فيحصل البركة والغرض انتهى وقال فيه وسمعت الشيخ صالح خليفة يقول سمعت الشيخ
القدوة محمد الكاملاني احد خدام السيد ابي الوفا تاج العارفين روح الله روحه بتقديسه يقول كنت حاضرا في جنازة السيد ابي الوفا
تاج العارفين رضي الله تعالى عنه وكان الشيخ ماجد الكردي من اشهر جماعة السيد بحسن الادب ومعرفة طريق الله تعالى فرأيته
عند وفاة السيد وقد حجب الصبر عن قلبه حتى هام في البادية فتعجبت وتعجب خاصة الاصحاب وعامة المريدين والمحبين من وقوع

ذلك من ماجد فلم يدرج السيد فى اكفانه الا وماجد قد حضر مضمنا كانه لم يصبه حزن فعجب الناس منه ايضا من ذلك بعد هذا فلما انقضى الدفن
وتفرق الناس خلوت به وسألته عن ذلك فاخبرنى انه رأى فى جبانه روح السيد تاج العارفين وقد تمثلت له فى صورته وهو
يقول له يا ماجد الاتسر لسرورى ارجع فاحضر غسل جثمانى وتواريه فانى فى ارزق احسن رزق فى احسن مقام وكلما احتجت حاجة
من حوائج الدارين فقل اللهم انى اسألك بالسر الذى اودعته قلب ابى الوفا الا ما قضيت حاجتى فان الله لا يخيبك انتهى
وفيه قال واخبرنا الشيخ الصالح عبد الرحيم الصوفى البخارى قال اخبرنى اكابر اصحاب الشيخ السيد تاج العارفين رضى الله تعالى عنه ان
السيد تكلم بكلام على رؤس الناس بالتذكير ودعا الله تعالى قلوبا خلفا ونفوسا ابية وعقولا بعيدة الادراك للخير
وكان من جملة من حضر رجل نصرانى جلس بين القوم مستخفيا لينظر فى احوال هذه الشهرة ومواهب آل بيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم من الحضرة الربانية الوهابيه وانه ان رأى ما يجذبه للاسلام اسلم فلان قلبه فى ذلك المجلس ثم وقف على قدميه وقال
باعلى صوته يا ابن بنت رسول الله بلغنى ان جدك صلى الله عليه وسلم قال اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله قال نعم هكذا قال
صلى الله عليه وسلم وقد آن اوان اسلامك اسلم تسلم فرفع النصرانى صوته معلنا بالشهادتين ثم قال واشهد انك ولى الله
حقا قال ولم يكن احد من المجلس يعرف ان الرجل نصرانى ثم قام له انسان يعرفه فذكر امره للناس واشتهر ذلك فاقبل الناس
على ذلك الانسان يسألونه عن ذلك فقال نعم اخرجتنى بركة هذا الولى من الظلمات الى النور وحسن حاله حتى مات رحمه
الله تعالى رحمة واسعه انتهى وقال فيه قال اخبرنا جماعة منهم شيخنا ابن الهيتى وغيره قالوا كنا جلوسا بين يدى
السيد قدس سره فى زاويته بقلمينيا فنظر السيد الينا وقال ان جماعة خرجت من وكرها تروم اصطياد البازات فمن
لها منكم فنهض الشيخ عبد الرحمن الطفسونجى قائما على قدميه وقال يا سيدى انا لها ان شاء الله تعالى فاذن لى على
لسانك ثم انطلق عبد الرحمن المذكور بعد ما اذن له قال فلم يغب الا قليلا ثم حضر ومعه عدى بن مسافر يبكى فلما وصل الى
السيد قال له السيد يا عدى انك اقبلت على رجال قولوا من طريقك فظننت انهم فعلوا ذلك خوفا منك تالله ان فيهم
من لا تقدر ان تحاربه وانما علموا انك تصير الينا فتنحوا من طريقك لذلك قال فنظر عدى فى امر نفسه فلم يجد عنده
شيئا مما كان يجده فسأل السيد ابى الوفا الصحبة يبتغى بذلك رجوع حاله فاجابه السيد الى ذلك واقامه فى السقاية
فاستقى الماء اسبوعين ثم شرب ماء مضمضة السيد عند وضوئه فما دله مما كان فقده من الحال واذن له السيد فى التوطن
بهكار ودعوة الخلق الى الله تعالى على طريقه فتوطن هكار واشتهر بها وبغيرها وملأت الارض بذكره قال
وبلغنى ان حسنية رضى الله عنها زوجة الشيخ السيد ابى الوفا تاج العارفين قدس الله روحه هى التى دلت الشيخ عديا رضى الله
عنه على شرب اول مجة من مضمضة السيد وهذا دليل على علو شأنها انتهى وفيه ايضا قال وقال الشيخ خليفة
سمعت جمعا من اصحاب السيد رضى الله عنه يقولون كانت الدنيا جميعا عند سيدى ابى الوفا لا تعدل شيئا من الاشيا
وكان يحث على الكرم قال وسمعت ابن الهيتى يقول سمعت شيخنا السيد تاج العارفين يقول معاشر الناس من ظن ان
البخل يحفظ ماله فقد طلب الحفظ فى العدم فقد قال سيد اسلافنا ورابع خلفا نبينا صلى الله عليه وسلم بشر مال
البخيل بحادث او وارث قال ثم حكى ان رجلا من ملوك الكفر سار فى طريق فاعطى شيخا بفرس شجر زيتون على ثلاثة
كلمات ثلاثمائة دينار فلا يكن هذا الكافر اسمح بالدنيا منكم قال وسمعت البقلى يقول سمعت السيد تاج العارفين
يقول قال الفرزدق كلمة حق فى غيبة جدنا زين العابدين رضى الله تعالى عنه فبعث اليه جدنا المذكور باربعين الف درهم فلم يقبلها
الفرزدق بل اختار الاخرة على الدنيا مع حاجته الى ما بعث اليه ولما عادت الى زين العابدين امر بها ففرقت انتهى قال
وبلغنى ان اصحاب السيد وجماعته كانوا يقولون انه لم ير اسمح منه نفسا ولا اكبر هيبة وانه كان لا يختص بطعام ولا شراب
ولا يلتذ باكل لا يحضره فيه ضيف او فقير او يتيم او تاكل منه ارملة وكان رضى الله تعالى عنه اذا جلس مجلسا خاصا او عاما

لا

لا يستطيع احد فراقه الا باذن منه رضى الله عنه وكان اصحابه يقولون كنا نجلس بين يديه كانما على رؤسنا الطير
وما كنا نعرف من يجرى عليه منا فى خلوته سوى ولده حبيبه السيد مطر ومع ذلك كان يخرج منقطع اللون بادى الخشية
انتهى وفى الكتاب المذكور قال واخبرنا رجل من اصحاب الشيخ رجب قال قال خرجنا مع جماعة فى خدمة السيد تاج العارفين
رضى الله تعالى عنه الى شاطئ دجلة فلما دخل الليل علينا وانقضت صلاة العشا تجلى السيد دون القوم ووظفنا العبادة
كلا على قدر مقامه فبينا هم كذلك الا مرت سفينة فى الدجلة وفيها جماعة من البطالين مشغولين بالمنكر وجهوا
الى السيد وذكروا له ذلك فرفع طرفه الى السما وقال ربنا انت الذى طيبت عيشهم فى الدنيا فطيبه فى الاخرة فقيل يا سيدى
انهم يشربون المنكر فقال دفع للشنبكى رحمه الله تعالى مثل ذلك فى عاش هذه الدعوة فتاب العصاة قال الشيخ
رجب الواسطى المذكور فما اتم السيد كلامه الا وقد وصلت السفينة الى البر وخرج منها العصاة فتابوا اجمعين وصلحت
احوالهم وسئلوا عن سبب ذلك فقالوا كنا فيما نحن فيه من اللهو فلما مررنا على السيد وجماعته نظرنا الى الخمر فاذا
هى قد انقلبت فى الحال ماء والى الآت الطرب فاذا هى قد تفككت اوصالها وتقطعت اوتارها انتهى قال وبلغنى ان الخليفة
المستظهر بالله قصد فى سنة تسع وتسعين واربعماية ان يجمع مال اوقاف العراق جميعه جبيه وجهز بعتابه
ذلك فاستوعب جميع ذلك وضبطه فتألم الناس لذلك وقصدوا السيد رضى الله عنه فى الدعا برفع ذلك فكان
رضى الله تعالى عنه يقول لمن يقصده فى ذلك ان بطلا من اصحابه قد وكل منهم من ذلك ولا يزيد على ذلك فلا تطمئن
خواطرهم ثم حمل المال الى السفن فلم تعبر ولم تسر على وجه الما فاعلم المستظهر بذلك فامر بتخفيف السفن فلم
يفد شيئا فاعاد الاموال الى البر واريد حملها الى بلده فامر الخليفة ان تحمل اليها وايدعها بها فى مكان اشار اليه فلم تسر
الدواب بها فى البر ايضا واعجزهم امر ذلك ثم ان بعض الحذاق رأى الشيخ عبد الرحمن الطفسونجى من اصحاب السيد ملازما
لذلك المكان لا يبرح فعلم انه هو البطل الذى ذكره السيد رضى الله عنه انه موكل بالامر ثم شاع ذلك فبلغ المستظهر
وبلغه كلام السيد فارسل الى السيد يسأله عدم المؤاخذة ويعتذر فقال السيد لرسوله ارجع اليه ودعه يرد الاموال الى
اربابها وبشره ان الله يكفيه مؤنة ذلك ويحصل على قصده ومراده فاعاد المال فكان الامر كذلك قال ابن قايد مات السيد
ابو الوفا تاج العارفين رضى الله تعالى عنه وقدس الله سره العزيز سنة ٥٠١ احدى وخمسماية فى زمن المستظهر قال وفى
زمنه مات امام الحرمين قبل وفاة السيد بنحو عشر سنين وفى زمن المستظهر ايضا مات حجة الاسلام الغزالى وكان ذلك
بعد وفاة السيد باربع سنين او نحوها تغمدهم الله تعالى جميعا برحمته الواسعة ورضوانه امين انتهى وفى الكتاب
المذكور قال دخل السيد تاج العارفين ابى الوفا قدس الله سره العزيز الى بغداد فذكر له ان يذكر بالجامع فاجاب وتبادر
الناس الى مجلسه وكان فيهم جماعة من العلماء منهم ابن هبيرة وابن عقيل فلم يرح السيد ابو الوفا الاعراب فى كلامه
فى ذلك المجلس فانتقصه لذلك ابن عقيل فى نفسه فلما انتهى المجلس تبادر الناس لمصافحة السيد وتقدم ابن
عقيل فقبض السيد على يده فقال له اعقل ولا تغفل فان اقواما اشغلهم صلاح قلوبهم عن اصلاح السنتهم
وغفلوا عن تاديب السنتهم بتاديب قلوبهم ثم انشأ يقول شعر

وما القوم لولا نية المرء نافع ... وما ضر ذا قلب لسانا معوج

قال فتاب ابن عقيل من هذه الغفلة واخذ عن السيد وصار من اصحابه انتهى وفيه قال وسمعت رجلا معمرا من
اصحاب الشيخ ماجد الكردى يقول حضرت مجلسا للسيد تاج العارفين عند القائم بامر الله وكان ذلك بحضرة من
العلماء والاكابر منهم من اعد لمجادلته ومنهم المتبرك ومنهم غير ذلك فانسى الله تعالى من انتدب لمجادلته ما
اعده وكشف الله للسيد عن ذلك فذكر لكل سؤاله واجاب عنه السيد رضى الله تعالى عنه ثم قال يا نور

مطلب وفاة السيد تاج العارفين ابى الوفا رضى الله عنه

ان كنتم تنقلون عن السطور والطروس وترتلون الى الرحل والاسفار والقراطيس فانما نقلى عن حضرت حاضر لا يغيب ومقصود قاصده لا يخيب يا معشر الحضور من اعتمد منكم على معلم المكتب فان لى معلما عظيما اسمه الله قال فنظرت فاذا هو مغيب عن نفسه والانوار تلوح من وجهه حتى رآها من كان اعمى القلب فتاب واناب ثم ان رجلا من الملا اخطر فى باله ان السيد رضى الله عنه ليس محتاجا الى عبد عربية فنظر السيد الى ذلك الرجل منشدا يقول شعرا

قدر الفصاحة كامن فى البدن	بسرائر الاسرار لا فى الالسن
والجوهر الشفاف اعظم قنية	ان كانت الاصداف ما لا تقتنى
ماذا يفيد اخا لسان معرب	ان يلقى خالقه بقلب الكن
واذ نطقت بسر ما اودعته	فلت الفصيح وان يكن بالارمنى

قال ثم جلس الى السيد بعد تمام ما كان فى ذلك المجلس رجلان من اهل العلم الذين كانوا يظنون ان السيد لا يستطيع النطق بالعربية لكونه تربى بين الاكراد الذين امه منهم وعهدهم به لا يعرف الا لغتهم وبقى فى خاطرهما ان يعرف سبب هذه الفصاحة بعد تلك اللكنة فاطلع الله سبحانه وتعالى على ذلك ونظر اليهما وقال ان الله وله الحمد قد استخرجنى من الحيد العرب وما نشأت كما علمتم وبقى فى باطنى من العلوم ما لا استطيع ان ابثه ادركتنى عناية من علمنى فرأيت جدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكوت ذلك اليه فتفل فى فمى فاصبحت كما ترون وسمعت الشيخ الامام ابا الفرج ابن الجوزى يقول سمعت من اصحاب السيد تاج العارفين ابى الوفا شيخ مشايخنا ان السيد تاج العارفين رضى الله تعالى عنه بات لا يحسن النطق بالعربية لكونه نشأ بين قوم امه اكراد بنى برجس فاصبح ينطق بافصح لغات العرب ويقول انا الذى امسيت اعجميا واصبحت عربيا قال واخبرنى الشيخ على ابن الهيتى ان السيد تاج العارفين رضى الله تعالى عنه رأى تلك الليلة التى اصبح عنها عربيا رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه وقف بين يديه فامره بالجلوس وادناه واكرمه وان السيد ابا الوفا قال يا رسول الله رجل من آل بيتك يحجبه عن النطق بالعلوم التى تلقاها عنك عدم معرفته بلغتك فامره بفتح فيه وتفل النبى صلى الله عليه وسلم فى فيه فاصبح عربيا فصيحا قال ابن الجوزى وبلغنى ان والدى اخذ عن هذا السيد فمال قلبى الى الاخذ عن احد من اصحابه وكنت الى ابن الهيتى اميل ثم ترددت فى ذلك فرأيت فى نومى صورة القيمة والحشر ورأيت جماعة مكرمين فيهم رجل مبجل على رأسه صناجق وهو فى عزة ودولة عظيمة فسألت عنه فقيل لى هو ابو الوفا تاج العارفين ورأيت بينهم انسانا يريد ان يدخلنى فى القوم وقيل لى هو ابوك فاصبحت فاخذت عن ابن الهيتى ونفعنى ذلك انتهى وفيه ايضا واخبرنا المشايخ المحققون الصلحاء الائمة ابو الحسن على بن ادريس اليعقوبى والشيخ محمد بن قايد والشيخ خليفة بن موسى النهرملكى والشيخ ابو الحسن الجوسقى والشيخ محمد بن عبد الرحمن الطفسونجى وغيرهم انه كان للسيد تاج العارفين ابى الوفا رضى الله تعالى عنه وعنهم وقدس سره العزيز اربعون خادما من ارباب الاحوال ثم وصل منهم سبعة عشر الى مقام القرب والتمكين قبل وفاة استاذهم قالوا وهم الشيخ على بن الهيتى والشيخ بقا بن بطو والشيخ عبد الرحمن الطفسونجى والشيخ مطر ابن السيد سالم اخى سيدى تاج العارفين والشيخ ماجد الكردى والشيخ احمد البقلى اليمانى والشيخ محمد التركمانى والشيخ هيونا والشيخ ابو العز القلانسى والشيخ عبد السميع القرشى والشيخ شرف الدين ابو العباس والشيخ رمضان الشهير بالمجلوك والشيخ حسن الراعى والشيخ عسكر السنولى الشهير بالصافى والشيخ على ابن الاستاذ والشيخ على ابن الاصفر والشيخ يوسف البطايحى قالوا وما بقيت الاربعين فهم الشيخ محمد المصرى والشيخ محمد الكاهجانى والشيخ محمود الكيال والشيخ ابو الصيد رجى والشيخ رجب الواسطى والشيخ ابو بكر البى والشيخ مقبل الخادم والشيخ حميد الصوفى والشيخ بادلين والشيخ برجياة والشيخ سليمان

فى بيان خدام السيد تاج العارفين ومنهم

البازلى

الباذرائي والشيخ شهاب بن عقيل المنبجي والشيخ محي الدين ابو العباس المندلجي والشيخ ابو بكر الزنهار والشيخ فرج المقبور والشيخ
عبد العزيز القارضي والشيخ مقدار والشيخ عبد الرحمن بن جيش الرحبيلي والشيخ علان والشيخ ابو الزين والشيخ عثمان الملاح المعبراني
والشيخ الصارم والشيخ ابو سعيد القيلوي تغمدهم الله تعالى برحمته ورضوانه قالوا وكان له من المريدين والاصحاب ما لا نستطيع
حصره وذكر جماعة من اعيانهم يضيق به ذكرهم هذا الكتاب نفعنا الله بهم قلت واما اجتماع القطب الرباني والهيكل الصمداني
النوراني شيخنا الشيخ عبد القادر الكيلاني رضي الله عنه في بداية امره وعنفوان شبابه بالسيد ابي الوفا تاج العارفين قدس
الله سره ببغداد واشار السيد له بالولاية والشهرة بين الاولياء العظام وضمه الى صدره واكرمه ووقره وعظمه
واحترمه وقال له السيد ابو الوفا تاج العارفين اني لا ارى على راسي صناجق تجاوزت زوايتها المشرق والمغرب
وقال له السيد رضي الله عنه يا عبد القادر كل ديك يصيح ويسكت الا ديكك فاذا جاء وقتك فاذكر هذه الشيبة
يا عبد القادر فكل ذلك مذكور في ترجمة سيدي ابي الوفا تاج العارفين رضي الله تعالى عنه وعنهم اجمعين وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين وفي كتاب الدر الثمين قال وسمعت ابرهيم ابن خليل
يقول سمعت الشيخ ابا بدر الحميد رحمه يقول ان ثلاثة من الاستاذين يفتخرون بتلاميذهم يوم القيامة وهم الشيخ
ابو بكر ابن هوار بالشيخ ابي محمد الشنبكي والمذكور بتاج العارفين ابي الوفا وتاج العارفين بالسيد مطر ابن اخيه وان ابن
هوار كان يقول وصل الشنبكي رضي الله تعالى عنه الى الله تعالى بثلاثة ايام وكان الشنبكي يقول كل مريد مسعد
بشيخه الا انا فاني سعدت بابي الوفا تاج العارفين وكان السيد ابو الوفا تاج العارفين يقول مطر وارث حالي وذاله
انتهى فصل ــــــــ في سبب تكنية السيد رضي الله عنه بابي الوفا وتلقيبه بتاج العارفين قال في الدر الثمين

مطلب في سبب تكنية السيد بابي الوفا وتلقيبه بتاج العارفين

وقال البعقوبي سألت السيد مطر ابن اخي السيد تاج العارفين قدس الله روحهما عن سبب تكنية السيد بهذه
الكنية وتلقيبه بهذا اللقب فقال اما كنيته فان الشيخ الشنبكي دعاه الى صحبته وهو صغير فاجابه الى ذلك
وقال اصحبك ان شاء الله تعالى بعد استئذان والدتي فتوجه واستاذن والدته فامهلته بالاذن حتى تستخير
الله تعالى فلما جن الليل وهجع الناس وكان من عادتها ان تقوم الثلث الاوسط من الليل حتى السحر ثم تجدد
الوضوء فتقوم باقي ليلتها قال فلما خرجت لتجديد الوضوء وكان ابنها السيد في خلوته وجدت عمودا من نور متصلا
بين خلوته والسماء فعلمت ان في اذنها له خيرا ثم نادته يا كاكيس اخرج لاجابة الشنبكي فانك من صحيح
العزم قال فودعها وتوجه مسرعا الى شيخه يعني الشنبكي فاكرم تلقيه وسر به وقال له اهلا بابي الوفا الذي بوعده
وفى فذلك سبب تكنيته بهذه الكنية واما تلقيبه بهذا اللقب فلاجماع العارفين عليه في عصره ورجوعهم اليه
في المشكلات والمنازلات وللبسه تاج الكرامة والقرب والولاية بحضور من الصالحين بحضرة شيخه وكابر اولياء
عصره وكان كل المشايخ يلقبونه بذلك من غير تردد فاشتهر بذلك قال وسمعت الشيخ الصالح العارف الكامل
الاستاذ ابا المجد عبد السميع القرشي الواسطي الشافعي المذهب يقول اخبرني من اثق به ان السيد تاج العارفين ابا
الوفا قدس الله روحه حضر مع شيخه الشنبكي بعبر الحدادية بجمع عظيم ليلا وكان الخضر حاضرا بينهم فالبس
السيد ابو الوفا تلك الليلة تاج الكرامة وسمع صوت مناد ينادي لك البشارة يا تاج العارفين بتاج الكرامة
والقرب والولاية فلقبه به الحاضرون من الاولياء واشتهر عنه قال وقال الشيخ عدي فسألت شيخي ومربي
الشيخ عقيلا المنبجي عن ذلك فقال نعم هو تاج العارفين فبقي في خاطري الميل والاجتماع مدة سنين ثم حدث
لي ما اوجب توجهي اليه وخدمته سبع سنين وكنت فقدت حالا فاعاده الله علي ببركة خدمته تلك
المدة انتهى قال وسمعت الشيخ الامام العارف الاستاذ عبد الرحمن الطفسونجي احد خدام سيدي ابي الوفا قدس الله

روحه يقول طريقنا كنز الذهب ومطفى اللهب ومبلغ الأرب ابو الوفا تاج العارفين عن ابى محمد الشنبكى عن تاج
العارفين ابى بكر بن هوار عن سهل التسترى عن محمد السوار عن ذى النون يعنى المصرى عن محمد بن حبيب عن ابى رجا العطاردى
عن جابر الانصارى عن ابى بكر ابن ابى قحافة يعنى الصديق رضى الله تعالى عنه عن المنبع الاروى والدواء الاشفى صلى الله
تعالى عليه وسلم فلله من شجرة اصلها المصطفى وفرعها ابو الوفا انتهى قال وقال الشيخ خليفة النهرملكى سمعت
الشيخ يعنى ابا بكر بن هوار يقول توجهت الى الله بالكسر ووقفت بالذل وتهت فى بيداء محبته بالحيرة فيه فدلنى عليه
وفتح لى بابه الاعظم وهو اتباع رسوله المصطفى صلى الله عليه وسلم وحبيبه المجتبى فرأيته فى واقعة وبين يديه ابى
بكر الصديق رضى الله تعالى عنه فسألت النبى صلى الله عليه وسلم ان يأخذ علىّ عهد التوبة فوجهنى الى ابى بكر
الصديق رضى الله تعالى عنه فاخذ على ثم امر النبى صلى الله عليه وسلم بعض من حضر ان يلبسنى ثوبا وطاقية
فالبسنى وعوفى بدنى من شيئ كان فيه بمسحة من يد ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه باذن النبى صلى الله
عليه وسلم ثم قال لى احيى سنة الطريق فى امتى وفيك تكون المشيخة بالعراق الى يوم القيامة انتهى وفى كتاب
الدر الثمين فى الفصل الثانى فى ذكر مشايخ السيد تاج العارفين رضى الله تعالى عنه وعنهم قال كان شيخه الشيخ
ابو محمد طلحة الشنبكى رضى الله تعالى عنه من اكبر المشايخ العارفين وائمة الهداة المحققين صاحب الفتح المبين
والكشف الجلى والتصدر فى مجالس القدس والتقدم فى منازل القرب والانس والقدم الراسخ والباع الطويل والتصرف
النافذ جعله الله اماما للمتقين وعلما للمهتدين فانتهت اليه رياسة شان الطريق يعنى طريق الله تعالى
وتربية المريدين وقصد فى كشف المشكلات وحل المعضلات وتخرج بصحبته خلق من العظما كالسيد تاج العارفين
ابى الوفا وغيره من كبار المشايخ العظام رضى الله تعالى عنهم اجمعين وهو الذى قام به بعد شيخه ابن هوار بنشر
المشيخة فى العراق ونهض بما اودعه من اسرار الكون فى مناهج الحق وانعقد عليه الاجماع بالتبجيل وقصد من
كل قطر وكان له كلام عال على لسان المحققين مذكور فى المطولات واما شيخ الشنبكى وهو الامام الجليل الشيخ
ابو بكر بن هوار قدس الله سره العزيز فهو تاج العارفين العارف المشهور والعلم المنشور والولى الكامل ذو المكان المكين
والقدم الراسخ احد ائمة هذا الشان ومن ابرزه الله تعالى رحمة للعباد وصرفه فى العالم واحيى به ما اندرس من
معالم هذا الشان روينا عن الشيخ على بن الهيتى رضى الله تعالى عنه قال سمعت شيخنا تاج العارفين ابا الوفا
يقول سمعت ابا محمد الشنبكى يقول الشيخ ابو بكر هو ابن هوار اول من اسس المشيخة بالعراق بعد انقراض مشايخ
الرسالة وقد ذكر عنه انه رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى واقعة وعنده ابو بكر الصديق رضى الله تعالى
عنه فاخذ عليه العهد والبسه خرقة ومسح رسول الله صلى الله عليه وسلم على جسده وكان على جسده
ثواليل فزالت وقال انت محيى سنة الطريق فى امتى واصبح فوجد الخرقة عليه ووجد الثواليل قد زالت فتوجه
الى دعوة الخلق الى الحق فاجابه صبابات القلوب ونفع الله به الجم الغفير منهم الشيخ ابو محمد الشنبكى وجماعة
من اقرانه وكان يقول ان النار لا تحرق جسدا دخل حرمى هذا يعنى رباطه وقد اخذت من ربى عهدا على ذلك
انعقد عليه الاجماع ورجع الناس الى قوله وقصدوه بالزيارات من كل ذدا وكان جميل الصفات شريف
الاخلاق كامل الادب كثير التواضع دايم البشر ذو العقل معظما لاهل العلم مكرما لارباب الدين والسنة محبا
للمريدين لطريق الحق وكان له كلام عال فى المعارف مشهور وفى كتب السادة مسطور رضى الله عنه ورحمنا به
وبهم اجمعين فصل ومن بشره السيد ابو تاج العارفين رضى الله تعالى عنه وبشر به جماعة من مشاهير

الاولياء

الاوليا رضى الله عنهم سيدى الشيخ عبد القادر الكيلانى رضى الله تعالى عنه فانه ثبت انه دخل عليه فاكرمه وشاع ذكره بين الحاضرين واعطاه سبحة وعكاز وسجادة وقصعة والبسه ثوبه وطاقيته وقال له الوقت الان لنا وسيصير لك وقال لك وقت فاذا جا فاذكر هذه الشيبة ودعا له حتى صار من امره ما امتلات به الاقطار انتهى

قال فى الدر واخبرنا المشايخ الصلحا الشيخ على بن ادريس اليعقوبى والشيخ خليفة بن موسى النهرملكى والشيخ ابو الحسن الجوسقى وجماعة من اصحاب المشايخ المحققين الشيخ على بن الهيتى والشيخ بقا والشيخ عبد الرحمن الطفسونجى وغيرهم ان مشايخهم اخبروهم ان المشايخ بالبطايح كانوا يقولون عجبا كيف لا يسقط لهم وجه من ذكر ابو الوفا تاج العارفين ولم يسم الله ويمسح يده على وجهه ويصلى على النبى صلى الله عليه وسلم من هيبته وهو اول من لقب بتاج العارفين بالعراق رضى الله تعالى عنه وارضاه انتهى قال واخبرنا بعض اصحاب القطب الربانى سيدى الشيخ عبد القادر الكيلانى رضى الله تعالى عنه ان الشيخ عبد القادر كان يقول ليس على باب الحق جل وعلا رجل كابى الوفا تاج العارفين انتهى

فصل

وما ورد عن السيد تاج العارفين ابى الوفا قدس الله سره العزيز من مواعظه ونصايحه ورقايقه وكلامه فى طريق الله تعالى ما حكاه فى الدر قال قال الشيخ ابو الحسن الجوسقى سمعت الشيخ ابا محمد مصرا احد خدام السيد تاج العارفين يقول جلسنا عند استاذنا فى مجلس خاص حضره بعض اصحابه فسمعته يقول اول لوازم المريد تصفية القلب وتطهير السر فيما ظهر وبطن والحرص على ادا الفرايض ورواتب السنن وتجنب البدع والرزايل والفتن واستعمال التواضع والخلق الحسن وملازمة الفكر ونفى ردى الخواطر وان يكون لنفسه واعظا وللخلق راحما متصفيا ملبسه ومطعمه واقفا عند الحد محافظا على العهد حذرا من الدعاوى الكاذبة فان على صاحبها مردود واياكم والاحوال بالاعمال فانه يوقف الحال ويضر فى المآل وملاك هذا الطريق اتباع السنة والاثار المحمدية ثم تلا وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا والتقوى راس مال الامور كلها وهى اتم الاحوال واحبها واجمل التقوى زادك الى دار البقا تفز بالسلامة يوم اللقا واحذر ان يراك مولاك حيث نهاك او يفقدك حيث امرك واياك ومخالطة الاغنيا وتلبيس الشاهد هذه الاحوال وصواحباتهن وانزال الشبان قريبا من منازلهن واعلم ان الحق غيب لا يدرك الا القلوب غيبه لو ملك فاذا اتصل الغيب بالغيب شاهد الغيب الغيب والقلوب اذا تلقت نزقت واذا ارتفقت التقت انتهى وقال فيه ايضا وقال ابن قايد سمعت الشيخ هبو نارحمه الله تعالى يقول كنا عند السيد تاج العارفين فى مجلس تذكير لكافة الطريقة فكلف خليفة ثم قام رجل من اصحابه يسمى ابو غرامه وكان من الفضلا الاعظمين المومنين فساله عن السماع ومراتبه فقال السماع مختلف باختلاف السامع وهو كنار لها القلوب لحطاب يفوح ريح طيبها وكريهها من كريهها وهو حرام على غير صحيح القلب ميت ما لم يكن يدعوا الى الحق قال ثم سمعت الشيخ عثمان المبرانى يقول سئل سيدى تاج العارفين عن السماع فقال هو لقوم مباح ولقوم مندوب ولقوم واجب ولقوم مكروه ولقوم محظور فمن تعدى حده فقد هوى واشرك مع الله شيطانه والهوى ومن البس نفسه بالدعوى فقد غره ومن لم يبرا الى الله من حوله وقوته فهو من الحق بري انتهى وفيه قال وسمعت الشيخ الاستاذ خليفة بن موسى النهرملكى يقول سمعت الشيخ صالح العارف حميد الصوفى يقول فى مجلس انس لسيدى تاج العارفين شيخنا رضى الله عنه يا سيدى انى اراك تساويهم بين اجل القوم واذلهم فى الماكل والمجلس وتبذل المعروف المستحق وغيره لذلك وقد تقدم معنا هذا المعنه من كتاب هذه النسخة واخبرنا ابن قايد قال سمعت الشيخ عبد النور ابن ابى الفيض عين اهل الولاية فى زمانه وهو من اصحاب السيد مطر

مطلب فى وعظ السيد ونصايحه ورقايقه وكلامه

ابن السيد سالم اخو السيد تاج العارفين رضي الله عنهم يقول ان الله قد اطلعني على مقامات الرجال وعرفني مقاديرهم
فلم ارى فيهم اعلا نفسا ولا اغله قيمة ولا ارفع منزلة عند الله تعالى من السيد تاج العارفين ابي الوفا رضي الله تعالى عنه
وان سبب توبتي في اول امري انني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامي فسألته ان ياخذ على عهد التوبة
فقال خذ عمن يمكنك الاقتداء به من نصحا امتي كابي الوفا تاج العارفين قلت لي اعرف ابا الوفا تاج العارفين فقال
اذا عرفته فلا تسأل عن غيره فانه انم اهل عصره حالا واكرمهم منالا وارفعهم قدرا واغلاهم قيمة واعلاهم منزلة
وانه ارشد مرشد الى طريق الله وطريقه اقرب الطرق الى الله تعالى وان . . له لجاها ووجاهة يوم القيامة وانه
من خيار امتي وخلاصة عترتي فمن اتبعه فقد اتبعني وهو بعد اليوم قادم على الله قال الشيخ عبد النور فلما انتبهت
كدت ان اذهب اليه قبل صلاة الصبح ثم صليتها وذهبت فلما اتيت الزاوية وجدته مريضا وعنده ملأ من اصحابه
فنظر الي ودعا بمطر يعني ابن اخي السيد تاج العارفين قال فسلمني اليه وقال خذ عبد النور فانه منور ان شاء
الله تعالى قال فلما قضى السيد تاج العارفين نحبه ورجع السيد مطر من دفنته وجلس على سجادة عمه لما فوض
اليه بادر الى اخذ العهد علي وكنت ادعى بين اصحابي بعد ذلك بابي العنايات ويدعوني هو بالمشار اليه انتهى
قلت وللسيد ابي الوفا تاج العارفين رضي الله عنه نظم عربي بديع في الحقايق والدقايق ذكر منزجوه نبذا
منه وافره وقد قدمنا منه في كتابنا هذا شيئا قليلا تبركا بنفسه الطاهره فلا تغفل عنه وفي كتاب الدر
ما نصه وسمعت الشيخ الصالح القدوة ابا الحسن تلميذ سيدي ابي الحسن القيلوي يقول سمعت شيخنا يعني القيلوي
يقول سمعت الاستاذ تاج العارفين ابا الوفا قدس الله روحه يقول عجبا لمن سلك بوادي الهلكة بلا دليل
خبير كيف يرجو النجاة من الخطر الكبير ولمن امل الوصول من غير باب كيف يرجي الوصول الى ذلك الجناب ولمن نفسه
وشيطانه وهواه له حجاب كيف يخرق دونه الحجاب قال ثم بكى حتى نزلت دموعه على صدره واطرق قليلا
ثم رفع راسه فدعا بدعا منه وفقنا الله واياكم للتمسك بالوصول اليه باعظم الاسباب ووقانا واياكم شر الطرد
والاحتجاب وجعل مآب كل الى التوحيد المحض فهو على باب انتهى قال واخبرنا الشيخ العارف القدوة عوض بن سلامة
البغدادي الصوفي قال سمعت الشيخ القدوة ابا محمد ماجد الكردي يقول مرض سيدي تاج العارفين ابو الوفا قدس
الله سره ورضي عنه وعنا به مرض الموت فاستدعى اصحابه وكنت من جملتهم فقال انني قادم على الله تعالى
واني موصيكم بوصايا تنتفعون بها في طريقكم الى الله ان شا الله تعالى اعلموا انه لابد لكل مُبدَع ان يفنى
والمُبدِع باقٍ وقد اشار بالايجاد من العدم الى الاعادة الى العدم كما بداكم اول خلق تعودون وان هذا الوجود
سبيلكم الى الجنة او الى النار فاحرصوا على سلوك اي طريق اخترتم مع ملاحظة ان الى الله تصير الامور ولقد
اوضحت لكم في سلوككم الدليل وانا الحجة على من زاغ منكم عن هذه المحجة يوم القيامة ولمن سلك مما اوضحت
له طريق السلامة واني بري الى الله ورسوله من كل حيدة عن طريق الحق وحايد عن مسلك الصدق فاتبعوا
ولا تبتدعوا واخلصوا لتخلصوا وتخلصوا الى فضا العتق من رق النفوس واجتلوا من ابكار الافكار بصدق التوجه
احسن عروس واعلموا ان من خرج عن طريقه الى الحبيب تقطع في مفاوز الضلال والحيره فالحذر من سطوات لا تمسك
سهامها اذا رشقت والمبادرة المبادرة الى ريح وروح من الجناب الاقدس قد عبقت والهم بنورها تتقوى ثم
تلا ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم الايه وان من قام فيكم مقيم وان حلت عنكم

فعلكم

فعملكم عليم وان حجبت عنكم فاصلحوا ما بينكم وبينه فانه الرؤف القريب وتوجهوا اليه فانه السميع المجيب فتعسًا
لمن قاطع المالك العظيم وبخسًا لمن بخل بخسيس نفسه على العظيم الكريم وقد اسلفنا لكم من النصيحة ما هو
للموقف كافي والله المغني لكل موفي قال ابن سلامة واخبرني الشيخ ماجد ايضا والشيخ الامام العارف القدوة
السيد مطر ابن اخي السيد تاج العارفين والسيد عبد الرحمن الطفسونجي والشيخ بقا بن بطو والشيخ رمضان الشهيد
بالمجنون والشيخ باولين والشيخ برحياة الكل من خدام السيد ابي الوفا تاج العارفين المعدودين من الاربعين قدس
روحهم واسرارهم اجمعين ان السيد رحمه الله تعالى ورضي عنه حين وصى في مرض موته جميع من حضر من اصحابه
واوصاهم وصايا نافعة ثم قال واني منتقل من داركم هذه الى الاخرة فبكى الحاضرون وتوجعوا لذلك فقال لا تحزنوا
ولكن كونوا مسرورين لمن بقي بينه وبين رؤية محبوبه ساعة بعد شوق طويل زاد الطفسونجي والشيخ برحياة
وها جدي المصطفى وابو بكر وعلي والحسين ينتظروني في باب داري بالفردوس قالوا جميعًا ثم امرنا باحضار ثيابه
وما عنده من الامتعة ففرقها في اصحابه فخص ابن الهيتي بعكازه والشيخ ماجد بركوة والشيخ هبونا بقصعة
والشيخ رمضان الشهير بالمجنون بسيفه والشيخ باولين بعصاه الحديد وامر ان يعطى ما على بدنه من الثياب للشيخ
عدي بن مسافر وانه يتولى غسله بيده وكان عدي بن مسافر بهكار فروجع السيد بذلك فقال وعزة الله لو لم اعلم
انه يحضرني لما جعلت له ذلك الا لا يعترض احد كلمة عارف فانه لا ينطق عن غير يقين ومالم يحضر عدي فدعوني
بلا غسل قالوا ثم امرنا بالقراءة فقرأنا شيئا من القرآن وتوجه الى ربه معرضا عن كل من حضر فلم يفرغوا الا وقد دخل
عليه الشيخ عدي بن مسافر رضي الله تعالى عنه وهو يقول لبيك يا سيد العارفين وخير آل سيد العالمين ومن على
يده صرت الى حالي بعد الفقدان وخرجت من ظلمة السلب الى نور العرفان فقال له السيد جاء امر الله فلا بد من قرب
لقاء الله الذي فراقه علي شديد والشهادة للمحبين محققة واني بسيف محبته لشهيد وقد جعل الله اليك امر
غسلي ودفني فتولى ذلك فسر الشيخ عدي بذلك ثم اشتغل السيد بربه حتى قضى مترجما بلسانه عن شهادة
قلبه وقال ابن ادريس رحمه الله تعالى سمعت شيخنا يعني ابن الهيتي يقول احتضر سيدي تاج العارفين وامر
بجمع اصحابه فاوصاهم وصايا نافعة في دينهم ودنياهم ثم فرق امتعته فخصني بعكازه وكان قد خصصني في
حياته بخرقته التي البسه اياها ابو محمد الشنبكي التي البسه اياها ابو بكر بن هوار التي البسه اياها ابو بكر الصديق
رضي الله تعالى عنه باذن النبي صلى الله عليه وسلم في الواقعة المشهورة قال ويبقى عندي التفات الى ان تكون
سبحته عندي فصارت الى الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله سره العزيز وقال اليعقوبي ثم توفي الشيخ عبد القادر
فصارت السبحة الى شيخنا ثم وهبني الخرقة واعطى السبحة للشيخ محمد بن قايد انتهى قال واخبرنا الشيخ خليفة
بن موسى النهرملكي قال واخبرني الشيخ صالح العارف المحقق مكارم النهرخالصي قال حضرت وفاة السيد ابي الوفا
تاج العارفين وكان قد اوصى بامتعته لجماعة ولم يوص لابن اخيه السيد مطر بشيء فظن بعض من حضر اعراضه عنه
فدعاه السيد رضي الله عنه وقال يا مطر اتأنف مما وقع قال لا يا سيدي انما رضائي تابع لرضائك فقال السيد يا مطر
انت ولدي ووارث حالي ومالي فقال السيد مطر رضيت يا سيدي ثلاثا قال قد انعم الله عليك يا مطر ان لا تخيب في

ذريتك ولا ينقطع عنهم المدد الى يوم القيامة فقال السيد مطر رضيت ولوجه ربي الحمد وقال
ابن ادريس اليعقوبي ذكر لي الشيخ عدي بن مسافر انه رأى حول جنازة السيد ابي الوفا تاج
العارفين قدس الله روحه من الاولياء والملائكة ومؤمني الجن ما لا يستطيع احصاءهم
الا الله تعالى وانه صلى عليه من البشر والارواح ما لا يمكن البشر احصاؤه قال ثم تمثلت
لي روحه على صورته عند سد قبره فكانت تلك الصورة تناولني الطين وتردم التراب
معي ونظرت فاذا السيد مطر والشيخ هبونا والشيخ محمد اللبناني ينظرون ما انظر ثم انصرف
الناس ووقفت على قبره فرأيت خلقا يأتون افواجا فيصلون على قبره ثم ينصرفون ويأتيه
غيرهم بقية ذلك اليوم والليلة ورأيت الوحوش تتردد الى قبره حتى بني عليه فكانت تحوم
حول البناء انتهى وقد ولد السيد ابو الوفا تاج العارفين رضي الله تعالى عنه وارضاه هذا على
الصحيح في ثاني عشر رجب الفرد سنة ٤١٧ سبع عشر واربعماية وتوفي في العشرين من
شهر ربيع الاول سنة ٥٠١ احدى وخمساية تغمده الله تعالى برحمته ورضوانه وقدس
روحه الزكية الطاهرة ونفعنا باسراره الباهرة والحمد لله رب العالمين وصلاته
وسلامه على سيد الخلق محمد وعلى اله وصحبه والتابعين وصالحي المؤمنين والمؤمنات اجمعين امين
وما ذكرناه هنا من مناقب السيد رضي الله تعالى عنه نقطة من بحر فانه قد الف وصنف
في كراماته ومآثره ومناقبه الشريفة الكتب الكبار والمجلدات الغزار وخص رضي الله عنه بالترجمة
الحافلة وانما ذكرنا منها نبذا يسيرة في كتابنا هذا تيمنا بذكره الشريف ولكونه احد اسلاف شيخنا
الشيخ ابا بكر الوفائي رضي الله عنه من اولاد السيد مطر ابن اخي السيد ابي الوفا تاج العارفين رضي الله
تعالى عنهم اجمعين وعنا بهم وقد نجز تاليفنا لهذا الكتاب المبارك ان شاء الله تعالى يوم
الجمعة نصف النهار سادس عشر شهر شوال سنة ثمان وعشرين ومايه والف في تكية
شيخنا الشيخ ابي بكر الوفائي المترجم تجاه قبره المبارك قال ذلك العبد الفقير العاجز الحقير تراب
نعال اهل الاسلام السيد يوسف بن السيد حسين الحسيني نسبا الحنفي مذهبا الماتريدي
عقيدة النقشبندي ثم القادري طريقة المحيوي حقيقة الدمشقي مولدا الحلبي موطنا خادم
السنة النبوية المحمدية نبي الله زكريا والمدرس بالمدرسة الصلاحية بمدينة حلب المحمية بصره
الله تعالى بعيوب نفسه وجعل يومه خيرا من امسه والحمد لله اولا واخرا وظاهرا وباطنا بجميع
محامده كلها ما علمنا منها وما لم نعلم عدد خلقه كلهم ما علمنا منهم وما لم
نعلم وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل كل وصحب

مطلب مولد السيد تاج العارفين رضي الله عنه ووفاته

مطلب ذكر اسم مؤلف هذا الكتاب المبارك

كل وسائر الصالحين والصالحات اجمعين اللهم صلى وسلم على سيدنا محمد فى الاولين وصلى وسلم
على سيدنا محمد فى الاخرين وصلى وسلم على سيدنا محمد فى النبيين وصلى وسلم على سيدنا محمد فى
المرسلين وصلى وسلم على سيدنا محمد فى الملأ الاعلى الى يوم الدين وصلى وسلم على
سيدنا محمد فى كل وقت وحين وصلى وسلم على سيدنا محمد حتى
ترث الارض ومن عليها وانت خير الوارثين سبحان ربك
رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين

انتهى نسخ هذه النسخة المباركة الشريفة فى اليوم الخميس مع الزوال فى اليوم الرابع عشر من شهر شوال
لسنة ثمانة وعشرين وثلاثماية والف وقد نسختها من النسخة المحفوظة فى مكتبة حضرة الشيخ
ابى بكر الوفائى رضى الله تعالى عنه ونفعنا الله به وباجداده فى الدارين بحرمة سيد الكائنات محمد
صلى الله عليه وسلم واهديتها لحضرة صاحب السعادة ملاح زاده محمد مرعى باشا المحترم
حفظه الله تعالى وقد نقلتها بخط يدى تبركا وتيمنا ونسئل الله تعالى ان لا يحرمنا الثواب
الفقير الى الله تعالى خادم الفقراء شيخ تكية الشيخ ابى بكر الوفائى عبد الغنى ونختم بالصلاة
على النبى صلى الله عليه وسلم